طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

شباط | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٣

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

العودة إلى مرجعية الجماهير

تنهار الدول عندما ينهار قضاؤها

ماذا بعد استباحة الأمن الغذائي

القيادة القومية : تحية إلى رئيسة بلدية برشلونة

البعث في السودان، لا تفاوض ولا صلح مع العدو الصهيوني

المؤتمر الشعبي العربي وتطورات الوضع في السودان

في ذكرى الوحدة، نحو مشروع شعبي عربي

قراءة موجزة لثورة ٨ شباط عروس الثورات

في رحاب الوطن العربي الكبير

لمبادرة عربية لإنقاذ الضحايا في سوريا

زلزال العراق
وهزاته الارتدادية على الوطن العربي

كلمة الطليعة

العــودة إلى مـرجـعـيــة الجمــاهـيـر

الارتباك المخيم على أجواء المجلس النيابي والتأجيل المتتالي لعقد جلسة تشريعية لإقرار بعض مشاريع واقتراحات القوانين تحت عنوان تشريع "الضرورة"، لم يكن ليفاجئ المتعاطين الشأن العام، لأنه ليس صاعقة في سماء صافية، بل يحصل في سماء ملبدة بالغيوم تشكلت من ثلاثة عوامل أساسية.

العامل الأول، ويرتبط بواقع السلطة الاشتراعية راهناً. فالمجلس النيابي الذي تتجسد فيه السلطة التشريعية هو واحد من السلطات الدستورية وهو الأساس بينها. وإذا كان الدستور نص على اعتبار النظام قائم على مبدأ الفصل بين السلطات، إلا أنه استطرد بتأكيده على توازنها وتعاونها، بالتالي لا يمكنه ممارسة دوره بانسيابية عادية، إلا إذا كانت سائر المؤسسات الدستورية الأخرى وتحديداً التنفيذية منها والقضائية تمارس دورها أيضاً بانسيابية عادية، وهو غير قائم في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية والنقدية والاجتماعية السائدة. فبالنسبة للسلطة التنفيذية التي تتمثل بمرجعية رئاسة الجمهورية ومرجعية مجلس الوزراء هي بحكم المعطلة فعلياً، حيث الشغور في موقع رئاسة الجمهورية مستمر منذ أربعة أشهر وهو مفتوح على الزمن، ومجلس الوزراء يمارس دوره في الإطار الضيق لتصريف الأعمال، وفي كل مرة يهّم لعقد جلسة لتسيير بعض الأمور يواجه بعراقيل تحت عناوين مختلفة. وكما هو حال السلطة التنفيذية بمرجعيتيها، فإن السلطة القضائية ليست أحسن حالاً بعد الهزة التي ضربتها، ارتداداً للزلزال الذي ضرب البلد انطلاقاً من "فالق المرفأ".

عندما يكون ضلعان من أضلع الهرم الدستوري (التنفيذي والقضائي) متصدعين فهل يعقل أن يبقى الهرم واقفاً على ضلع واحد، هو الضلع التشريعي؟ بطبيعة الأمور لا. ولذلك فإن الهرم الدستوري لا بد وأن يهوي إذا ما أصاب العطب واحدا من أضلعه، فكيف إذا كان العطب قد طال ضلعين من أضلعه.؟ أنه سيقع لا محالة وإلا سيصبح في وضع المعطل واقعياً. فالتشريع ليس غاية بحد ذاته والقوانين كي تنتج مفاعيلها، تحتاج إلى سلطة تقوم بتنفيذها كما إلى سلطة قضاء تحكم بالاستناد إليها، وكلا السلطتين لا تؤديان وظيفتها كما يفترض أن يكون، وعليه فإن السلطة التشريعية والحالة هذه لا يمكنها أن تؤدي وظيفتهما كما يفترض أن يكون أيضاً.

أما العامل الثاني، فيرتبط بتباين وجهات النظر حول دستورية جلسات الانعقاد، وهو الذي يجعل السلطة التشريعية بحكم المعطّلة واقعياً. إن هذا العامل يحول دون انسيابية عملها نظراً للخلاف حول دستورية انعقاد المجلس لغاية التشريع. ففيما يذهب البعض إلى القول بجواز التشريع في ظل الشغور الرئاسي، فإن بعضاً آخرا يذهب إلى القول بعكس هذا الاتجاه.

إن أصحاب الرأي الأول، يستندون إلى ما يعتبرونه اجتهاداً دستورياً يقضي بديمومة عمل المرفق العام، وضمنه يندرج التشريع تحت عنوان تشريع الضرورة أو العادي. وإن حالات سابقة مشابهة حصلت ولم تحل دون انعقاد المجلس لغاية التشريع.

أما أصحاب الرأي الثاني، فيعتبرون أن المجلس النيابي لا يحق له الانعقاد لغاية التشريع في ظل الشغور الرئاسي بعد تحوله إلى هيئة ناخبة. وإذا كان أصحاب الرأي الأول يسندون وجهة نظرهم إلى اجتهاد أو سابقة حصلت، فإن أصحاب الرأي الثاني يسندون وجهة نظرهم إلى نص دستوري هو نص (المادة ٧٥) التي تنص على (إن المجلس الملتئم لانتخاب رئيس الجمهورية يعتبر هيئة ناخبة، لا هيئة اشتراعية ويترتب عليه الشروع حالاً في انتخاب رئيس للدولة دون مناقشة أي عملٍ آخر). وإذا كان دار ويدور سجال حول تفسير صلاحية المجلس عند تحوله إلى هيئة ناخبة، بين من يعتبر هذا الاختصاص يعمل به في الجلسة المنعقدة لغاية انتخاب الرئيس، ولا ينسحب الوضع على الحالة التي لا يكون المجلس منعقداً كهيئة ناخبة، إلا أن وضوح النص لا يدع مجالاً لأي اجتهاد، استناداً إلى مبدأ أن لا اجتهاد في موضع النص. ولهذا فإن السجال حول هذه القضية هو سبب من الأسباب التي تعترض انسيابية المجلس، ونحن نرى أن المجلس الذي يمارس دوراً تشريعياً عبر سن القوانين، ودوراً رقابياً، في مراقبة أعمال الحكومة، إنما يمارس هذا الدور كهيئة اشتراعية، أما عندما يمارس دوره كهيئة ناخبة، فإن دوره يبقى محصوراً بصلاحيته المحددة حصراً بنص دستوري كهيئة ناخبة ولا يتعداها إلى مسائل أخرى.

وطالما أن الشغور قائم في موقع رئاسة الجمهورية، فإن المجلس هو هيئة ناخبة، سواء انعقدت جلسة الانتخاب بدعوة من رئيسه أو التأمت بحكم القانون. وإن ما يعزز وجهة النظر هذه، أن المجلس ليس في دورة انعقاد عادي، وانعقاده في دورة عقود استثنائية تحتاج إلى مرسوم يصدر عن رئيس الجمهورية بالاتفاق مع رئيس الحكومة يدعو فيه المجلس للانعقاد في دورة يحدد تاريخ افتتاحها واختتامها وبرنامجها، أو بناء على طلب من الأكثرية المطلقة من الأعضاء الذين يتألف المجلس منهم قانوناً. وإذا كان المجلس يلتئم في جلسات لانتخاب رئيس فهذه الجلسات تنعقد لأن المجلس في حالة انعقاد حكمي لغاية انتخاب رئيس. علماً أن التسمية الدقيقة للجلسات هو دورات الانتخاب، لأن المادة ٤٩ من الدستور

تنص على أن رئيس الجمهورية ينتخب بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الأولى، ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي. مع إشارة إلى أن نصاب جلسة الانعقاد هو الثلثين من عدد أعضاء المجلس. وهذا النصاب يبقى مفروضاً في كل دورات الانتخاب سواء انتخب الرئيس من الدورة الأولى بأكثرية الثلثين، أو في الدورات التي تلي بالأكثرية المطلقة من عدد أعضاء المجلس الذين يتشكل المجلس منهم قانوناً أي ٦٥ نائباً.

العامل الثالث، هو حجم التثقيل السياسي والأمني الذي تنوء تحته الساحة اللبنانية. فهذا التثقيل أدى وما زال، إلى حصول انكسارات في البنية الوطنية نتيجة الاختلال في التوازنات الداخلية، وهذه الانكسارات لم تقتصر آثارها على توليد أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية وفي حالات أخرى أمنية وحسب، بل وصلت تأثيراتها إلى بنية الدولة بكل مرافقها العامة وخاصة المرفق الدستوري منها، حيث يعمد من يعتبرأن ميزان القوى مختل لمصلحته، إلى توظيف هذا الاختلال في إحداث تغيير في بنية النظام كحد أقصى، أو تطويع وظيفة ودور مؤسساته في خدمة أجندة أهدافه كحد أدنى. ولهذا فإنه بعد كل ارتجاج تتعرض له البنية الوطنية كان طرح إحداث تعديلات دستورية يتقدم لائحة الأهداف المرفوعة نظراً لاختلال موازين القوى على الأرض. وعندما تواجه القوى التي تمتلك فائض قوة سياسية أو عسكرية معوقات تحول وإحداث التعديلات الدستورية التي تحاكي أهدافها، فإنها تغادر (الخطة أ)، التي تدعو إلى انتزاع مكاسب عبر تعديلات دستورية، (إلى الخطة ب)، التي تتمحور حول إعادة البناء الدستوري الجديد على أنقاض البناء الدستوري القديم. وعليه فإن الوصول إلى الحالة التي تصبح فيه (الخطة ب)، قيد التداول، يقتضي الأمر المرور بمرحلتين: الأولى، سيادة البدع الدستورية، والثانية، اعتماد نهج التعطيل لعمل المرفق الدستوري بكل مؤسساته. وما يجري الآن لم يخرج عن هذا السياق.

وإذا كانت المرحلة الحالية تسود فيها لغة الزلازل والهزات الارتدادية حيث العاملان الأول والثاني، هما نتاج الهزات الارتدادية للزلزال الكبير الذي ضرب لبنان انطلاقاً من فالق المرفأ، فإن العامل الثالث هو نتاج الهزات الارتدادية للزلزال الكبير الذي ضرب المنطقة العربية برمتها انطلاقاً من فالق العراق.

وفي مقارنة بين النتائج التي تفرزها الزلازل والهزات الارتدادية الطبيعية، وتلك الناتجة عن الزلازل والهزات السياسية، يبدو أن الثانية أبلغ تأثيراً بأبعادها السلبية من الأولى. فالأولى تدمر البيوت والبنى التحتية وكل ماله علاقة بالحجر، وأما الثانية فإنها تدمر البنى الفوقية وكل ماله علاقة بإدارة شؤون البشر. ومع أن الزلزال الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا وطالت هزاته الارتدادية كل دول المحيط ومنها لبنان، أوقع عشرات الألوف من الضحايا في كلا البلدين وأزال نواحي وقرى عن الخارطة وشرد مئات الألوف، إلا أن الزلزال الذي ضرب العراق وطالت هزاته الارتدادية كل دول الجوار العربي، أحدث تدميراً يفوق بكثير فظاعة التدمير الناتج عن الزلزال الطبيعي.

لقد أدى الزلزال الذي ضرب المنطقة انطلاقاً من فالق العراق، إلى تدمير بنى الدولة الوطنية في أربعة أقطار عربية على الأقل، وهي العراق وسوريا وليبيا ولبنان، فضلاً عن مئات الألوف من الضحايا الذين سقطوا بفعل متعمد وعن سابق تصور وتصميم من الذين اندفعوا "بتسونامي" إلى العمق العربي بعد انهيار السد العراقي الذي كان يحمي البوابة الشرقية للوطن العربي، ويحجز خلفه المشروع الفارسي المجبول بالحقد الشعوبي ضد العروبة. وإذا ما أضيف إلى حجم التدمير في البنى الوطنية للدولة التي طالها "التسونامي" الإيراني والذي تلاقى بالنتائج مع "التسونامي" الصهيوني الذي ضرب المنطقة انطلاقاً من فالق فلسطين "والترانسفيرات" التي أدت إلى تشريد وتهجير الملايين، لتبين كم هي النتائج كارثية على البشر والحجر من جراء الزلزال السياسي التي ما تزال تداعياته تتواصل منذ عشرين عاماً، تاريخ غزو العراق واحتلاله وإسقاط نظامه الوطني.

وإنه من العبث بمكان الحديث عن حلول إنقاذية للبنان دون إسقاط التأثيرات الناجمة وبشكل أساسي عن العوامل الثلاثة التي جرت الإشارة إليها. وإن المدخل الفعلي لحل إنقاذي للبنان يحمي مقوماته الأساسية، هو بتكوين مركز وطني جاذب يتشكل بمعزل عن الاصطفافات الطائفية والمذهبية، كما بتشكيل مركز قومي جاذب يكون قادراً على صد التسونامي الإيراني المندفع من المداخل كما على صد التسونامي الصهيوني المنطلق من داخل فلسطين، وهما اللذان يلتقيان على خط التقاطع بين الزلزالين اللذين ضربا المنطقة انطلاقاً من فالقي فلسطين والعراق. وإذا كان بعض النظام العربي الرسمي، متماهٍ مع المشروع الإيراني من خلال ما يسمى ادعاءً بمحور "المقاومة والممانعة" وبعض آخر متواطئ مع الكيان الصهيوني من خلال توقيع الاتفاقيات وتوسيع مروحة العلاقات التطبيعية معه، فإن البديل لغياب المرجعية الرسمية العربية التي تحمل لواء القضية القومية، هو العودة إلى المرجعية الشعبية التي كانت وستبقى الحاضن الفعلي لقضايا النضال العربي في مواجهة ما تتعرض له الأمة من مؤامرات محمولة على مشاريع الاستهداف الخارجي للأمن القومي العربي. ومن يشكك بقدرة الجماهير على الفعل، ما عليه إلا أن يستعيد تاريخ الحركة الجماهيرية العربية التي كان لها تأثير واضح في إنتاج أول وحدة عربية في التاريخ المعاصر والتي تحل هذه الأيام الذكرى الخامسة والستين لإعلانها. فتلك الوحدة أطلقت تسونامي شعبي عربي، أدى إلى إسقاط الأحلاف الأجنبية واحتضن الثورات العربية في الجزائر واليمن وفلسطين، وإن استعادة آليات هذه الوحدة بمضمونها التحرري- التقدمي- الديموقراطي، هو وحده الكفيل بصد عدوان الخارج وتخريب الداخل وتعديل ميزان القوى لمصلحة قضايا الأمة التحررية.

فإلى الوحدة در وإلى العودة إلى مرجعية الجماهير.

* * * *

لبنانيات

طليعة لبنان:

العدو يرتكب جرائم حرب في نابلس وجنين

أكدت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، أن ما يرتكبه العدو من جرائم في الأرض المحتلة لن تزيد شعبنا إلا تصميماً على مواجهته والتصدي له بكل الإمكانات المتاحة. وهو ما كان ليتمادى في عدوانه لولا استقوائه بما نسجه من علاقات تطبيعية مع العديد من الأنظمة العربية. جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية للحزب في ما يلي نصه :

لم تكد تمضي أيام قليلة على ارتكاب العدو الصهيوني لمجزرة في جنين، حتى بادرت قواته على اقتحام نابلس مرتكباً جريمة جديدة أدت إلى استشهاد عشرة وجرح اكثر من مئة من أبناء شعبنا في فلسطين المحتلة وتحت ذريعة ملاحقة مقاومين نفذوا عمليات ضد قوات الاحتلال والمستوطنين .

إن هذه الجريمة التي نفذها العدو ليست الوحيدة التي يرتكبها في قلب المدن الفلسطينية ، بل هي استمرار لنهج يعتمده لترويع جماهير فلسطين المنتفضة ودفعها إلى الهجرة والتشريد من ضمن ما يخطط له لقضم كل ارض فلسطين وفرض الصهينة على كل معالم الحياة فيها. وإذا كان العدو باقتحامه لمدينة نابلس جاء تنفيذا للتهديد الذي أطلقه ما يسمى بوزير الأمن القومي الصهيوني بتنفيذ ما سماه "السور الواقي ٢" في استحضار لعملية "السور الواقي" التي نفذها العام ٢٠٠٢ ، فهذا وإن كان ليس مستغرباً عنه، وهو الذي قام أساساً على العدوان وحفل تاريخه بارتكاب جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية ومجزرة نابلس واحدة منها، إلا أن التوقيت يرتبط بعمق المأزق السلطوي الذي تواجهه حكومة العدو بعدما بدأت تطفو على السطح صراعات الأجنحة بين أطرافها. وهم وان اختلفوا على المواقع والأدوار إلا انهم متفقون على ممارسة سياسة القتل والتهجير والفصل العنصري بحق أبناء فلسطين، وهذا ما يجب أن يكون واضحاً لإسقاط أية مراهنة على وجود حمائم وصقور في مقاربتهم للحقوق الوطنية الفلسطينية، حيث الكل الصهيوني هو عدو وجودي للكل الوطني الفلسطيني، وعليه يجب التأسيس في تقدير الموقف من صراعات الأجنحة في حكومات الاحتلال الصهيوني .

ان القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي التي تكبر بجماهير شعبنا في نابلس وجنين والقدس وكل مدن وقرى الضفة الغربية وغزة صمودها وتصديها البطولي لقوات الاحتلال باللحم الحي وبما هو متاح من امكانات، تدين الصمت الرسمي العربي حيال ما يرتكبه العدو الصهيوني من مجازر في المدن والمخيمات وأخرها مجزرة نابلس والتي لن تكون الأخيرة، وترى بأن العدو ما كان ليتمادى في انتهاكاته وجرائمه والتمدد في عمليات الاستيطان لو لم تفتح أمامه الأجواء العربية وتوّقع معه الاتفاقيات الأمنية والسياسية والاقتصادية، وتوسع مروحة علاقات التطبيع معه التي مكنته من اختراق العمق العربي وبما بات يشكل تهديداً خطيراً للأمن القومي.

كما تؤكد القيادة القطرية للحزب، أنه من المعيب بحق النظم العربية التي تنسج علاقات علنية أو تحت الطاولة مع العدو ، أن تستمر بنسج هذه العلاقات، في الوقت الذي بدأت فيه أصوات دولية تدين ممارسات "إسرائيل" بسبب ما ترتكبه من جرائم وما تمارسه من سياسة فصل عنصري. فبعد تصنيف منظمة "هيومن رايتس "لإسرائيل"، بأنها دولة ابارتهايد، وقرار رئيسة بلدية برشلونة بقطع العلاقات المؤسسية معها وإلغاء التوأمة مع بلدية تل أبيب، أعلنت وزيرة خارجية جنوب أفريقيا عن طرد مندوبة "إسرائيل"، من اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الإفريقي ورفض إعطائها صفة مراقب وذلك بسبب ممارساتها العنصرية كسلطة قائمة بالاحتلال في فلسطين المحتلة .

إن هذه المواقف الدولية التي تدين السلوك الصهيوني والتي ننظر إليها بإيجابية نضعها بتصرف المطبعين مع عدو يستقوي بما نسجه من علاقات مع أنظمة رسمية عربية ليتمادى في جرائمه التي ابتدأت مع بداية الاغتصاب لفلسطين ولا تنتهي إلا بإنهاء الاحتلال وإزالة كل أثاره العدوانية.

وعليه فإن مواجهة عدوانية الكيان الصهيوني بكل ما تنطوي عليه من انتهاكات للحقوق الأساسية الإنسانية، ومنها مقاومة الاحتلال وحق تقرير المصير ، يتطلب تصعيداً للمواجهة معه من داخل فلسطين، بتوحيد قوى المقاومة على أرضية المشروع المقاوم وعلى المساحة الوطنية الفلسطينية، وتأجيج الانتفاضة الشعبية وجعلها حالة دائمة، ومحاصرة نهج التطبيع وإسقاطه وتشكيل الجبهة العربية الحاضنة للنضال الوطني الفلسطيني ببعديها السياسي والشعبي، والتقاط المواقف الدولية التي تؤيد الحق الوطني الفلسطيني وتدين الجرائم والممارسات الصهيونية في فلسطين المحتلة. فما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، والمقاومة انطلقت ووجدت إلا لتبقى والكفاح الشعبي هو اقصر طرق التحرير .

فتحية للشهداء الذين سقطوا وهم يواجهون قوات الاحتلال في نابلس، والشفاء للجرحى، والحرية للأسرى والمعتقلين، والتحية للأصوات الدولية التي بدأت تدين "إسرائيل" وتدعو لمقاضاتها وتعمل على طردها من المنتديات الدولية، والخزي والعار للخونة والمتخاذلين والمطبعين من أنظمة النظام الرسمي العربي.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي.
بيروت في ٢٠٢٣/٢/٢٣

ماذا بعد استباحة الأمن الغذائي اللبناني...

نبيل الزعبي

هل هي مصادفةً أن يتحول لبنان إلى مكبٍ كبير لـ "نفايات" المواد الغذائية والحبوب واللحوم التي تدخل إلى البلاد تهريباً أو تواطؤاً، وما العجب في ذلك والبلد مستباح لكل فنون الفساد وصنوفه الذي يتغلغل كالرياح الصفراء في مفاصل الدولة والإدارة والمجتمع ومن الصعوبة بمكان أن تجد استثناءً واحداً والقضاء مُصادَر والأبواب مُشَلّعَة للداخل والخارج فلا من يحاسب ويُقاضي، ليبقى المواطن اللبناني وحده، وحيداً يدفع الثمن .

وما معنى أن تحط في مرفأ بيروت باخرتان محملتان بقمحٍ معفّن ومعطّن وروائحه كريهة، فلا يصلح حتى لإطعام الحيوانات، ليرسلونه غذاءً للشعب اللبناني دون أي تقدير لمضاعفاته على صحة الناس وما يشكله من أخطار عليهم وكأنه لا يكفي اللبنانيين من تلاعبٍ بصحتهم من خلال ما يأكلونه من غذاء وقد فاحت مؤخراً اكثر من فضيحة مجلجلة على هذا الصعيد تتعلق باللبنة التي تباع في الأسواق، ملغومةً بالكلس والجفصين والزيوت المهدرجة المسببة للسرطانات وأمراض القلب والشرايين، إلى اللحوم الممزوجة بفضلات الدجاج المهروس والأخرى المنسوبة إلى اللحم الهندي وثباع كالضان والبقر والعجول رغم كل تحذيرات الهيئات الرقابية والصحية وكأنه لا حياة لمن تنادي .

أي تفسيرٍ منطقي مقنع لكل ما تقدم سوى أن هناك متواطئين في الداخل يستجلبون الضرر للناس بغية جني اكثر ما يمكنهم من أرباح فلا يشعرون بالشبع أو يرف لهم ضميرٌ من قلق وخوف وكلهم محميون من فاسدين ومفسدين يتدخلُون لحمايتهم عند الحاجة، مستفيدين من تغييب هيئات الرقابة والمحاسبة وأخيراً القضاء الذي بات مشلولاً وغارقاً في خصوماته الداخلية واجتهاداته الخاضعة للرد والطعن والقال والقيل.

وفوق هذا وذاك، تقول مصادر موثوقة أنه "إضافة إلى الباخرتين المحملتين بقمح مشكوك بانه غير صالح للاستعمال في مرفأ بيروت، هناك باخرة ثالثة في مرفأ طرابلس، وهناك إشكالية كبيرة في تأمينها المستندات والأوراق اللوجستية المطلوبة"، فضلاً عن "ممارسة ضغوط قوية لإدخال القمح دون الأوراق اللوجستية". (عن محطة المؤسسة اللبنانية للإرسال LBCI بتاريخ ٤/٢/٢٠٢٣ .)

على ماذا يدلُّ ذلك سوى أن المنظومة الفاسدة الحاكمة التي ثَبُتَ عدم امتلاكها لأية ذرة من المسؤولية الوطنية والأخلاقية تجاه شعبها، لن تتورّع بعد التواطؤ ،حتى عن الصمت المُطبَق وعن سابق تصوّر وتصميم تجاه كل ما يلحق اللبنانيين من أضرار وأذى والتي تطال الشرائح الاجتماعية الفقيرة وغير المقتدرة بشكل خاص وكأنها تنتقم من كل من يقف ضد ممارساتها الإجرامية حتى اليوم

بعد أن فشلت في ترويض اللبنانيين بعد إفقارهم وإصرارها على عدم تقديم أي إصلاح نقدي واقتصادي، لتنتقل إلى الحلقة الأخطر من الترويض بالتجويع ومن لم يمت به، فليمت باللحوم الفاسدة والقمح المعفّن واللبنة المكلّسة والمجفصنة، وطالما أن الموت واحد، فمن لم "يمُت بالقهر، ليمُت بغيره."!

لذلك كلِّه، لا عجب أن تُطرَح في الأسواق اليوم موادَّ غذائية بأسعار جداً رخيصة إغراءً للمستهلك لشرائها، وليقع في الفخ المنصوب له مرتين: عند استرخاصه للمادة، ولدى استغبائه بدفعه لشرائها .

أين "مصلحة حماية المستهلك" المحسوبة على وزارة الاقتصاد اللبناني وجُلَّ ما لدى الوزارة من عناصر لتراقب لا يتعدى الخمسين موزعين على أراضي الجمهورية اللبنانية كلها وباتوا وكأنهم لزوم ما لا يلزم لشدة ما يشتكون من كفّ اليد أو إهمال تقاريرهم عندما تتحول إلى القضاء وتنام في الإدراج !

أما الجهة الأخرى المعنية بذلك وهي "جمعية المستهلك في لبنان"، فعليها مسؤولية كبرى في ظل الواقع المشلول الذي يلفُ عمل وزارة الاقتصاد وبالتالي من واجبها كجمعية شعبية غير رسمية أن تتحرك في كل المناطق اللبنانية وتستعين بأكبر عدد ممكن من المتطوعين من أبناء المناطق الشعبية وطلاب الجامعات والثانويات لدق النفير والتشمير عن السواعد لوضع حد لكل ما يتعلق بالمستهلك اللبناني:

ماذا يأكل وبأية جودة ونوعية، وماذا يدفع، والى أي مدىً بلغ الاحتكار الذي يمارسه التجار وأصحاب السوبر ماركت، ولمصلحة مَن، مِن المستوردين تدخل البضائع الفاسدة إلى البلاد!

واذا كان من غير المسموح وفي ظل الفلتان الأمني الحاصل، الدعوة إلى تحقيق الأمن الذاتي في ظل وجود الجيش والقوى الأمنية الأخرى المولجة بهذا الشأن، فإنه من الضروري اليوم تشكيل لجان حماية المستهلك اللبناني في كل مدينة وقرية ودسكرة في لبنان في ظل الأوضاع الاقتصادية والمالية والرقابية المتردية المتجهة إلى الأسوأ يوماً بعد يوم، وتلك لعمري اقل الأقل مما على اللبنانيين القيام به في هذه الأيام العجاف وذلك اضعف الإيمان.

لبنان على خط حزام الزلازل، ما العمل؟

ن. ز.

ليست هي المرة الأولى التي تثار فيها الأوضاع المتردية للأبنية المتصدعة في لبنان، وما تسبّبَته من كوارث ومآسي دفع أثمانها ولم يزل، لبنانيون ومقيمون أبرياء، جلّهم فقراء لا يملكون ترف الانتقال من بيتٍ متصدّع قابل للسقوط في أية لحظة، إلى مأوىً آخر يأمن فيه أن لا يسقط سقفه عليه، إلا أن ضيق ذات اليد والفقر تدفعهم إلى تفضيل الموت داخل جدران بيوتهم المتهاوية تجنباً لما ينتظرهم من تشريد وإذلال محتّم ونظرات شفقة لا تنفع أو تضرّ، على أي شيء آخَر.

لقد كانت قضية الأبنية المتصدعة في لبنان، واحدة من اكثر القضايا الخطيرة التي تباطأت السلطات اللبنانية المتعاقبة في معالجتها، ولم تزل الحكومة الحالية تتلكأ في وضعها على جدول أعمالها تداركاً لكوارث محتملة نحسب أنها واقعة في أية لحظة من الزمن القادم، استناداً للتقارير الهندسية المرفوعة إلى الجهات المختصة حيث أن مدينة لبنانية كطرابلس لوحدها على سبيل المثال، "تحوي اكثر من سبعمائة بناء متصدع، عشرة بالمئة منها يشكلون خطراً على ساكنيهم" باعتراف رئيس بلدية المدينة، ونالت ما نالته من ضرائب باهظة في البشر والحجر، فكيف بالأبنية المماثلة في المدن والبلدات الأخرى في المحافظات، وصار بالتالي على الحكومة والبلديات أن تتّعظ مما حصل في جنوب تركيا وشمال غرب سوريا من زلزالٍ مدّمر وقع على أراضي الدولتين فجر يوم الاثنين في السادس من شهر شباط أودى بالآلاف من الضحايا والجرحى والمفقودين وشملت كارثيته آلاف الأبنية التي تساوت بالأرض وشاهدها العالم اجمع وتابعها على الأثير الفضائي لحظةً بلحظة .

ان الدولة اللبنانية ومهما بلغت من العجز وتصوّرت ان البلد بعيدٌ عن موقع الحدث، فارتدادات زلزال كهرمان مرعش في تركيا على مقياس ريختر ٧،٨ ، لم تكن برداً وسلاماً على ملايين المقيمين في هذا البلد وقد شهدوا على مدى أربعين ثانية فقط! ما يدفع إلى القلق والخوف الحقيقي من مجهولٍ كبير فيما لو زادت هذه الثواني قليلاً، وبيوتهم تهتز يميناً وشمالاً وكأنها تهوي بهم، وتلك لحظات من الإنسانية والمشاعر، وأن كانت مما يعجز المرء عن وصفها، فانه يجب أن يدفعنا جميعاً ، سلطة وحكومة ومجتمع إلى إخراج أنفسنا من هذا العجز، نحن وكل المقيمين في لبنان، ممن شهدوا هذه الأربعين ثانية من الزمن ونظروا بعين اليقين إلى ما كان ممكناً حتماً لينتظرهم من كوارث مدمرة محققة لولا عناية الخالق والاعتبار من المثل الشعبي: ليس في كل مرّة، تسلم الجرّة .

نقول ذلك، ليس بهدف إثارة القلق ودبّ الرعب، وقد حصل ذلك والناس لم يغادروا بعد مشاعر خطورته وما يجعله الدافع لهزّ روح المسؤولية لدى الجميع قبل أي عاملٍ آخر، سيّما وان التردد الزلزالي لم ينتظر سويعات قليلة حتى تكرر ظهراً وليس من المستبعد تكراره ثانيةً ولم يعد يميَز بين أبنية وأبنية بعد أن فُقِدَ الأمان حتى للذين ينامون في قصورهم الفارهة وأسرتهم الدافئة .

لا يكفي أن نقول أننا تجاوزنا الخطر الداهم الذي أحاط بنا، والبلد يعيش على خط حزام زلازل يمتد بطول الألف من الكيلومترات، يحتل لبنان منه ٢٢٦ كيلومتراً "وهذه الصورة من الضروري أن تبقى حاضرة في أذهان أصحاب القرار، كي يعرفوا حجم الخطر المحدق" كما تقول الدكتورة مارلين البراكس رئيسة المركز الوطني للجيوفيزياء في المجلس الوطني للبحوث، وتضيف: "هذا ما يجب أن يعيدنا إلى ضرورة المسح الدوري للمباني والمنشآت، من دون انتظار وقوع الكارثة، كي نكون على دراية مسبقة بمكامن الضرر الأعلى احتمالاً، وبالتالي تقليص الوقت اللازم لفرق التدخل" (جريدة الأخبار ٧/٢/٢٠٢٣.)

إلى ذلك ينبغي أن لا يغفل عن بالنا ، ما يلي من خطوات موازية :

١-تفعيل القوانين الصادرة في العام ٢٠٠٥ حول إنشاء الأبنية وتأهيلها في مقاومة الزلازل ولم يُعمَل بها، ودعوة المشرع اللبناني إلى وضع التدابير الزاجرة منعاً لمخالفتها،

٢-إشراك نقابتي المهندسين في طرابلس وبيروت في القيام بالجرد الشامل لكل الأبنية المتصدعة في لبنان ووضع خطة عمل عاجلة للصيانة والترميم والتدعيم،

٣-اعداد برامج تثقيفية مكثفة حول الهزات الأرضية وكيفية التصرف إزاء وقوعها ،

٤-التأكيد على دور وزارة الثقافة التي تتحفظ على عشرات آلاف الأبنية التراثية في لبنان، وتتركها دون صيانة او هدم مما يجعلها مشاريع قنابل موقوتة دائمة،

٥-الدعوة إلى اكتتاب مالي لبناني عربي دولي لجمع التبرعات المالية المخصصة لترميم وتدعيم الأبنية المتصدعة في لبنان، ونخص بالذكر أثرياء البلد حيث ان بروجهم وقصورهم لن تجعلهم في مأمن أمام هول هذه الكوارث الارتدادية ،

٦-مناشدة الهيئات الدولية وفي مقدمتها منظمة الاونيسكو، للاهتمام بالأبنية الموضوعة على قوائم التراث العالمي وصيانتها، والسعي إلى تحقيق التوأمة مع المدن القادرة على مساعدتنا، إلى كل ما تقدم، ينبغي الإشارة إلى انه ليست كل المباني متصدعة لقدمها، وإنما هناك مبانٍ تصدعت لأخطاء تنفيذية في بنائها وأخرى مخالفة بنيت بدون تراخيص وبالرشاوي، وهذا ما يدفع إلى ضرورة فتح كل ملفات الفساد المتعلقة بمخالفات البناء والغش في الأبنية والتي لا تُعَد ولا تُحصى.

في خطاب الضرورة رد على تشريع الضرورة

حسن خليل غريب

لم يعد ينقص أحزاب السلطة سوى أن يدفنوا أموال المودعين المنهوبة، ويشيِّعوا جثمانها إلى مثواها الأخير، فيدفنوا معها أسرار اللصوص الذين نهبوها، ابتداء من أول موظف حكومي حرامي، انتهاء بالأعلى منهم رتبة. وابتداء من أصغر صرَّاف مأجور يتجوَّل في الشوارع، وانتهاء بأعلى المصارف درجة. وقد جمعتهم صفة (حرامي) بامتياز.

ومن أجل مشروعية الدفن بواسطة (نُهَّاب) المجلس التشريعي، ابتدأوا بمسرحيةٍ إقفال أبواب مصارفهم، واستكملوها بـ(تسونامية) أخرى في رفع أسعار الدولار بشكل جنوني لتتهاوى معها أسعار الليرة اللبنانية، فيتضاعف معهما ثمن رغيف الخبز. فيزداد الفقير فقراً، وترتفع أصوات الجائعين طلباً للخلاص بأي ثمن، الأمر الذي يُسهِّل تمرير مشروع الكابيتال كنترول المشبوه. وفي تلك الحالة، ولكي لا تزداد الأمور سوءاً، كما كذبوا، ابتكر الذين نهبوا لبنان، أحزاب السلطة بالتواطؤ مع المصارف، بدعة (تشريع الضرورة)، لكي يمحوا ودائع الملايين (بشحطة قانون).

بعد نشر مشروع الكابيتال كونترول، تبيَّن للقانونيين كم هو خطير هذا المشروع، وكشفوا أن مضمونه يعفي المجرم (السلطة والمصارف) من جريمتهم، ويعمل على تبييضها، ليس الآن، بل سابقاً ولاحقاً. أي يمنع محاكمة كل من شارك في الجريمة في السابق وفي المستقبل. وهذا ما يدعو إلى الاستنتاج أن المودعين، وهم بالملايين، هم الذين سرقوا أنفسهم. ولا ينقص مشروع القانون سوى ثغرة واحدة هي أن يُقدِّموا المودعين للمحاكم، لمحاكمتهم على سرقة أنفسهم.

عيب وألف عيب يا أولاد (السلطة(وإذا كانت سلطة أولاد (السلطة) ضالعة بجرائمها التي هي أكثر من أن تُحصى، فإن درجة الغضب عند الجياع بلغت حد الجنون، وأصبح من يكتبون عن حالتهم في عجز تام عن ابتكار أوصاف تليق بمقامات اللصوص، وأخاديعهم الشعبوية في تغطية جرائمهم من على منابر الأماكن العامة، ومن على شاشات تلفزتهم، وعلى صفحات صحفهم، ناهيك عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التي أنشأها مماليكهم بالمئات، تلك التي تنشر فيها أفيون وحشيش التخدير في أوساط العامة من أتباعهم ومريديهم والمنخدعين بقدسية أمرائهم الطوائفيين.

يا سادة

يا جوعى لبنان من كل الطوائف كافة،

في التفتيش عن أوصاف تليق بـ(أحزاب السلطة) في لبنان. خاصة بعد أن ضاق بنا السبيل في صياغة مفردات تعبِّر عن واقعهم، فلم نجد ذريعة سوى بمصطلح، (خطاب الضرورة)، الذي لا بُدَّ لنا من مخاطبتهم بـأولاد (السلطة) الذين لا نستثني منهم أحداً.

وصلت المرارة نسبة عالية من الاحتقان، إلى الحد الذي أصبح مطلب الكل اللبناني الفقير أن يتوقَّف الانهيار قليلاً لكي يستطيع أن يتنفَّس. ولكن عبثاً ينتظرون، فالسنين العجاف بلغت حداً لا يطيقه أحد. ولا يوجد يوسف بينهم منذ زمن طويل من يُرشد فرعوناً بأن يخبئ الرغيف الأبيض ليوم المجاعة الأسود. فكيف بهم وهم الذين أوصلوا لبنان إلى السنين العجاف؟

لقد مات يوسف على أبواب الكثيرين من المعمَّمين الذين يبشمون من رشاوى أمراء الطوائف، ولا يخجلوا أن يدعو الجائعين للصبر في الأيام العجاف لقاء حصولهم بعد الموت على قصر من قصور الجنة. يحصل هذا وهم يملكون القصور وطوابير السيارات المصفَّحة، وهضاباً من الموائد العامرة بما لذَّ وطاب من ثمار الدنيا، ولا ينامون على جوع أو عطش.

أين أنت يا يوسف؟

وإن كانت الأكثرية العظمى من اللبنانيين تطلب أن تتوقف المفاسد عند حد لكي يلتقطوا أنفاسهم من الوضع المزري، لكنهم يفضِّلون أن لا تكون مرحلة التقاء الأنفاس لتنشُّق هواء أولاد (السلطة) لأنه حتماً سيكون موبوءاً بأدران ثاني أوكسيد الكربون، وبفضلات الطعام التي تبقى على موائدهم بعد أن يبشموا.

إن أولاد (السلطة)، ولا نستثني منهم أحداً، لم يسمعوا، ولن يسمعوا، لأنهم جميعاً أولاد (سلطة). لا قلب عندهم ولا ضمير ولا شفقة، فهم لا يزالوا يفتِّشون عن جنس ملائكة رئيس للجمهورية يغطِّي عوراتهم وجرائمهم وفسادهم بينما لبنان يعمَّه الظلم والظلام والجوع والفقر وسوء الحال والمآل .

يفتِّشون عن رئيس للجمهورية يعترف لهم أنهم رجال، وما هم برجال، فقد خصاهم الخارج، فهم خصيان عاقرون عن إنجاب الخير. وهم قادرون فقط على إنجاب كل ما يعمل على تجويع الناس وإذلالهم.

لقد قتلوك لأنك كنت ستسدي لهم خدمة النصح، وقتلوا حتى فرعون الذي لديه قوة الاستماع لمن يسدي النصيحة .

لقد قتلوك يا يوسف كي لا تتنبَّأ بالسنين العجاف، وقتلوا فرعون (الطاغية) ويبتكروا فرعوناً فاقد السمع يخلف الفرعون الذي سمع نصيحتك بأن يَعدَّ للسبع العجاف بتوفير إهراءات للقمح تكفيهم مؤونة الجوع في الأيام السود .

لقد أصبح قاتلوك يا يوسف فراعنة عصرهم، ولكنهم سملوا آذانهم لكي لا يسمعوا ما لا يرضيهم من صراخ اليتامى وأبناء السبيل. ولهذا فهم لا يسمعوا أنين شعبهم الذي يتسوَّل رغيفاً من الخبز يأتيهم من صوامع الخارج. وقد يسمحون بوصوله إليهم ناقصاً ما قرَّروا لأنفسهم بسرقة ما يوزِّعونه على أتباعهم ويقفلوا بها أفواههم كي لا تصرخ.

عسى أن يسمعوا، ولكنهم لن يفعلوها، وساعتئذٍ سيكون (خطاب الضرورة) أشدَّ إيلاماً، وأكثر قذارة مما يتصورون. إن الله لا يستطيع أن يظهر أمام الملايين الجائعة سوى بصورة رغيف الخبز. فهل تساءل (أولاد السلطة) كيف سيظهرون أمام الذين أفقروهم؟

ولكي نختم صرختنا عبر (خطاب الضرورة)، نناشد الفقراء فينا بتذكيرهم بالمثل العامي القائل: (يا فرعون من فرعنك، قال: تفرعنت ولم يصدَّني أحد). فهل منكم من يتجرَّأ أن يصدَّ فرعون عن طغيانه؟ وإذا وجدنا من يمتلكون الجرأة، سوف تكون البداية الجدية لإسقاط فراعنة العصر وطغيانهم.

جلسات التشريع غير دستورية في ظل الشغور الرئاسي

بقلم المحامي حسن بيان

قبل انعقاد الجلسة النيابية التي دعا إليها رئيس المجلس لتمرير ما يسمى بتشريع الضرورة، دار ويدور سجال حول دستورية الجلسات النيابية التي تنعقد لغاية التشريع. والانقسام لم يطل الكتل النيابية المرتبطة وحسب، وإنما امتد ليطال القوى السياسية وكل المعنيين بالشأن العام، حيث بات الموقف من هذه القضية موضع تجاذب سياسي حاد، إضافة إلى قضايا أخرى لا تقل حدة في شدتها عن تلك المتعلقة بدستورية جلسات التشريع من عدمه .

إن هذا التجاذب الحاصل حول مدى دستورية جلسات التشريع من عدمه، ما كان ليحصل لولا الشغور الرئاسي القائم بعد تعذر انتخاب رئيس للجمهورية ضمن المهلة الدستورية. والدستور الذي تلف بعض نصوصه صياغات ملتبسة وتحتمل أكثر من تفسير حول بعض القضايا، إلا أن تلك المتعلقة بآلية عمل المؤسسات الدستورية في حال الشغور الرئاسي واضحة ويفترض أن لا تكون مادة سجالية لتجاذب المواقف حولها فيما لو اعتمد النص الدستوري فيصلاً يتم الاستناد اليه عند مقاربة القضية ذات الصلة، هذا لو تم الرجوع إلى نص الدستور في حسم المواقف الخلافية، أما إذا تم الإسقاط السياسي على الحالات المحكومة بنصوص دستورية، فإن المعايير الدستورية تنعدم، لأن الوضع يصبح عندئذٍ خاضعاً للتجاذبات السياسية ومواقف القوى التي تعمل لتكييف النص الدستوري وفق المصالح السياسية .

واذا ما طرح تساؤل حول دستورية عقد الجلسات التشريعية من عدمها في ظل الشغور الرئاسي، ففي هذه الحالة يجب الاحتكام الى الدستور والالتزام بما نصت عليه الأحكام الدستورية في معالجة هكذا حالات. فعلى ماذا ينص الدستور.؟

تنص المادة ٧٤ من الدستور، أنه إذا خلت الرئاسة بسبب وفاة الرئيس أو استقالته أو سبب آخر، فلأجل انتخاب الخلف، يجتمع المجلس فوراً بحكم القانون ... إلخ). وفي مثل الحالة القائمة فإن الشغور قائم ليس بسبب الوفاة أو الاستقالة، وإنما بسبب تعذر الانتخاب في المهلة الدستورية أي أن الشغور يندرج تحت (أو سبب آخر).

إذاً، أن المجلس النيابي في حال الشغور يجتمع حكماً ودون انتظار الدعوة للانعقاد ممن خوله القانون الدعوة لذلك. وإذا كانت المادة ٧٤ تنص على الاجتماع الحكمي للمجلس حال الشغور، فإن المادة ٧٥ حددت بشكل واضح ولا لبس حوله اختصاص وصلاحية المجلس المنعقد لغاية انتخاب رئيس للجمهورية. فالنص يؤكد، بأن المجلس الملتئم لانتخاب رئيس للجمهورية يعتبر هيئة ناخبة، لا

هيئة اشتراعية، ويترتب عليه الشروع حالاً في انتخاب رئيس للدولة دون مناقشة أي موضوع أو أي عمل آخر .

على أساس وضوح النص، فإن المجلس الذي ينعقد لانتخاب رئيس للجمهورية يمارس صلاحيته واختصاصه كهيئة ناخبة وليس هيئة اشتراعية، وسواء كان منعقداً بحكم القانون أو بناء لدعوة ممن له صلاحية الدعوة للانعقاد في المهلة الدستورية .

وحيث أن النص واضح ولا اجتهاد في موضع النص، فإن المجلس لا يحق له التشريع طيلة الشغور في موقع الرئاسة. والدعوة لعقد جلسات للتشريع هي دعوات مخالفة للدستور .

أما ما يقال حول تشريع الضرورة، فليس هناك ضرورة أشد من إنهاء حالة الشغور في واحدة من أهم المؤسسات الدستورية. لهذا، وقبل الدخول في سجال حول دستورية الجلسة التشريعية من عدمها، يجب إبقاء جلسات المجلس منعقدة بحكم القانون حتى انتخاب رئيس للجمهورية طالت المدة أم قصرت. وحتى يتم الخروج من هذا المأزق الذي يدفع باتجاه رفع مستوى التأزم في الواقع السياسي، فإن المجلس المنعقد بحكم القانون أو بناء لدعوة ممن له الحق بذلك، يصبح بحكم المنعقد قانوناً بعد انعقاد أولى جلساته المخصصة لانتخاب الرئيس. وهنا يجب التمييز بين جلسة الانعقاد ودورات الانتخاب. وإذا كان النصاب الدستوري لانعقاد جلسة الانتخاب هو أكثرية الثلثين ممن يتشكل منهم المجلس قانوناً ، وهذه تحتسب لمرة واحدة عندما يدعى المجلس أو ينعقد حكماً ،واذا ما تأمن نصاب الانعقاد للجلسة يباشر بفتح الدورات الانتخابية، ففي الدورة الأولى يتطلب النصاب أكثرية الثلثين ،وفي الدورات التي تلي يتطلب الأمر الأكثرية المطلقة من الذين يتألف المجلس منهم قانوناً. وهذا يتطلب تأمين ٨٦ صوتاً في الدورة الأولى، و٦٥ صوتاً في الدورات التي تلي مهما تعددت .

وللخروج من الالتباس، فإن نصاب جلسة الانعقاد يجب أن يبقى متوفراً بأكثرية الثلثين، حتى في دورات الانتخاب التي

تلي الدورة الأولى. وبمعنى آخر فأن دستورية الانتخاب بأكثرية النصف زائد واحد، تستوجب توفر نصاب جلسة الانعقاد. وهنا تقع الإشكالية، حيث أن تطيير جلسة نصاب الانعقاد يفقد الدورات الانتخابية دستوريتها حتى ولو كان عدد الحاضرين يشكل الأكثرية المطلقة .

خلاصة. إن المجلس النيابي ليس له صلاحية التشريع عند تحوله الى هيئة ناخبة، هذا أولاً. وثانياً، أن جلسة الانعقاد تصبح مفتوحة في حال توفر نصاب الثلثين لانعقادها، ومهما تعددت دورات الاقتراع . وثالثاً، إن انتخاب الرئيس في الدورة الأولى وتلك التي تلي تطلب توجب توفر نصاب الثلثين لارتباطه بالنصاب الدستوري لجلسة الانعقاد. وما عدا ذلك يعتبر من قبل الهرطقة الدستورية أو الإسقاط السياسي على عملية دستورية. وفي حال الإسقاط السياسي تسقط المقاييس الدستورية. ولهذا تبدو عملية الانتخاب مرتبطة بالتفاهمات السياسية، لأن انتخاب رئيس لا يتم إلا عبر تسويات في ثلاثة دوائر، طائفية ووطنية وخارجية، ويبدو من واقع الأزمة اللبنانية المدّولة، فأن العامل الخارجي هو الأكثر تأثيراً في سياقاتها، ولهذا فإن التظهير الداخلي لشغل الموقع الرئاسي ينتظر التفاهمات والتسويات الخارجية. والجدل الداخلي سواء سياسياً أو دستورياً هو لتقطيع الوقت وملء الفراغ في الوقت المستقطع منذ بدء الشغور، بانتظار تسوية ليست مرتبطة معطياتها بالوضع الداخلي بقدر ماهي مرتبطة بالصراع الدائر في الإقليم. والصراع ليس حول مواصفات شخصية الرئيس بل حول مواصفات تموضع لبنان السياسي في النظام الإقليمي الجديد. وهذا هو مصدر التعقيد .

تنهار الدول عندما ينهار قضاؤها

المحامي ح. ب.

الهدوء الذي يخيم حالياً على المرفق القضائي، لا يعني أن الندوب التي أصابته مؤخراً من خلال التجاذبات الحادة بين المحقق العدلي في جريمة تفجير مرفأ بيروت والنائب العام التمييزي قد شُفي منها، أو على الأقل التأمت تشققاته. فالذي حصل لم يكن في حقيقته وأسبابه الفعلية ينطوي على تنازع على الصلاحيات وحسب، بل يرتبط بالمرفق القضائي، كمرفق عام، نص الدستور على اعتباره واحداً من السلطات الدستورية، في نظام يقوم نظرياً على أساس الفصل بين السلطات مع استطراد لتوازنها وتعاونها .

أن أحداً لا ينكر، أن لبنان ما يزال يعيش تحت تأثير الهزات الارتدادية، وبطبيعة الحال ليس الزلزال الطبيعي الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا، وإنما الزلزال الذي ضربه انطلاقاً من فالق المرفأ. فهذا الزلزال لم يحدث تصدعاً في الأبنية والمرافق الحيوية والحياتية وحسب، وإنما احدث تصدعاً قوياً في البنيان المؤسساتي للدولة ومنها مؤسسة القضاء. وفي سياق المتابعة القضائية للتحقيق في الجريمة بكل ما تنطوي عليه من أركان مادية وقانونية، يتبين أنها وقعت تحت تأثير الضغوط السياسية، بهدف حرف التحقيق عن مساره القضائي التقني والاحترافي، وتقييد الجريمة ضد مجهول في الحد الأقصى أو اقتصار التوصيف الجرمي على التقصير والإهمال الوظيفي في الحد الأدنى. وهنا لن ندخل في تحليل الأسباب الكامنة وراء الدفع لعدم كشف الحقيقة بكل ما تنطوي عليه من أبعاد وما سيترتب عليها من نتائج قانونية وسياسية، في حال وصل التحقيق إلى مآلاته النهائية بمعزل عن أي ضغط سياسي يتعرض له. وإنما سنحصر التطرق إلى ما اقدم عليه المحقق العدلي والنائب العام التمييزي. وهنا نسجل ملاحظات على الطرفين الظاهرين في الإشكالية القضائية التي برزت في سياق

التعاطي مع الملف .

فالنسبة للمحقق العدلي، فهو ارتكب عدة أخطاء:

اولاً، من خلال انتظاره طويلاً لإعادة وضع يده على الملف بعد توقف عن متابعة إجراءاته لمدة تزيد عن سنة، بسبب مراجعات الرد المرفوعة ضده. فاذا كان استند في استئناف متابعته للإجراءات على اجتهاد سابق عن المجلس العدلي بانه هو صاحب الاختصاص والصلاحية للبت بطلبات الرد الموجهة ضده، فلماذا لم يلجأ إلى هذا الاجتهاد منذ بدأت مراجعات الرد تقدم ضده ؟ .

أما ثانياً، بغض النظر عن الخلفية الكامنة وراء مراجعات الرد الموجهة ضده، فان نص القانون واضح، لجهة ان القاضي التي تقدم مراجعة رد ضده، يتوقف عن متابعة النظر في القضية التي يحقق بها، إلى ان يفصل في الطلب وحسبما تنص عليه المادة ١٢٥، أ. م. م . وبالتالي فان المحقق العدلي لا يحق له العودة لمتابعة بالنظر بالقضية عفواً طالما لم يبت بطلب الرد، وحتى ولو كان طالب الرد متعسفاً في استعمال الحق .

أما ثالثاً، إن المحقق العدلي بعد إحالة الملف اليه أصولاً استناداً إلى ادعاء النائب العام التمييزي، يضع يده عليه

بصورة موضوعية. وان القانون أجاز له التحقيق مع من يظهر، أنه مسهم في الجريمة ويمكنه استجوابه بصفة مدعى عليه، المادة ٣٦٢ أ. م. ج. وأعطاه حق إصدار جميع المذكرات التي يقتضيها التحقيق دون طلب النيابة العامة، الفقرة الأولى من المادة ذاتها، إلا أن هذا الحق ليس مطلقاً يمارس دون مراعاة الضوابط والنصوص القانونية الواجب احترامها عند اللجوء إلى الادعاء بحق من يظن أن ثمة شبهة عليه. ومن هذه النصوص تلك المرتبطة بموضوع الحصانات على اختلافها ومنها الحصانة الممنوحة للقضاة. حيث نصت المادة ٣٤٤ ، أ. م. م.، على أن محكمة التمييز تنظر بالجرائم التي يرتكبها القضاة سواء كانت خارجة عن وظائفهم أم ناشئة عنها أو بمناسبتها. ووفقاً لإجراءات نصت عليه المواد التي تلي هذه المادة. وقد استثنى القانون من تطبيق أحكام هذه المادة القضاة الذين حددتهم المادة ٣٥٤ ، أ . م. م . ومنهم النائب العام التمييزي حيث تجري محاكمتهم أمام هيئة قضائية خاصة مؤلفة من خمسة قضاة تعين بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير العدل. لذلك لا يمكن الادعاء على النائب العام التمييزي أو استدعائه للتحقيق بصفة مدعى عليه كما حصل في الإجراء الذي اتخذه المحقق العدلي حتى ولو كان النائب متنحٍ عن الملف .

رابعاً، يدرك المحقق العدلي ،انه حتى ولو أعطاه القانون صلاحية واختصاص وضع يده على الدعوى بصفة موضوعية، انه من حق النائب العام التمييزي أن يطلع على ملف الدعوى وان يبدي ما يراه من مطالعة أو طلب. هذا من جانب، أما من جانب اخر، فإن المحقق العدلي يعي جيداً، أن إصداره للقرار الاتهامي يتوقف على وضع مطالعة بالأساس من قبل النيابة العامة التمييزية، واذا لم تضع النيابة العامة التمييزية مطالعتها بالأساس، فلا يمكن للمحقق العدلي إصدار قراره الاتهامي وفقاً للمطالعة أو خلافاً لها بكليتها أو ببعضها .

من هنا ، فإن المحقق العدلي اخطأ التقدير في ما اتخذه من قرارات، لان بعضها مخالف للأصول المفروضة تحت طائلة الأبطال، ولأنه لا يستطيع السير بالملف إلى نهايته إلا بالتعاون مع النائب العام التمييزي وليس بالتصادم معه. وهذا أدى إلى حصول ردة فعلٍ ، كان خطأ مرتكبها اكثر فداحة من خطأ المحقق العدلي وخاصة ما اقدم عليه النائب العام التمييزي .

الذي ارتكب خطأ في ثلاث نواحي .

الناحية الأولى، هي إقدامه على دخوله على ملفٍ، لم يعد في عهدته بعد إحالته إلى المحقق العدلي. فهذا الملف ومنذ إحالته إلى المحقق، أصبحت يده مرفوعة عنه. وأن تمكين المحقق العدلي وضع يده بصفة موضوعية على الدعوى يجعله صاحب الصلاحية في تسطير المذكرات دون الرجوع إلى النيابة العامة .

الناحية الثانية، أن مذكرات التوقيف الوجاهية أو الغيابية يصدرها المحقق الواضع يده على ملف الدعوى، كما استرداد المذكرات، أو إصدار قرارات إخلاء السبيل، وبالتالي فإنه ليس للنائب العام التمييزي صلاحية إصدار مثل هذه المذكرات، توقيفاً أو استرداداً أو إخلاءً. وأن ما اقدم عليه لا يندرج على توصيف إخلاء سبيل، وإنما اطلاق سراح الموقوفين من قبل مرجعية ليست صاحبة الصلاحية . وهو بهذا الإجراء ارتكب مخالفة قانونية ترتقي حدّ الخطأ الفادح .

الناحية الثالثة، هي المخالفة التي ارتكبها النائب العام التمييزي، بادعائه على قاضٍ هو برتبة محقق عدلي، بحيث يقع الادعاء عليه تحت أحكام المادة ٣٥٤ أ. م. ج. وليس المادة ٣٤٥ ، أ. م. ج. وهو بذلك ارتكب نفس الخطأ الذي ارتكبه المحقق العدلي باستدعائه للتحقيق معه بصفة مدعى عليه .

إن الأخطاء التي ارتكبها المحقق العدلي والنائب العام التمييزي سواء كانت من موقع الفعل أو ردة الفعل .

أماطت اللثام عن حقيقتين .

الأولى، أن الجسم القضائي يعيش حالة احتقان داخلي، وهذا ناتج عن إسقاط التجاذبات السياسية عليه.

وفيه الإثبات الأكيد أن القول بان النظام في لبنان يقوم على مبدأ الفصل بين السلطات هو كلام هراء ويجافيه الواقع القائم، حيث أن الوصاية السياسية مفروضة على هذا المرفق وخاصة على المواقع المفصلية فيه وهذا هو السبب الكامن وراء عدم إقرار استقلالية السلطة القضائية

الثانية، أن العصي التي و ضعت في عجلات التحقيق منذ بدايته، كانت تهدف إلى منع الوصول بالتحقيق إلى كشف الحقيقة في جريمة تفجير المرفأ وتحديد المسؤولين عنها مشاركين كانوا أو مساعدين أو متسترين عليها .

وعلى هذا الأساس، فإن الذي شهده القضاء مؤخراً كان تنفيذاً لقرار سياسي اتخذ في الغرف السرية التي لا تريد للتحقيق أن يتوصل إلى كشف الحقيقة وتحقيق العدالة، وان اخطر ما فيه، أن عملية إخراج الموقوفين من السجون الذي جاء بمعزل عن السياقات القانونية - بغض النظر عن مظلومية الموقوفين بعضهم أو كلهم -تشبه تلك التي تحصل عندنا تنهار الدول. ولذلك يمكن القول أن مسار انهيار الدولة وصل إلى المرفق القضائي، وبانهيار القضاء تنهار الدول وهو ما تحدث عنه ابن خلدون عندما تحدث عن انهيار الدول. وهذا هو البعد الفعلي للتجاذب الذي حصل بين مرجعين قضائيين ،وكان يمكن حل التنازع حول الصلاحيات بينهما بالاحتكام إلى القانون وهو الذي لم يحصل. بحيث بدا أن القضاء باتت تتحكم به العقلية المليشياوية وهي العقلية التي تدار بها شؤون الدولة.

من هنا، فإن الذي شهده المرفق القضائي كان خطيراً جداً، لأنه أعطى إشارة واضحة لدخول مرحلة انهيار الدولة مرحلة متقدمة بانهيار مرفق أساسي من مرافقها، والخاسر الأصغر هي العدالة العامة في نظام التقاضي والعدالة الخاصة في جريمة المرفأ وأما الخاسر الأكبر هو الدولة الوطنية برمتها .

* * * *

لإخراج نفسها من لعبة الضحايا

ن. ز.

بدايةً لا بد من التنويه أنه لم يكن وارداً لدينا البتة التطرّق إلى الأجهزة الأمنية اللبنانية ودورها في الحفاظ على الأمن الداخلي وحماية ممتلكات الناس والدفاع عن حقوقهم، انطلاقاً من إدراك الجميع أن ذلك هو أبسط ما يجب أن تقوم به هذه الأجهزة اولاً، وللحساسية الأمنية التي نتجنب الخوض في تفاصيلها حرصاً على المصالح الكبرى للبلد في ظل وجود القضاء اللبناني ثانياً، غير أن ما حصل يوم الخميس ٢٦/١ في مكتب وزير العدل اللبناني من تواطؤ واعتداء امني مفضوح على عدد من النواب اللبنانيين وتنصُّل الوزير المذكور من معرفة الفاعلين الأمنيين، وهم المتواجدين داخل مكتبه الوزاري، يثير أكثر من علامة استفهام حول وجود " شبيحة وأشباح" في بلاط الوزارات يؤكدون لنا الدور المنتظر للدولة التي تضمحل مؤسساتياً، لصالح النظام البوليسي المستخدم ليحمي المنظومة الفاسدة التي اتسعت كثيراً الهوة السحيقة التي تفصلها عن شعبها وأدركت يوم نهايتها وهي تستعجل تأخيره على أيدي بعض الأمنيين اللبنانيين ووضع الأسافين بين الأجهزة الأمنية وشرائح المجتمع اللبناني وهذا ما يُملي على الأجهزة، قادة ورتباء وعناصر، تدارك ما يحصل واستخلاص العبر ممن سبقهم من متقاعدين حملوا الهراوات الغليظة إياها يوماً، في مواجهة شعبهم، واليوم يملأون الساحات مطالبين بحقوقهم المهدورة التي تصادرها قوى المنظومة إياها غير مبالية بواقعهم المعيشي المتردي ولا يجدون إزاء ذلك غير أبناء جلدتهم وشعبهم يؤازرونهم وينافحون عن قضيتهم، والى الذين يرفعون الهراوات اليوم في مواجهة شعبهم، نعيدهم إلى كل التحركات المطلبية التي يقودها زملاؤهم المتقاعدون في القوى الأمنية المطالبين بتحسين أوضاعهم المعيشية والحصول على حقوق الطبابة والاستشفاء والتعليم وغير ذلك من حقوقهم الأخرى المشروعة، لاسيّما عندما نصبوا خيمةً لهم في وسط المدينة لهذا الغرض منذ أشهر، وأعقبها تحرك مطلبي آخر واعتصام نفذه متقاعدو القوات المسلحة أمام مبنى مالية طرابلس يوم ١٦/٨/٢٠٢٢ للغاية نفسها .

هؤلاء المتقاعدين، كانوا بالأمس الذراع الأمنية الغليظة للسلطة التي استخدمتهم في مواجهة كل حركة اعتراضية شعبية منادية بالحقوق الدنيا للشعب اللبناني، واليوم يجدون أنفسهم في صفوف هذا الشعب، وكل من كان يرفع شعار الحرية والتغيير في هذا البلد .

قد يُفهَم من كلامنا أننا ندعو إلى الثورة على القيادات الأمنية، وهذا ما لم يخطر ببالنا، لا اليوم ولا غداً، رغم قناعتنا أن هذه القوى الأمنية كانت ولم تزل الأداة الغاشمة للسلطات المتعاقبة، وهذه السلطات هي التي تضع الأمنيين اليوم في مواجهة شعبهم، والدفع بهراواتهم الغليظة إلى ضرب من كانوا يحتاجون لحمايتهم ودعمهم ونعني بذلك ذوي ضحايا تفجير مرفأ بيروت الذين سقط منهم شهداء من أبناء الأجهزة الأمنية أيضاً، إلى جانب مواطنين أبرياء، ولم يمنع ذلك من ضربهم بشدة واستخدام القسوة معهم عندما طالبوا بعدم التفريط بدماء شهدائهم وطمس قضيتهم وإنهائها.

يعيدنا ما تقدم إلى حادثتين مؤسفتين على سبيل المثال، لا الحصر:

-الأولى، عندما تمادت القوى الأمنية في استعمال هراواتها، خاصةً عندما تعلق الأمر بعسكري متقاعد يصرّخ أمام كاميرات الإعلاميين، يشكو ابنه الذي في الخدمة وهو "يدفشه" بغية رميه أرضاً أمام المجلس النيابي وهو يطالب بحقوق المتقاعدين التي غفلت عنها موازنة العام ٢٠٢٢، (جريدة النهار ٢٦/٩ (،- الثاني، عندما استُبدِلَت الهراوة، بالتعذيب والضرب المبرح والتعامل غير الإنساني مع موقوف غير لبناني في بلدة تبنين بشهر آب الماضي، مما أدى إلى توقُّف قلبه وموته بعد ثلاثة ساعات على توقيفه، في واحدة من ابشع التعديات على حقوق الإنسان التي أثارت المجتمع الدولي وضجّ لها الرأي العام اللبناني وكأن البلد دخل مرحلة النظام البوليسي بشكل كامل.

فإلى كل الأمنيين نقول : مهلاً على أعصابكم وهراواتكم وانتم تواجهون أهلكم وأخوتكم وتذكروا أنكم من نسيج هذا الشعب الفقير المعذَّب الذي تتقاسمون وإياه المعاناة وتتكبدون المشقات.

فهل يدري رؤساء الأجهزة الأمنية في البلد، مدى المعاناة التي يتكبدها عساكرهم ورتباءهم وهم يصطفون في الطوابير أمام المصارف لقبض رواتبهم واستبدالها بالدولار على تسعير منصة صيرفة، أم أن رجل الأمن في لبنان هو من عالمٍ آخر لا يصيبه ما يصيب أخيه وجاره من معاناة التفتيش عن لقمة العيش الكريمة والحصول على رغيف الخبز الذي صار يُباع بالجرام ويوزن كما يوزن الذهب، وعلبة حليب الأطفال التي صار سعرها يوازي الراتب الشهري الكامل، وماذا لو وجد نفسه هذا الأمني غداً، وقد تقاعد، إلى جانب من يقمعه اليوم ويُمنَع عليه إيصال صوته إلى المسؤولين فيُتعامَل معه معاملة الجلّاد، سواء كان يدري عن سابق تصور وتصميم، أو كان مغفّلاً وضع على عينيه عصّابة الدفاع الأعمى عن قرارات السلطة ، ظناً منه، ربما، انه سيُكافأ يوماً، دو ن أن يدري أنه الضحية في الحالتين، يوم استخدمته السلطة جلاداً ، ويوم قذفت به الظروف إلى نصب الخيمة على قارعة الطريق ليتأكد له ذلك.

فلسطينيات

القيادة القومية:

لإطلاق أوسع تحرك سياسي وشعبي ضد التطبيع

دانت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التطبيع الذي تتسارع خطواته بين العدو الصهيوني وسلطة الانقلاب العسكري في السودان، ودعت جماهير السودان وقواها الوطنية كما جماهير الأمة العربية إلى مقاومته وإسقاط نهج الردة والتطبيع. جاء ذلك في بيان للقيادة القومية للحزب فيما يلي نصه:

في الوقت الذي يقدم فيه العدو الصهيوني على ارتكاب الجريمة تلو الأخرى بحق أبناء شعبنا في فلسطين المحتلة، ويتمادى مسؤولوه ومستوطنوه في انتهاك حرمة المسجد الأقصى، أقدمت سلطة الانقلاب العسكري في السودان على استقبال وزير خارجية العدو في تطور خطير لمستوى العلاقات بين الطرفين، وصولاً إلى إقامة علاقات سياسية كاملة بإشراف أميركي كما صرح بذلك ما يسمى برئيس المجلس السيادي عبد الفتاح البرهان. ففيما كان المطلوب اتخاذ مواقف عربية ترتقي ومستوى الخطورة التي تنطوي عليها إجراءات العدو في الأرض المحتلة من قتل وتدمير واعتقالات وانتهاك حرمات الأعيان الدينية والثقافية وإغراق الضفة الغربية بالمستوطنات والتلويح بتهجير شامل لأهلها في استحضار لمشهديات التهجير التي حصلت قبل وبعد إقامة الحركة الصهيونية لكيانها الغاصب على ارض فلسطين العربية ، يقوم وزير خارجية العدو بزيارة للخرطوم ليعلن بنفسه إسقاط لاءاتها الشهيرة، مبشراً بصفحة جديدة من العلاقات التطبيعية مع نظام الحكم القائم، الذي تبين الوقائع أن الانقلاب الذي حصل في ٢٥ تشرين الأول ٢٠٢١ كان انقلاباً على المسار السياسي الهادف إلى الدخول في مرحلة التحول الديموقراطي الفعلي بقدر ما كان يرمي إلى إزالة العوائق أمام عملية التطبيع مع العدو التي تم التأسيس لها في لقاء نتنياهو - البرهان في أوغندا منذ أكثر من سنتين .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وهي تدين بشدة مسار التطبيع الذي ينتهجه نظام الحكم القائم في السودان حالياً، تدعو جماهير السودان وقواها الوطنية والتقدمية والديموقراطية وفعالياته الشعبية وكل القوى الحريصة على عروبة السودان ودوره القومي في احتضان قضايا الأمة وفي الطليعة منها قضية فلسطين، إلى محاصرة هذا النهج الخياني وإسقاطه وملاقاة جماهير الأمة العربية وقواها التحررية في تحركٍ شامل، للتصدي لخطوات التطبيع التي تتوسع مروحتها على حساب الأمن القومي العربي وعلى حساب دم الشهداء الذين يراق دمهم الطاهر على ارض فلسطين بآلة الحرب الصهيونية . وإنه لمعيب جداً، أنه في الوقت الذي بدأت فيه مؤشرات التحول في الرأي العام الدولي لمصلحة قضية فلسطين، وتزايد الدعوات لمقاضاة "إسرائيل"، أمام المحكمة الجنائية الدولية لارتكابها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحق أبناء شعب فلسطين مع ممارستها لسياسة فصل عنصري بما هي سلطة احتلال على مساحة الأرض الوطنية الفلسطينية، تتهافت بعض الأنظمة العربية وآخرها نظام البرهان لتطوير علاقاتها السياسية والاقتصادية والأمنية مع العدو الغاصب عبر الارتماء في أحضان التحالف الصهيو - أميركي في تحدٍ سافرٍ للمشاعر الشعبية العربية وتنكر لأبسط الموجبات والالتزامات القومية تجاه قضية فلسطين التي يقاوم أبناؤها باللحم الحي ويقدمون قوافل الشهداء في ساحة المواجهة مع العدو الغاصب .

إن القيادة القومية للحزب التي تعتبر قضية فلسطين هي قضية الأمة برمتها بكل ما تنطوي عليه من أبعاد وطنية وقومية وإنسانية، تدعو منظمات الحزب في كل الساحة القومية كما المغتربات، وكل القوى التحررية في الأمة إلى تصعيد حراكها ونضالها الجماهيري ضد نهج التطبيع، بنفس الحيوية التي تخوض فيه نضالها ضد أنظمة الردة والقمع والاستبداد والفساد السياسي والاقتصادي والمالي، وعلى قاعدة ارتباط النضال من اجل التغيير الوطني وتحقيق ديموقراطية الحياة السياسية بالنضال التحريري ضد الاحتلال للأرض العربية أياً كانت أنماطه وأطرافه وصيغ تحالفاته المنظورة والمبطنة، وخاصة ذاك الذي تنوء تحت أعبائه فلسطين في ظل الاحتلال الصهيوني والعراق تحت الاحتلال الأميركي - الإيراني المرّكب .

إن القيادة القومية للحزب وهي تحيي صمود جماهير شعبنا في فلسطين المحتلة وارتقاء عمليات المقاومة فيها حتى الاستشهاد رداً على جرائم العدو وتماديه في عدوانه وتدميره لكل مرافق الحياة، توجه التحية لجماهير شعبنا في السودان وقواها الوطنية التي تعمل على محاصرة نهج التطبيع لطغمة الردة والانقلاب ، تمهيداً لإسقاطه وإلغاء كل ما يترتب على ذلك من نتائج تفرزها العلاقات الصهيونية مع منظومةٍ حاكمةٍ تفتقر إلى الشرعية الوطنية والمشروعية الشعبية. فالخرطوم التي انطلقت منها اللاءات الشهيرة ستبقى أمينة على تاريخها وارثها النضالي، ولن تقبل أن يحصل الارتداد على ماضيها ودورها في إسناد قضايا النضال القومي من قبل منظومة مرتدة تعمل على ربط السودان بمشروع التطبيع الذي تتهافت عليه أنظمة الخيانة والتخاذل، ولها ملء الثقة بان الثورة التي انطلقت لتحرير السودان من موبقات نظام التمكين وممارسات الدولة الأمنية لأجل إقامة دولة المواطنة المدنية ومنع رهن ثروات السودان واقتصاده لشركات نظام العولمة المتوحش وصندوق النقد الدولي، ستبقى على عهدها في التعبير عن إرادة الجماهير وهي مستمرة حتى تحقيق الأهداف التي انطلقت منها .

تحية لقوى شعبنا المناهضة والمقاومة للتطبيع في السودان كما على المستوى القومي وتحية لفلسطين وثورتها ومقاوميها وتحية لشهدائها والحرية لأسراها والخزي والعار لكل الخونة والمطبعين والمتخاذلين .

في ٢٠٢٣/٢/٤

وتحية لرئيسة بلدية برشلونة

حيت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيسة بلدية برشلونة على قرارها إلغاء التوأمة مع الكيان الصهيوني رداً على جرائمه وسياسة الفصل العنصري التي يعتمدها ضد الفلسطينيين في الأرض المحتلة، ودعت العالم إلى الاقتداء بهذه الخطوة التي تقدرها جماهير الأمة العربية خير تقدير مع إدانتها الشديدة لنهج أنظمة التطبيع وآخرها نظام البرهان .

جاء ذلك في تصريح للناطق الرسمي باسم القيادة القومية في ما يلي نصه .

في الوقت الذي يهدد فيه العدو الصهيوني بارتكاب مجازر جديدة ، بحق أبناء شعبنا في فلسطين المحتلة، ولجوئه إلى تنفيذ ما يسمى "بالسور الواقي ٢ " رداً على تصاعد أعمال المقاومة ضده، مستحضراً تهديده الذي نفذه العام ٢٠٠٢ باجتياحه لمدن الضفة الغربية وارتكابه يوم ذاك جرائم حرب بحق السكان المدنيين، تلقى صفعة سياسية من حيث لا يحتسب، تمثلت بإقدام رئيسة بلدية برشلونة السيدة "أدا كولاو"، على تجميد كافة العلاقات المؤسسية مع كيان الاحتلال الصهيوني بما في ذلك إلغاء التوأمة بين المدينة "وتل أبيب"، وذلك رداً على ارتكاب "إسرائيل" جرائم الفصل العنصري (الابارتهايد) بحق الفلسطينيين .

إن هذه الخطوة التي أقدمت عليها رئيسة بلدية واحدة من اهم المدن الإسبانية، تأتي في سياق تنامي الوعي في الرأي العام الدولي ضد ما ترتكبه "إسرائيل" بما هي سلطة احتلال من جرائم ضد الإنسانية بحق أبناء فلسطين، الذين يتعرضون يومياً للقتل والتهجير والأبعاد وانتهاك الحرمات الإنسانية والدينية، وأخطرها ما يتعرض له المسجد الأقصى.

واذا كان من دلالة لهذه الموقف الذين اتخذته رئيسة بلدية برشلونة، فهو دليل على ان قضية الحقوق الوطنية الفلسطينية بدأت تتحول إلى قضية رأي عام دولي وهو الذي كانت الحركة الصهيونية ترى فيه مجالاً حيوياً لترويج ادعائها بشرعية اغتصابها لأرض فلسطين استناداً إلى حق تاريخي مزعوم .

إن هذا الموقف الشديد الإيجابية في تسليط الضوء على سياسة الفصل العنصري للكيان الصهيوني، يلاقي مواقف أخرى بدأت تعيد النظر في دفاعها عن المشروع الصهيوني الاستيطاني لفلسطين وأبرزها ما أعلنته صحيفة الغارديان البريطانية، اعترافها بالخطأ التاريخي الذي ارتكبته يوم دافعت وروجت لوعد بلفور. ولهذا يجب التأسيس على هذا الموقف الدولي الذي يصنف السلوك الصهيوني في فلسطين المحتلة بانه سلوك يقوم على الفصل العنصري الذي تدينه المواثيق والأعراف الدولية وتدعو لمقاومته باعتباره يتناقض والحقوق الأساسية التي كفلتها المواثيق الدولية وخاصة تلك التي يسقط حمايته عليها القانون الدولي الإنساني .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي اذ تحي الموقف الجريء الذي اتخذته رئيسة بلدية برشلونة، تدعو إلى اعتبار هذا الموقف دليلاً مادياً كافٍ لإحالة ملف الجرائم التي ترتكبها "إسرائيل" في فلسطين إلى المحكمة الجنائية الدولية لمقاضاتها بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها بحق أبناء فلسطين. وهي إذ تشيد بهذا الموقف البالغ الأهمية على صعيد التحول الإيجابي في الرأي العام الدولي لصالح القضية الفلسطينية، تدعو أحرار العالم للاقتداء به، خاصة وأن إيجابيته لا تقتصر على إدانة السلوك العنصري الصهيوني وحسب بل انطوائه أيضاً على تعرية مواقف الأنظمة العربية التي تتهافت للتطبيع مع العدو، وأخرها نظام عبد الفتاح البرهان الذي يستقوي بالكيان الصهيوني ضد شعب السودان وثورته، وهو الذي لم يخف اغتباطه بانقلاب ٢٥ أكتوبر. وأنه لمن العار والمعيب على بعض الأنظمة العربية وبعض الممسكين بمفاصل السلطة الفعلية فيها أن يكيلوا المديح للعدو ويندفعون لرفع مستوى العلاقات التطبيعية معه في الوقت الذي يرتكب فيه المجزرة تلو المجزرة بحق جماهير فلسطين الصامدة الصابرة .

كل التحية لرئيسة بلدية برشلونة ولكل من يلاقيها من أحرار العالم في موقف الإدانة للكيان الصهيوني، والخزي والعار للخونة والمتخاذلين والمرتدين والمطبعين. والتحية موصولة للمقاومين الذين يردون على جرائم العدو بابتكار أساليب جديدة لمقاومتهم، ومثلها للشهداء والحرية للأسرى والمعتقلين .

الناطق الرسمي باسم القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
د. احمد شوتري
٢٠٢٣/٢/١٢

* * * * *

طليعة لبنان الواحد / شباط ٢٠٢٣

١٤

بلدية برشلونة تلغي التوأمة مع كيان الاحتلال رداً على جرائمه

أعلنت رئيسة بلدية برشلونة آدا كولاو، عن تجميد كافة العلاقات المؤسسية مع كيان الاحتلال الصهيوني، بما في ذلك إلغاء اتفاقية التوأمة بين المدينة و"تل أبيب".

وقالت كولاو في مؤتمر صحفي، إنّ الإلغاء رداً على ارتكاب "إسرائيل" جريمة الفصل العنصري "الأبارتهايد" بحق الفلسطينيين، وانتهاكها المتكرّر لحقوق الشعب الفلسطيني، ولذلك طالبت أكثر من ١٠٠ منظمة وأكثر من ٤٠٠٠ مواطن، بالدفاع عن حقوق الإنسان للفلسطينيين، ولهذا السبب، بصفتي رئيس البلدية، أبلغت رئيس الوزراء "الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو في رسالة بأنني جمدت العلاقة المؤسسية بين برشلونة و"تل أبيب".

وأوضحت كولاو في رسالتها إلى نتنياهو، أنّ العريضة دعت رئاسة البلدية إلى "إدانة جريمة الفصل العنصري ضد الشعب الفلسطيني، ودعم المنظمات الفلسطينية والإسرائيلية التي تعمل من أجل السلام، وإلغاء اتفاقية التوأمة بين برشلونة وتل أبيب."

ويُذكر أنّ نشطاء من الأحزاب اليسارية ومن حركة مقاطعة "إسرائيلBDS"، قد نجحوا بجمع تواقيع ٥ آلاف مواطن من برشلونة على عريضة تطالب بإلغاء العلاقات بين برشلونة و"تل أبيب"، حيث أكّدت العريضة أنّ الاحتلال يرتكب جرائم متواصلة بحق الشعب الفلسطيني، وقتل آلاف الفلسطينيين بما يشمل مئات الأطفال، في سبيل تعزيز مشروع التطهير العرقي للفلسطينيين ونظام الأبارتهايد، وعلى المجتمع الدولي أن يدفّع "إسرائيل" ثمن جرائمها عبر عزلها.

من جهتها، حيّت اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاطعة "إسرائيل BDS" رئيسة بلدية برشلونة آدا كولاو والمجموعات الشعبية التي ساعدت في الوصول لقرار تجميد العلاقات مع نظام الأبارتهايد "الإسرائيلي" وإلغاء اتفاقية التوأمة، مُشيرةً إلى أنّ بلدية برشلونة أوّل بلدية تقطع علاقاتها مع نظام الأبارتهايد.

Ajuntament
de Barcelona

ولفتت لجنة المقاطعة، إلى أنه ومع تصاعد جرائم الحكومة "الإسرائيلية" ذات النزعة الفاشية بحق الشعب الفلسطيني الأشهر الأخيرة، بدأ العالم يلتفت أكثر من أي وقت مضى لبشاعة النظام الذي يقاومه الشعب الفلسطيني منذ عقود، داعيةً جميع الحكومات ومجالس البلديات والمؤسسات حول العالم للسير على خطى بلدية برشلونة لفرض عزلة عالمية على نظام الاستعمار والأبارتهايد ومحاسبته على مجازره المستمرة والضغط على الأمم المتحدة للتحقيق في اقترافه جريمة الأبارتهايد "الفصل العنصري."

وقبل أعوام، صوّت أغلبية أعضاء المجلس البلدي في بلدية مدينة برشلونة، لصالح قرار يفرض احترام حقوق الإنسان للدول التي تنتمي إليها الشركات والمؤسسات التي سيتم توقيع أي اتفاق معها مستقبلاً.

ويُشير الاتفاق إلى الشركات التي لها علاقة مع الاحتلال العسكري لفلسطين، وكذلك سيتم طلب تشكيل مركز متابعة يتبع لحكومة كاتالونيا لدراسة العقود التي تُوقّعها شركات الاستثمار الكتلانية في الخارج.

* * * *

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

ففي الرابع من شهر كانون الثاني

بدأت مرحلته الفعلية

تابعونا على العنوان التالي :

www.taleaalebanon.com

من خيري علقم إلى حسين قراقع
انبعاث متجدد للانتفاضة في فلسطين

كتب المحرر السياسي

رغم انشغال العالم بكارثة الزلزال الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا، و تتالي هزاته الارتدادية التي ضربت المحيط الجغرافي، فإن فلسطين تبقى هي مركز الهزة الدائمة التي أحدثت وما زالت تحدث تصدعاً في البنيان الصهيوني وخاصة في الحزام الاستيطاني الذي يطوق مدينة القدس. إذ لم تكد تمضي أيام معدودة على العملية البطولية التي نفذها المقاوم البطل "خير علقم" ضد جمع من المستوطنين الصهاينة في حرم القدس، حتى بادر مقاوم آخر على تنفيذ عملية دهس ضد صهاينة في حي استيطان يعتبره الصهاينة حصناً أميناً لهم. وإذا كانت العملية التي نفذها المقاوم خير علقم قد أودت بحياة ثمانية صهاينة وعدد من الجرحى، فإن العملية التي نفذها المقاوم "حسين قراقع" في العاشر من شباط، أودت بحياة اثنين من الصهاينة فضلاً عن إصابات آخرين .

هاتان العمليتان اللتين نفذتا في أوقات متقاربة، أحدثتا تأثيرين متناقضين بحسب طبيعة البيئة التي تفاعلت معهما.

ففي بعدها الشعبي الفلسطيني، تفاعلت معهما البيئة الشعبية، باعتبارهما شكلتا رداً على ما ترتكبه سلطات الاحتلال الصهيوني من جرائم قتل وتدمير وتهجير واعتقال إداري وتضييق على حركة تنقل الأشخاص والبضائع مقروناً بحصار اقتصادي وانتهاكات متواصلة للحرمات الدينية وخاصة حرم الأقصى المبارك .

أما في البعد السياسي والنضالي، فإن ما تشهده الأرض المحتلة وخاصة في القدس وسائر مناطق الضفة الغربية ، كان فوق تباينات مواقف الفصائل وخياراتها السياسية والوطنية، وبهذا شكلت العمليات ضد العدو عامل توحيدٍ للمواقف، وهذا يدلل على أن القوى الفلسطينية التي تتباين خياراتها السياسية في إدارة الشأن العام الفلسطيني لا يمكنها إلا أن تكون واقفة على أرضية موقف واحد في مواجهة شخوصات وممارسات الاحتلال سواء كانت متجسدة بتشكيلات عسكرية وأمنية، أو بالمجموعات الاستيطانية التي بدأ العدوُ يعدها لان تكون خط هجومي أول، ينفذ من خلالها الإغارات بحماية الالة العسكرية لتنفيذ الاعتداءات على سكان المدن والقرى في محيط القدس والضفة. وهذا موقف إيجابي يؤسس عليه في تطوير العلاقة بين الأطراف الفلسطينية إلى مستوى ارقى من العلاقات إذا ما كان أساسها يرتكز على قاعدة الفعل المقاوم للاحتلال بكل تعبيراته النضالية .

أما في بُعْد التأثير على واقع الاحتلال، فإن العمليات التي ينفذها المقاومون في الأرض المحتلة وخاصة تلك التي

تنفذ في القدس وكل حواضر الضفة مدناً وقرى وفي الكتل الاستيطانية، فإنه رغم الصخب الإعلامي الذي يخيم على الأوساط الإعلامية والسياسية الصهيونية، والتهديد بتنفيذ عمليات اقسى واعنف ضد جماهير فلسطين ومن نوع ما سمي بعمليات سور واقي ٢ أو ٣، فإن التدقيق في تفاعل تأثير هذه العمليات في البيئة الصهيونية على المستوى السياسي كما على مستوى بيئة المستوطنين، أماط اللثام عن واقعين .

الأول، هو الواقع السياسي الذي يتفاعل في التركيب السلطوي بعد الانتخابات التشريعية، وهو الذي يهدد بانفراط عقد التحالف بين مكونات السلطة القائمة، وهذا يعني أن العدو يواجه مأزقاً سلطوياً ليس من السهولة بمكان تجاوز تداعياته وانعكاساته على التماسك السلطوي .

الثاني، هو الواقع الذي بات يخيم على بيئة المستوطنين بعد تزايد عمليات المقاومين ضدهم. فهم الذين كان يظنون انهم يعيشون في بيئة آمنة، وأن القوة العسكرية لالة الحرب الصهيونية كافية لان توفر لهم حزام امن جغرافي وأمان مجتمعي، وان محاولات ما يسمى بالمتشددين الصهاينة (وكلهم متشددون) برفض ونكران وعدم الإقرار بأية حقوق وطنية فلسطينية، بتحويلهم إلى خط هجوم أمامي ضد الفلسطينيين، باتوا اليوم ضمن دائرة حزام النار الذي يخطه على الأرض فعل المقاومين الذين خلقوا حالة من الرعب لدى جموع المستوطنين، لن تلغي تأثيراته المباشرة كل ما يدلي به العدو من مواقف تصعيدية .

من هنا، يجب قراءة الأبعاد الكامنة وراء هذا التطور النوعي في عمليات المقاومة، بمعزل عما توقعه من خسائر في صفوف العدو من عسكريين وأمنيين أو مستوطنين الذين ترتفع الأصوات بعسكرتهم عبر تشكيلات مليشياوية، بل يجب قراءاتها من خلال تأثيراتها على الواقعين السياسي والشعبي على طرفي المواجهة. إذ فيما تأثيراتها تأخذ بعداً إيجابياً على الضفة الفلسطينية سياسياً وشعبياً، فإنها تأخذ بعداً سلبياً على الضفة الصهيونية .

إن القراءة السياسية لعمليات المقاومين في الأرض المحتلة إنما توجه رسائل في عدة اتجاهات .

الرسالة الأولى، هي للعدو الصهيوني الذي عليه أن يعي جيداً، بأن الصراع معه هو صراع مفتوح وان القوى المنخرطة في فعالياته التنفيذية ليست محصورة في إطارات تنظيمية محددة، بل باتت الجماهير بكل شرائحها الاجتماعية منخرطة فيه، وهذا من شأنه أن يعيد الاعتبار للمنطلقات الثورية الأساسية حول دور الكفاح الشعبي في مسيرة التحرير .

الرسالة الثانية، هي موجهة للذين يدفعون باتجاه تسوية مع العدو، سواء من وقع اتفاقيات تسوية أو يندفع لعلاقات تطبيعية معه، ومفادها أن الحق الوطني الفلسطيني بارضه ومصيره، ليس معقوداً بناصيته لمن يساوم على هذا الحق سعياً وراء مصالح اقتصادية وسياسية خاصة، فهذا الحق معقود التصرف به لأصحاب الحق من جماهير فلسطين وجماهير الأمة التي ترى في البعد الوطني الفلسطيني بعداً قومياً، وبالتالي لا يحق التصرف بهذا الحق ممن لا يملك صفة ولا يملك أهلية، وكل ما ينشأ عن تصرفاته باطل ولا يمكن أن يكون منتجاً لأية مفاعيل من جراء اتفاقاتها التي تنطوي على تنازلات وتفريط بالحقوق الوطنية الفلسطينية والحقوق القومية للأمة .

الرسالة الثالثة، هي لجماهير الأمة العربية، ومفادها ان ثورة فلسطين هي خط دفاعي أمامي عن الأمة العربية، وان حماية الخطوط الخلفية في البنية القومية، توجب تدعيم الخط الدفاعي الأمامي، وهذا يتطلب العمل على خطين، خط توفير الدعم والإسناد المادي والمعنوي لثورة فلسطين، وخط محاصرة وإسقاط حالات الاختراق الصهيوني في العمق العربي التي تتجسد باتفاقيات التسوية واتفاقيات التطبيع .

الرسالة الرابعة، هي لجماهير الداخل الفلسطيني كما الشتات على مساحة الأرض الوطنية، بأن ثورة فلسطين هي ثورة تغطي كل مساحة فلسطين التاريخية بمداها ليس على مستوى الأرض وحسب وإنما على مستوى التواجد البشري، وأن التعامل مع "إسرائيل" باعتبارها سلطة احتلال لكل فلسطين على البشر والحجر ، يُبطل تأثيرات "الأسرلة "على من يقع ضمن دائرة احتلال الـ ٤٨ ، ويقوي من تشبث من يقع ضمن دائرة احتلال الـ ٦٧ بأرضهم في إحباط مسبق لاي مشروع "ترانسفير" جديد تخطط له الدوائر الصهيونية .

إن أهمية ما تنطوي عليه الرسالة الرابعة، هي أن جماهير فلسطين في عموم الأرض المحتلة تعيش الآن مخاضاً ثورياً يضع فلسطين على أبواب انبعاث متجدد لثورتها التي انطلقت قبل ثمانية وخمسين عاما وتجددت شخصيتها في انتفاضاتها المتواصلة، وجدواها تكمن في كون رحاها تدور على ارض فلسطين .

وهذا ما يجعل فعل الثورة بمشهدياته الحالية هو فعل جماهيري، تساهم فيه القوى المنظمة بقدر ما تساهم فيه الحركة الشعبية من خارج الاصطفافات التنظيمية . وهنا تكمن أهمية هذا الفعل الثوري الذي يجعل من الفعل النضالي فعلاً مساهماً في انضاج وتأجيج الفعل المقاوم للاحتلال بكل شخوصه من ناحية ويجعله خارج سياقات الاحتواء السياسي من ناحية أخرى.

فتحية للأبطال المقاومين الذين يكتبون سفراً جديداً في مسيرة النضال الثوري العربي على أرض فلسطين، فمعهم ستدخل القضية رحاب عصر جديد، عنوانه فلسطين ثورة دائمة ضد الاحتلال، مادتها أبناؤها الميامين وأهدافها تحرير فلسطين واستعادة الحق المغتصب وإعادة المشردين. ومع كل إطلالة يوم جديد، ستكون فلسطين على موعد مع ظهور بطل جديد من أمثال خيري علقم وحسين قراقع أسوة بمن سبقهم على طريق الاستشهاد إلى أن يتحقق النصر المبين .

* * * *

نابلس تكتب بالدم لفلسطين

أحمد علوش

ق، م، ع
ها أنت تعود
ولم تجد الموت
كما كنت تجيد الحزن
ولما عدت
لا مارس موتي ثانية
فالموت شهي
وحملتك شيئاً من وطني
وأعرتك
كان صغيراً كفني
مؤيد الجش نابلس

بين خشونة صخور جبالها الشامخة وورود حي الياسمين تجمع نابلس بين عنف النسور ورقة المتفائل، بين العاصفة وعرس الجداول، وتستحق اسماً على ما يسمى جبل النار، تجد البساطة والطيبة كما الإرادة والعنفوان، وهي مثل كل المدن والقرى الفلسطينية تتقلب على جمر المعاناة والعذابات وتتطلع بثقة عالية نحو المستقبل، ويرى أطفالها نور الفجر في ظل ظلام الاحتلال وهول جرائمه...

اليوم تكتب نابلس صفحة مجيدة في سفر البطولة الفلسطينية الخالدة، وتحكي للأجيال كيف تصدت كما غيرها لقصة الظلم الطويلة، وتحدثك عن رجال يأتون مع كل غيمة، ومع كل نسمة ريح شمالية، وتُهرب لكل الأرض الفلسطينية الطيبة أغاني الحنين ومواويل العائدين وأن طال الطريق.

نابلس اليوم، كتبت بالدم لفلسطين، وغدا ما هم أو بعد غد، سوف تعود الشوارع في المدينة تمارس رتابتها الجميلة، وتمتزج رائحة القهوة مع روائح الكنافة النابلسية الشهية والشهيرة، ويروي الكبار للصغار حكايات عن الوحش الذي كان يحاول اغتيال الحياة من خلال قتل الرجال واغتيال الأطفال وكان يزرع الموت في كل حقل وبيت، ويواجه في كل أنحاء فلسطين رجالاً عاهدوا الله وشعبهم أن تظل هذه الأرض فلسطينية الهوى، عربية الانتماء ترفض كل ما هو غاصب ودخيل.

عشرة من خيرة الرجال ارتقوا إلى عليين، انضموا إلى قافلة تطول من تل الزعتر إلى صبرا وشاتيلا، ومن غزة إلى دير ياسين وكفرقاسم، فالسلام عليهم يوم ولدوا ويوم يموتون ويوم يبعثون أحياء في زي القديسين وملابس الملائكة يهتفون باسم فلسطين وتنحني أمام زحف مواكب من قافلة ما زالت مرشحة للزيادة وحصيلتها النهائية للارتفاع.

لقد عانقوا من سبقهم وينتظرون من يلحق بهم وهم يرددون "لقد حملتك شيئاً من وطني.. وأعرتك كان صغيراً كفني" وهم الذين كغيرهم تطهروا بماء البطولة، وتعطروا برائحة المجد ورحلوا وهم قريري العين لأنهم يعرفون أن الأمانة تنتقل من يد إلى يد، ومن جيل إلى آخر، والبندقية ستظل مشرعة بأيدي ثوار زاحفين نحو القدس عاصمة دولتهم الفلسطينية المستقلة، ومنها إلى كل أرجاء فلسطين وصولاً إلى حيفا ويافا، والى الجليل والمثلث والنقب، إلى شواطئ غزة حيث يرمي صياد شباكه في مياه البحر وهو يغني قصائد حب للفقراء، بعد أن تزول والى غير رجعة القباب الحديدية وتسميات الغلاف وأشباه الغلاف.

نابلس اليوم هي القدس وأمس جنين وقبل ذلك شعفاط وبعدها الخليل وطولكرم و..و..و...

شهداء فلسطين هم شهداء العصر، هم شهداء الإنسانية، في مواجهة العنصرية والجريمة والتطرف، وهم قبلة كل أنصار والعدالة والحرية والسلام في العالم كله.

نابلس اليوم هي الأنموذج والصدارة، تتغير الأسماء وتتبدل المواقع، وتظل فلسطين هي الثابت الذي لا يقبل القسمة ولا التجزئة ويرفض العدوان والاغتصاب، فتحية لوطن يتطهر بالدم ولأرض فيها ما يستحق الشهادة كما يستحق الحياة.

نابلس تعانق أختها جنين ويتوحدان مع القدس

أ. ع.

عشرة شهداء وأكثر من مئة جريح ودمار في نابلس القديمة التي انسحبت منها قوات الاحتلال بعد المجزرة وأبقت الحصار على مداخلها، والأجهزة الأمنية الصهيونية مربكة في ظل قلق شديد منتظرة الرد الفلسطيني الذي لن يطول وبدأت بوادره الأولية في إطلاق النار على حاجز بالقرب من مستوطنة شافي شمرون شمال غرب نابلس وهجوم بالرصاص على حاجز الطيبة من قبل كتيبة طولكرم وثالث على نقطة للجيش قرب حوش وأعيرة نارية على كريات أربع.

القلق الذي يسود الأجهزة الأمنية الصهيونية ليس مرده تداعيات المجزرة التي ارتكبت في نابلس، ولا سياسات بن غفير الانفعالية والمرتجلة والتي تنم عن عنصرية لا حدود لها وحقد أعمى بعد أن أصبح معرض سخرية وتهكم في بعض الأوساط السياسية والإعلامية الصهيونية حتى من قبل عسكريين وقادة أجهزة أمنية يحملونه مسؤولية ما يسمونه استفزاز الفلسطينيين، وإنما في الأساس من الشعور بالعجز والفشل في مواجهة الحالة الفلسطينية الجديدة المتصاعدة مقاومة وتصد للاحتلال وتنفيذ عمليات نوعية أدت إلى مقتل أكثر من ١٣ صهيونياً منذ بداية العام الحالي وتتركز هذه العمليات بشكل أساسي في مدينة القدس التي يعتبرونها العاصمة الأبدية والموحدة لكيانهم، وهو الوهم الذي يسقط حد التلاشي أمام كل فعل بطولي يقوم به الفلسطينيون، ويوم قام العدو بما أسماه مسيرة الإعلام في المدينة المقدسة علق أحد الكتاب الصهاينة بالقول أن أحداً من الصهاينة لا يجرؤ على السير في القدس وحيداً، كما علق كاتب آخر قبل أيام لا يستطيع أحد من المستوطنين السير في القدس إلا مدججاً بالسلاح أو بحماية شديدة من قوات الأمن في اعتراف ضمني أنهم غرباء عن المدينة وسيظلون كذلك.

وفي هذا الصدد تعترف الأجهزة الأمنية الصهيونية أن القدس مثلها مثل المدن الفلسطينية الأخرى مشبعة بروح التحدي والمقاومة الآخذة في التصاعد والنمو والتطور، ورغم تحميل هذه الأجهزة بن غفير المسؤولية بسياساته عن استفزاز الفلسطينيين فهي تقر بفشل كل سياسة الاحتلال وإجراءاته على مدى السنوات الماضية وسابقاً القدس أفشلت سياسة المتاريس الحديدية وأن من ينفذون الفعل المقاوم هم أطفال وشباب ورجال ونساء دون ظهور أدنى صلة واضحة على علاقة بالفصائل وبعضها يتم بتخطيط فردي وأسلحة أقرب ما تكون إلى البدائية، فالأطفال الذين ينفذون العمليات اعترف بعضهم أنها تخطيط فردي ورداً على الجرائم التي يرتكبها الاحتلال، كما تحاول هذه الأجهزة عبثاً اختراق مجموعات تتشكل مثل عرين الأسود وعش الدبابير إلى غير ذلك من تسميات قد تضم عناصر مستقلة وأخرى من فصائل مثل كتائب شهداء الأقصى، وأن السيطرة صعبة أن لم تكن مستحيلة على الذئاب المنفلتة وهي التسمية

التي تطلقها أجهزة العدو على الأطفال الذين ينفذون العمليات.

في ظل هذا الوضع المتأزم وتوقع ارتكاب العدو لمجازر وحشية قد تكون أكثر عنفاً ودموية تنفيذاً لإشباع غريزة العنصرية والجريمة والقتل، وتحسباً لما يسميه العدو تصاعد المقاومة في شهر رمضان القادم على العدو أن يقرأ الدرس جيداً وهو الذي سيدرك عاجلاً أم آجلاً أن كيانه سائر إلى الزوال، فبعد أكثر من قرن ونيف على هذا الصراع الوجودي بين الفلسطينيين أصحاب الحق التاريخي في أرضهم ووطنهم، وهذا الكيان الاغتصابي الدخيل أن كل المجازر والمذابح التي ارتكبت بحق الفلسطينيين لم تزدهم إلا عزماً وإصراراً على المضي في طريق التضحيات المعمدة بالدم نحو أهدافهم التاريخية الكبرى وهم بالغوها لا محالة، كما أن الفعل الفلسطيني المقاوم داخل الأراضي المحتلة هو في تصاعد فعلى الرغم من الطابع الفردي الخاص للعمليات التي تنفذ فإن اتساع بؤر المقاومة في ازدياد من جنين إلى نابلس فطولكرم والخليل، وأن هذه البؤر ستمتد في مرحلة لاحقة إلى عموم أنحاء فلسطين خاصة تلك المناطق التي داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨.

إن حملات الاعتقال اليومية في عموم أنحاء الضفة الغربية وسياسة هدم البيوت وتصعيد وتيرة الاستيطان سوف تواجه الطريق المسدود أمام الإرادة الفلسطينية التي تضع كل القوى والفصائل الفلسطينية أمام مسؤولية جديدة خاصة السلطة الفلسطينية المطالبة بإعادة النظر بسياساتها وبرامجها للاقتراب والتناغم مع حالة المقاومة وعدم الرهان على الموقف العربي الذي يكتفي ببيانات الإدانة والاستنكار مؤكداً عجزه وفشله أن لم نقل تواطؤه وعلى موقف دولي لن يصل إلى درجة الحسم في الاعتراف الفعلي والجدي بالحقوق الوطنية الفلسطينية، في ظل معطى دولي يمنع مجلس الأمن الدولي من اتخاذ قرار بسبب الفيتو الأميركي وقرارات أطر دولية أخرى تبقى حبراً على ورق مثل قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وغيرها من الهيئات الدولية الأخرى، ولا الرهان على موقف أميركي بالحد الأدنى، وهو الموقف الكلامي الذي لم يجد أي ترجمة على الأرض، منذ وعود بايدن الانتخابية وما تمخضت عنه زيارة بايدن الأخيرة للمنطقة أو مجيء بلينكن وسوليفان وبرنز، فالإدارة الأميركية ليست في وارد التدخل مع كيان العدو أو الضغط الجدي عليه لوقف سياسته العدوانية، والحديث عن برودة في العلاقة بين الجانبين تنقضها الوقائع وتغيبها مساعي بايدن لنيل رضى الأوساط الصهيونية على أبواب معركته الرئاسية لدورة ثانية، كما أن الحديث عن حل الدولتين فهو مجرد لازمة فارغة المعنى والمضمون في البيانات الأميركية، والحديث عن تهدئة كما ورد في اتصالات بلينكن الهاتفية قبل أيام من مجزرة نابلس يعني مزيداً من الضغوطات على السلطة الفلسطينية لإحياء التنسيق الأمني مع كيان العدو يعود عليه بالفائدة.

لقد عانقت نابلس أختها جنين بالدم وتوحدتا مع القدس في معركة مفتوحة على كل الاحتمالات في عموم أنحاء الضفة الغربية، وما على الجميع الارتقاء إلى مستوى التحدي والمسؤولية التاريخية في هذه المواجهة الحاسمة الذي لا خيار فيها إلا الصمود والمقاومة وبالتالي النصر معمداً بدم الشهداء وعذابات الأسرى وإرادة المقاومين أما من يريد أن يراقب عن كثب كعادته في معركة غزة الأخيرة، ومن ثم في معركة نابلس اليوم وقبلها جنين وتجاه ما تتعرض له القدس وأقصاها الشريف فإن المراقبة تستدعي الوقوف على التل من أجل أن تكون الرؤية أكثر وضوحاً وليبقى واقفاً على التل.

* * * *

بدون تعليق:
مشاهد تتحدث عن نفسها

المشهد الأول:

حاخام صفد شموئيل بن الياهو يعلق على زلزال سوريا وتركيا فيقول: زلزال سوريا وتركيا عدل الهي يشبه إغراق فرعون وجنوده، وهو عقاب للشعوب التي تحيط بنا، وتنظيف للعالم لجعله أفضل.

وشموئيل هذا يحتل مكانة دينية رفيعة ويتقاضى راتباً مثل الوزراء، ومثلهم جميعاً عنصري ومتطرف ومجرم.

المشهد الثاني:

إبان العدوان الثلاثيني على العراق قال مستشار بوش الأب للشؤون الدينية: الآن تحققت نبوءة التوراة وها هي أمم الأرض التي تفرقت من بابل تعود وتقصف بابل من السماء لأنها عذبت "شعب الله المختار".

المشهد الثالث:

محمد العبار، رجل أعمال إماراتي من الأثرياء يتبرع بمبلغ (١٧٠) مليون دولار لفقراء المستوطنات في الكيان الصهيوني.

هذا المُطبع المُطبعَ بالخيانة يثير أكثر من تساؤل ويطرح أكثر من علامة استفهام، وهو صورة من صور الارتماء الإماراتي تحت إقدام الصهاينة، وتحويل الإمارات إلى بوابة خلفية لزرع الخنجر في صدر الأمة وظهرها، وهل كان قيام الإمارات مقدمة تعود سنوات إلى الوراء لتلعب هذا الدور في الوقت المناسب.

نبض الحياة: عملية القدس ووزير "التيك توك"

بقلم عمر حلمي الغول

بعد أسبوعين من عملية الشهيد خيري علقم البطولية، ينفذ الشهيد حسين قراقع (٣١ عاماً) عملية فدائية جديدة في العاصمة الفلسطينية الأبدية القدس، وفي حي الصهاينة الحريديم الأكثر تطرفاً، حي راموت ظهر امس الجمعة الموافق العاشر من شباط / فبراير الحالي (٢٠٢٣) في الواحدة والنصف تقريباً عند مفترق الخروج من الحي باتجاه غفعات زئيف، وقام بدهس عدد من الصهاينة، نجم عنها قتل صهيونيين وإصابة أخرين، بعضهم إصاباته خطرة وفق المصادر الطبية الإسرائيلية.

وتأتي هذه العملية الجديدة رداً على جرائم الحرب الإسرائيلية، وعلى استشهاد الأسير المناضل أبو علي امس، ودفاعاً عن الذات الشخصية والوطنية في مواجهة الحكومة الأكثر فاشية في "إسرائيل" بزعامة نتنياهو، وليس حباً بالعنف، ولا رغبةً بمواصلة نزيف الدم، وليؤكد للقاصي والداني في العالم، أن الشعب الفلسطيني سيبقى يقاوم بكل الوسائل المشروعة والمتاحة ليحقق أهدافه الوطنية كاملة غير منقوصة، ولإرغام قادة "إسرائيل" بكل تلاوينهم ومشاربهم على الإذعان لصوت الحق والعدالة الممكنة والمقبولة فلسطينياً وعربياً وعالمياً.

وأهمية العملية تكمن في انها،

أولاً :تمت في الحي الأكثر تطرفاً بين المتشددين المتدينين، وجميهم دعاة حرب على الشعب الفلسطيني وحقوقه،

ثانياً : لم يستخدم فيها الشهيد قراقع ابن العيسوية المقدسية أي سلاح، وإنما قام بسيارته بدهس المستعمرين الصهاينة؛

ثالثاً : أكدت مجدداً أن القدس عاصمة دولة فلسطين الأبدية، ولن تكون يوما عاصمة لـ"إسرائيل"؛

رابعاً: أرسلت رسائل عدة للإسرائيليين وعرب الردة وقادة العالم عموماً والولايات المتحدة خصوصاً أن السلام الممكن والمقبول، هو السلام السياسي والقانوني المرتكز على قرارات الشرعية الدولية وخيار حل الدولتين على حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ وعودة اللاجئين الفلسطينيين لديارهم وفقا للقرار ١٩٤ والمساواة الكاملة لأبناء الشعب في الجليل والمثلث والنقب والساحل.

كما أن العملية الفدائية الجديدة عمقت التناقضات بين أركان الحكومة، وبينهم وبين أركان المعارضة والمنابر الإعلامية، ومن مؤشرات ذلك، تصريح ايتمار بن غفير من موقع العملية الشجاعة، بانه سيقوم بحملة "السور الواقي ٢" في القدس غداً الأحد، الأمر الذي رفضه يعقوب شبتاي، مدير عام الشرطة، ورفض فرض حصار على العيساوية. كما أن مصدر رسمي حكومي رفض ما أدلى به ما يسمى بوزير الأمن القومي، اضف إلى أن زعيم المعارضة يئير لابيد، اصدر تصريحاً رداً على موقف الوزير الأرعن، جاء فيه، "وزير (تيك توك) وخبز البيتا أمر بشن عملية سور واقي ٢ بدون قرار (كابينيت)، ولا تقييم للوضع الأمني، ولا تنسيق بين القوات – إذا لم يكن الأمر خطيراً، فهو سخيف مثله."

وقالت الصحفية، اتيلا سموفالفي من صحيفة (يديعوت احرونوت) "بن غفير صنع من نفسه أضحوكة، لكن لنفترض غير ذلك، وأنه فعلاً يريد سور واقي ٢ – فإذا لم تشرع الحكومة في العملية، فلن يصبح بن غفير مجرد مسخرة للحكومة، بل سيتعين عليه الاستقالة – لأنه إذا أعلنت عن قرار، ولم تنفذه، فماذا أنت بالضبط؟ ما هي قوة تأثيرك؟ أداؤك؟ الثقة فيك انتهت".

ونقلت قناة "كان" الإسرائيلية عن مسؤول سياسي كبير انتقاده بشدة لتصريحات وزير الأمن القومي، قائلاً "لا يتم اتخاذ القرارات يشأن عملية سور واقي ١ أو ٢ أو ٣ أو ٤ على رصيف الشارع، وفي مكان العملية."

وتابع "قبل إعلان زعيم "القوة اليهودية" لم يكن هناك نقاش أو تشاور مع المسؤولين الأمنيين حول العملية." وقالت صحيفة "يديعوت احرونوت" إن تصريحات بن غفير تعبر عن انفعال لا قيمة له، كيف يمكن للشرطة التي أنت مسؤول عنها، بأن تقوم بعملية عسكرية، هذه شرطة وليست جيشاً عسكرياً، يجب أن تعرف ما تتحدث به." كما نقلت القناة (١٣) الإسرائيلية عن مصدر أمني كبير، تعليقاً على كلام الوزير الفاشي، قوله، إن هذا "كلام هراء."

وكان من بين ردود الفعل السريعة على العملية البطولية، أن أصدر رئيس الحكومة السادسة قراراً بإغلاق منزل الشهيد قراقع، كما تم اعتقال زوجته آية قراقع، وأصدر وزير الحرب غالانت قراراً بمصادرة ملايين الشواقل من ٨٧ مواطناً فلسطينياً من أسرى العاصمة القدس الشرقية بذريعة، إنها أموال السلطة الفلسطينية، وكأنه أراد الفصل بين أبناء الشعب الواحد، وتناسى أو تجاهل، إن وحدة الشعب الفلسطيني عميقة ومتجذرة عمق التاريخ والانتماء والهوية الوطنية الواحدة.

وبالنتيجة كل إجراءات وجرائم حرب الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ نكبة ال١٩٤٨ وحتى اليوم لن تفت في عضد الشعب الفلسطيني، ولن تثني مقاومته الدفاعية عن ارض الوطن وحتى إزالة الاستعمار عن كل شبر من أرض فلسطين، وبالتالي الأفضل للإسرائيليين دون استثناء أن يراجعوا سياساتهم، ويكفوا عن إرهاب الدولة المنظم، ويعودوا لجادة السلام الممكن والمقبول، إن كانوا يريدون وقف العمليات الفدائية.

من بين حقول أشواك الاستيطان تنبت أزهار فلسطين

حسن خليل غريب

صباح الخير يا خيري
صباح الخير يا ابن العشرين ربيعاً
كل صباح وربيعك سوف يُزهر في حقول فلسطين
وكل صباح سوف يكون مُرّاً علقماً على من اغتصب أرضك، أرض والدك، وأرض جدّك، وأرض جدّ جدّك.

لقد حافظت يا خيري، يا شهيد فلسطين والعروبة والإنسانية على قوة الحنين إلى وطن اغتصبته الصهيونية منذ أكثر من سبعين عاماً. وهذا ينفي ما يُؤكده علماء النفس والاجتماع من أنه يمكن تطهير النفس من غريزة الحنين إلى شيء سبق، بعد تربية جيل أو جيلين من العمل على تنظيفها مما علق بها عبر عشرات الأجيال التي سبقتها. ويتحقق هذا الفعل إذا انتزع المبيِّضون من ذاكرة الأجيال الجديدة حالة الشعور السابق وغرس نزعة شعور جديدة.

بعد عشرين عاماً من التاريخ الذي قتلوا فيه جدّك، وبعد أكثر من سبعين عاماً من اغتصاب فلسطين، استراح المستوطنون الصهاينة أنهم انتزعوا منك الحنين إليه، وإلى حنينه إلى أرضه. ولكنك أثبتَّ العكس مما يقولون .

والسبب أنه كان من الممكن أن يحصل هذا لو استطاعوا أن ينتزعوا ذاكرتك، التي هي عبارة عن ذاكرة فلسطين، التي تناقلها الإبن عن الأب، والأب عن الجد. ولأن انتزاع الذاكرة لن يحصل طالما بقي من يغرسها مُلِحّاً على نقلها من جيل إلى جيل .

ولأن ذاكرة الشعب الفلسطيني، منذ احتلال فلسطين لأجيال سبعة مضت اتّصلت إليك، في البيت الأسري، وفي الشارع، وفي عموم فلسطين، وفي أماكن التهجير، والشتات في كل أصقاع الأرض، بحيث أصبحت رسالة لكل فلسطيني ...

لكل ذلك لم تمت ذاكرتك، ولم يستطيعوا محوها وتبديلها بأشياء أخرى. ظلَّ الحنين لموت جدّك حيّاً، وظلَّت ذاكرتك مشدودة إليه، تغذّيها ذاكرة فلسطينية لن يطفئ أوارها مرور الزمن، وهي لا تزال تتّقد باستمرار. وستبقى حبلى بالغضب ممن اغتصبها، وعدَّها (أرضاً للميعاد).

لقد شنّوا حرباً صليبية وتوراتية لاستعادة أرض يزعمون أن أجدادهم تركوها منذ آلاف السنين، وزعموا أن الله اختارها لهم. فاعتبروها تارة أنها أرض لموسى، وتارة أخرى للمسيح. لم تكن فلسطين يوماً ما محسوبة على دين أو على مذهب، فهي أرض الله أعطاها لمن سكنها منذ الأزل، قبل أن يأتي موسى ويبني حائطاً فيها. وقبل أن يأتي المسيح ويُنشئ موقعاً لكنيسة القيامة. وقبل أن يأتي محمدٌ صل الله عليه وسلم ويؤسِّس للمسجد الأقصى.

إن أرض فلسطين التي اختزنت تاريخاً لكل تلك الرسالات الدينية، اختزنت قبلها وعد الله لبني البشر الذين سكنوها

وبنوها وشيَّدوا حضارتها. وسوف تبقى كذلك غير معروضة للاغتصاب تحت أي زعم أو ادّعاء. في عصر ما سمَّته مصطلحات الصهاينة، وأرباب الصهاينة، بـ(التطبيع)، والخاضعين لعامل الخوف من الصهيونية، لم يكِّلف الله أي واحد منهم، بتحويل الاغتصاب إلى حق. وكيف يتحوَّل الحق إلى باطل؟

لم تعد أرض فلسطين أرضاً فلسطينية محسوبة على دين بعينه، فهي لكل الأديان من دون استثناء. بل تجاوزتها إلى اعتبارها أرضاً عربية بما لمفهوم اغتصابها من أبعاد قومية، وهي منذ بداية احتلالها كانت تشكِّل الخطوة الأولى لاغتصاب الأرض العربية لاحقاً. واتّخذت أبعاداً إنسانية لتناقضها مع التشريعات التي تعترف بحق كل أمة في تقرير مصيرها.

يا خيري، يا من أنبتته الذاكرة الفلسطينية ليكون شهيداً على طريق الجلجلة لعشرات السنين..

يا شهداء فلسطين، يا من ابتدأتم تحتلون مواقعكم في لوائح شهداء التحرير منذ وطأت أقدام الغاصبين أرضكم..

أنتم الذين كلَّفكم الله بالدفاع عن الأرض التي سكنها أجدادكم منذ بدء الخليقة حتى الآن ..

أنتم أصحاب القرار، وليسوا من راحوا يعملون لتطبيع العلاقة بين الغاصب والذي اغتُصِبت أرضه. لقد رفضتم أن تتساوى الضحية مع الجلاد.

كلكم، جميعاً، أصحاب القرار. فليوقِّع من أراد تحت وهم الخوف على موقعه في السلطة أو من تهديدات خارجية. وليتصرَّف بقضيتكم من أراد، لأن توقيعه سيبقى حبراً على ورق.

دماؤكم الحمراء سوف تطمس حبرهم الأسود.

أنتم أسياد على الأرض ما دمتم ثابتين عليها.

أنتم لا تحتاجون إلى صاروخ أو دبابة أو طائرة، ولا إلى المئات من ألوف الجنود الرسميين..

كل واحد منكم، من دون تكلفة فلس واحد، يساوى لواء يكلِّف مئات الملايين من الدولارات. فعندكم الحجر والسكين والمسدس.

لقد تغيَّرت مفاهيم الحرب الشعبية التي عرفناها في الماضي. فالآن لم تعد بحاجة إلى فيالق وألوية وملايين الدولارات، فهي تحتاج إلى حجر على الأرض، أو سكين موجود في المطبخ، أو إلى مسدس لا يكاد يخلو منزل منه.

ولا تحتاجون إلى تصريح بالمرور على نقاط التفتيش الأمنية على الحدود الفاصلة بين فلسطين والأقطار الأخرى، أو تقفزوا فوق الجدران العالية التي تفصل الكيان الصهيوني عنها. فالمقاومة الشعبية، بحاجة إلى الإيمان بالأرض، والإيمان بدولة توفِّر حياة شريفة وآمنة .

سلاحكم، حنين إلى وطن آمن، خالٍ من الاغتصاب، والاضطهاد، والاستيلاء على الدور والحدائق والحقول .

سلاحكم ذاكرة لا تنسى، وأنتم الآن تحت سمع العالم وبصره تتعرَّضون إلى شتى أنواع الجرائم. يحصل لكم كل ذلك، ولا ضمير رسمي يهتز .

سلاحكم، قلب طلَّق الخوف، لأنكم تبحثون عن وطن ضاع، وليس عن سلطة وكرسي في تلك السلطة .

يا خيري، ويا كل الشهداء الذين سبقوا، وكل الشهداء الذين سيلتحقون بكم. فيكم تكبر قلوب الشعب العربي، وهذا هو اليوم، يرقص فرحاً، لأنكم تقتصُّون لهم ممن عاثوا في الأرض العربية فساداً وجريمة وتجويعاً وامتهاناً بكرامتهم وحقوقهم.

سيروا على الدرب، ولا تأبهوا لمؤامرة من هذه الدولة أو تلك. ولا تأبهوا لتوقيع رسمي عربي من هنا أو هناك. بل أنصتوا إلى آمال الشعب الفلسطيني والعربي والعالمي الذي يتطلَّع إلى بطولاتكم لأنكم ستصبحون المثال الذي يشق لهم الطريق.

فما كان صعباً تصوره أمامهم أصبح سهلاً ممتنعاً أمامهم وهم يشاهدون كرَّكم وفرَّكم على شاشات التلفزيون .

لقِّنوا الدرس للصهيونية، ليتعلَّم من بلاغته كل من يقلِّدهم من القريب من دول الإقليم، والأبعد ممن أغرتهم مهانة من يفرِّط بالحق من الأشقاء العرب الأشقياء.

ونحن نتطلَّع إليكم، وعلى الرغم من أننا لا نستطيع أن نكون إلى جانبكم على أرضكم، ولكننا نرى ولو من البعيد أن حقول الأشواك التي غرستها اليد الصهيونية على أرض فلسطين أصبحت يانعة بالأزهار التي روتها دماؤكم .

وتاريخنا الذي ملأه العلقميون العرب بالخيانة سوف يزهر شرفاً بدماء الشباب العربي التوّاق للتحرير، والعاملون له من المحيط إلى الخليج.

جبهة التحرير العربية تنعي شهداء نابلس

نعت جبهة التحرير العربية الشهداء الذين ارتقوا إلى العلا ظهر اليوم الأربعاء ٢٢,٢,٢٠٢٣ في مدينة نابلس وتوجهت الجبهة بالتعزية والمواساة لأسر الشهداء الأبرار والشفاء العاجل للجرحى الأبطال.

وقالت جبهة التحرير العربية على لسان الناطق الرسمي المهندس محمود الصيفي أن قوات الاحتلال الصهيوني ارتكبت مجزرة بشعة في وضح النهار بحق أبناء شعبنا في مدينة نابلس ظهر اليوم الأربعاء ٢٢,٢,٢٠٢٣ والتي أدت إلى استشهاد عشرة من أبناء نابلس وجرح أكثر من ١٠٠ مواطن إصابات عدد كبير منهم في حالة الخطر وان هذه المجزرة هي حلقة من سلسلة مجازر حكومة نتنياهو النازية والفاشية ضد أبناء شعبنا الصامد والتي تأتي أيضاً ضمن مخططات الدوائر الصهيونية الأمنية للنيل من إرادة شعبنا الصلبة في مقاومة الاحتلال ومستوطنيه.

ودعت جبهة التحرير العربية الأقطار العربية التي تقيم علاقات مع الاحتلال إلى إغلاق سفارات الكيان الصهيوني في عواصمها مؤكدة أنه آن الأوان لهذه الدول أن تقطع علاقاتها مع هذه الدولة الفاشية التي ترتكب جرائم تكاد تكون يومية بحق أبناء شعبنا العربي الفلسطيني.

وقال المهندس محمود الصيفي الناطق الرسمي باسم الجبهة أن الدوائر الأمنية والعسكرية للاحتلال قائمة على القتل والإعدام المباشر لأبناء شعبنا حيث أعدم جيش الاحتلال ٦١ شهيدا منذ بداية عام ٢٠٢٣ داعياً المجتمع الدولي الكف عن سياسة الكيل بمكيالين ومحاسبة قادة الاحتلال على جرائمهم وتوفير الحماية الدولية لشعبنا العربي الفلسطيني الذي يتعرض للقتل والتهجير والأسر والتنكيل والسيطرة على مزيدٍ من الأرض منذ ٧٤ عاماً.

جبهة التحرير العربية

وأكدت الجبهة أن عدم محاسبة المجتمع الدولي لحكومة الاحتلال الفاشية والتي تضم وزراء عرفوا بجرائمهم بحق أبناء شعبنا قد شجع الاحتلال على ارتكاب المزيد من المجازر ضد الشعب الفلسطيني.

وحيت جبهة التحرير العربية الصمود البطولي لأبناء شعبنا في تصديهم لقوات الاحتلال وقطعان مستوطنيه مؤكدة على مواصلة النضال والمقاومة حتى نيل شعبنا الحرية والاستقلال.

جبهة التحرير العربية
مكتب الإعلام المركزي
رام الله..٢٢,٢,٢٠٢٣

اللقاء الدوري بين طليعة لبنان وحركة فتح في الشمال

في نطاق لقاءاتهما الدورية المشركة، استقبلت قيادة حزب طليعة لبنان العربي في الشمال ممثلة بالرفيقين رضوان ياسين ونبيل الزعبي، في مقر الحزب بطرابلس ظهر يوم السبت ٤/٢ الجاري، وفداً من قيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) برئاسة مسؤول شعبة طرابلس الأخ جمال كيالي حيث استعرض الطرفان مختلف الاهتمامات الفلسطينية والعربية المشتركة، مؤكدين على أهمية تضافر الجهود الشعبية والسياسية لدعم قضية الشعب الفلسطيني في مواجهة غطرسة الاحتلال الصهيوني وآلته القمعية، ومناشدة المنظمات الحقوقية الدولية بضرورة الاهتمام بقضايا الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال والذين يدفعون الضريبة عن الأمة وقضيتها المركزية فلسطين.

لقاء بين جبهة التحرير العربية والاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين

استقبل الرفيق أبو حسان عضو اللجنة المركزية للجبهة مسؤول الساحة اللبنانية وقيادة جبهة التحرير العربية اليوم في مقرها في مخيم عين الحلوة وفد الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين في لبنان تقدمه الأخ غسان بقاعي أمين سر الاتحاد وعدد من الأخوة أعضاء المكتب التنفيذي .

رحب الرفيق أبو حسان بوفد الاتحاد والدور الكبير الذي يقوم به الأخوة أعضاء المكتب التنفيذي في لبنان وتطوير هذه المؤسسة الوطنية وتفعيلها باعتبارها من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية الفاعلة وحيا نضال وتضحيات الطبقة العاملة الفلسطينية ودورها في مسيرة النضال الفلسطيني عبر تاريخها الطويل .

كما وحيا الدور المتقدم للاتحاد ودفاعه عن حقوق العامل الفلسطيني وتأمين حقوقه في العمل وتحصيل كل الحقوق له من أرباب العمل .

الرفيق غسان بقاعي أمين سر الاتحاد أستعرض وضع الاتحاد ودوره في مسيرة النضال الفلسطيني وأكد على دور القيادة الفلسطينية في تطوير وتوفير الدعم حتى يواصل الاتحاد دوره الوطني والنقابي .

جرى خلال اللقاء استعراض الأوضاع الراهنة في الساحة الفلسطينية والهجمة الصهيونية الشرسة على شعبنا واستباحة المدن والقرى في الضفة الغربية وأعمال القتل التي ترتكبها قوات الاحتلال الصهيوني .

وحيا الحضور أرواح الشهداء الأبطال والعمليات النوعية التي ينفذها مقاومو شعبنا داخل الوطن المحتل وضرب استراتيجية الأمن الصهيوني .

ووجه الحاضرون التحية إلى جبهة التحرير العربية ودورها النضالي عبر سنين طويلة من أجل انتصار قضية شعبنا الفلسطيني.

كما أكد الرفيق أبو حسان على موقف الجبهة الثابت والراسخ في المشاركة ودعم مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية واعداً بتقديم المساعدة للاتحاد حتى يواصل دوره الوطني والنقابي.

عربيات

بيان قيادة قطر العراق في الذكرى ٦٠ لثورة ٨ شباط

يا جماهير أمتنا العربية المناضلة
يا جماهير شعبنا العراقي البطل
أيها الرفاق المناضلون
يا أحرار العالم في كل مكان

يستذكر العراقيون وبكل فخر واعتزاز ومعهم كل القوى الوطنية والقومية الخيرة ذكرى عزيزة على قلوبنا، ذكرى ثورة الثامن من شباط (عروس الثورات)، التي خطط لها وقادها حزبنا المناضل حزب البعث العربي الاشتراكي وبمؤازرة القوى الوطنية والقومية لتصحيح المسار الخاطئ لثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ بعد أن تفردت الدكتاتورية متمثلة بقاسم والشعوبيين والحاقدين بالسلطة في البلاد وتنكرت للدور الأساسي للقوى الوطنية وعلى رأسها حزبنا المناضل حزب البعث العربي الاشتراكي في التخطيط والتنفيذ .

لقد تفجرت ثورة الثامن من شباط عام ١٩٦٣ الرابع عشر من رمضان المباركة لتخليص العراق من الحكم الدكتاتوري وما اقترفه من جرائم بحق أبناء الشعب من سحل وقتل للأبرياء ليس لذنب اقترفوه سوى حبهم لوطنهم وعروبته .

لقد شهدت تلك الحقبة وبالأخص مدينة الموصل الحدباء ومدن العراق الأخرى جرائم يندى لها جبين الإنسانية والتي تعيش اليوم مأساة مشابهة لما حدث سنة١٩٥٩ إثر استباحتها من قبل المليشيات الموالية لإيران .

ستبقى ثورة الثامن من شباط البداية الحقيقية للسير على النهج الوطني والقومي في عراق العروبة والنضال وشكلت اللبنة الأساسية الأولى لأسس المشروع الوطني والقومي للأمة، واليوم وبعد مرور (٥٩) عاماً على الثورة يتوجب على الأمة ومناضليها وخصوصاً الشباب العراقي البطل ضرورة ممارسة دورهم الوطني واستلهام التجارب والعبر في التحرر من الاحتلالين الإمبريالي الصهيوني والفارسي.

تمر علينا اليوم هذه الذكرى لنستلهم منها كل عناصر الصمود والقوة ونحن نقاتل قوى الشر والبغي والضلالة وكل العملاء والمأجورين ممن باعوا شرفهم ووطنهم بأبخس الأثمان وعاثوا في البلد فساداً وخراباً وضيعوا منجزات ثورة ١٧-٣٠ تموز القومية التقدمية التي نقلت العراق إلى مصاف الدول المتقدمة وأصبح العراق تحت قيادتها قوة إقليمية فاعلة مؤثرة يشار له بالبنان ويحسب له ألف حساب وحساب وتمكن من الوقوف بوجه أعتى قوة حاقدة غاشمة من صهاينة وفرس وذيولهم.

ستبقى عروس الثورات ثورة ٨ شباط المباركة نبراساً يهتدي به عشاق الحرية والتحرر والتقدم وكل المتعطشين للتحرر من كل صنوف الظلم والطغيان.

تحية مجد ووفاء لشهداء وقادة ثورة الثامن من شباط المباركة .

تحية إلى أرواح الشرفاء ممن ساروا على نهج هذه الثورة المباركة.

تحية إلى أبناء شعبنا العراقي الثائر بوجه الطغيان والظلم.

تحية إلى الرفاق المناضلين الذين واصلوا هذه المسيرة .

تحية إلى أرواح الرفاق المناضلين قادة مسيرة حزبنا المناضل (رحمهم الله).

الرفيق المناضل الأب القائد أحمد حسن البكر
الرفيق القائد المناضل شهيد الحج الأكبر صدام حسين
الرفيق المناضل قائد الجهاد والتحرير عزة إبراهيم

بغداد في ٨ شباط ٢٠٢٣

في ذكرى عروس الثورات: قراءة موجزة في فقه ثورة الثامن من شباط

د. محمد رحيم آل ياسين

يَستذكِر مُناضِلو البَعث وجَماهيره الغَفيرة في العِرَاق والأمَّة العربية هذه الأيام قيام (عروس الثورات) في الثامن من شباط عام ١٩٦٣م، ويَشعرون بفرحةٍ غامرةٍ اليوم كما استقبل شعب العراق وأبناء العروبة في كل مكان آنذاك هذه الثورة بفرحٍ وبهجةٍ عارمة ملأت النفوس والقلوب. وهي بحقّ ذكرى غالية على قلوبنا جميعاً، كونها الثورة المعجِزة التي أعادت العراق إلى أمتِه العربية ، وأعادت ترسيخ القيم الإيمانية والمُثل العربية الأخلاقية الرصينة، بعد سنين من العزلة الشعوبية والانفلات القيَمي والدكتاتورية الفردية المطلقة .

وهي غالية على قلوب البعثيين كونها الثورة البِكر لحزب البعث العربي الاشتراكي، وهي الوليد الأول، وثمرة طيِّبة من ثمار الفكر البعثي الحَيّ الذي يُمثِّل خلاصة الفكر القومي التحرّري الوحدوي. وهذه الثورة تطبيقٌ عمليٌّ لهذا الفكر العربي الخلّاق بعد مرور أكثر من خمس عشرة عام على بزوغ فجر تأسيس حزبنا المناضل، خاضَ خلالها مناضلو البعث دروباً صعبةً وقاسيةً في عدد من أقطار الأمة، وخاصة في العراق، في ظل النظام الملكي، وفي العهد القاسمي الاستبدادي العنصري، فمنهم مَن نال الشهادةَ ومنهم مَن أُودِعَ في المعتقلات والسجون، تكلّلت كل هذه المسيرة النضالية بتفجير ثورة الثامن من شباط (عروس الثورات).

قد يرى البعض من رفاقنا المناضلين أنَّ كلمة (فِقْه) إنَّما ينحصر استعمالها في مجال الدين، وتُطلَق على المُشتغلين في العلم الشرعي، لكنّنا نرى أنَّها إذا أُستُعمِلَت في مجال الدين بشكلٍ واسع، فهذا كان منذ زمنٍ بعيد، أمَّا اليوم فيترادف استعمالها كثيراً في مجالات علمية وقانونية وسياسية، واجتماعية، فالاستعمال الحديث لكلمة (فِقه) أخذَ أبعاداً كثيرة، ولم يُعد ينحصر في العلوم الشرعية أو الدينية، فمثلاً نقول: فقيه قانوني، وفقيه اجتماعي، إلى آخره. وعندما جاءت تسمية هذا المقال بأنَّه (قراءة موجزة في فقه الثورة....) فذلك لأنَّ ثورة شباط لها أفكارٌ ومنهجٌ قومي تقدمي شكَّل مفصلاً محورياً لكل ما تلاه من تاريخ العراق المعاصر، وشكّلت المبادئ والأُطُر التي احتكمت إليها ورسّختها الثورة الشرعية التي استندت عليها كل الأنظمة والحكومات الوطنية لعقود عديدة حتى احتلال العراق عام ٢٠٠٣ م، ومن هنا نقول أنَّ لهذه الثورة العظيمة فِقهاً خاصّاً بها .

وقبل أن نواصل وقفتنا عند بقية المفاهيم التي نعرض لها في موضوع فِقه الثورة، نصحب القراء الأعزّاء في جولةٍ سريعةٍ نتعرَّف من خلالها على ما تعنيه كلمة (فِقه) في معاجم اللغة العربية.

مَعنى كلمة (فِقْه)

ورد عند ابن منظور في كتابه (لسان العرب)، أن الفِقْهَ هو العلم بالشيء والفهم له، والفِقْه هو الفهم، نقول: أُوتيَ فلانٌ فِقهاً أي فهماً. ويُقال: رجلٌ فقيهٌ، وفَقِهْتَ أي فَهِمتَ وفَطِنتَ للحقِّ. وتأتي الفقيه بمعنى العالِم، والفِقْه تأتي بمعنى الفِطنة.

ثورة شباط المولود البكر للبعث

بعد أن تعرَّفنا على معنى الفِقه، والتي نقصد بها هنا ما كان لثورة الثامن من شباط الظافرة من أفكارٍ ومبادئ جوهرية أصيلةٍ قامَت من أجلها ومن خلالها هذه الثورة العظيمة، الوليد البكر لحزب البعث العربي الاشتراكي والمُنتظَر من أبناء الأمة كلّها. وهذه الثورة الجبَّارة لم تأتِ بشكلٍ مفاجئ أو طارئ، أو هي ردّ فعلٍ مُحدّدٍ جاء مُتزامناً مع ما اقترفه رئيس وزراء العراق آنذاك عبد الكريم قاسم من جرائم مُنكرة بحق شعبنا العراقي عبر حكم استبدادي فردي لم يشهد العراق له مثيلاً، أو أنَّها تعبير عن الرفض القاطع لما آلت إليه أوضاع العراق في ظلّ الانحراف عن مبادئ ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨م. كما أنَّها لم تكن تهدف إلى قطع الطريق على قاسم في الاستمرار بحكمه العنصري، نعم كتحصيل حاصل هي جاءت من أجلِ كلّ ذلك، ولكنَّها أكبر وأعلى في قيمتها وأهميَّتها من كلّ ذلك .

فثورةٌ بِكرٌ لحزبٍ قومي جماهيري وحدوي تقدمي كحزب البعث، لا يمكن أن تكون بهذا المستوى المحدود والآني، لأنَّها بذلك ستكون مجرد انقلاب على قاسم وجماعته. فلم يكن هدف الثوَّار استِبدال نظام الحكم الشعوبي الطائفي الفردي بنظامٍ آخر يحمل تغيِّيراً في الوجوه والشخوص أو في شكل السلطة، صحيحٌ أنَّ توقيت الثورة جاءَ مُتأثِّراً بما شهدته البلاد من عنف غير مسبوق ومجازر يندى لها جبين الإنسانية، وما وصلت إليه أوضاع البلاد من تدهورٍ وانحطاط في شتّى مناحي الحياة. إلا إنَّ عروس الثورات هي أكبر بكثير في المبادئ والمنهج وفي الغايات النبيلة، من إسقاط النظام الفردي والخلاص منه، مع أهميَّة هذه المهمَّة، من هنا وجدنا أن نعيد قراءة الفِقه (الثوري) الذي انتهجته هذه الثورة وسارت عليه، والمُتمثِّل في باقةٍ من أفكارٍ واستراتيجيات ونهجٍ قومي، ومن ثمَّ تحويلها إلى واقعٍ عمليّ على الأرض.

ثورة بعثية وحدوية بنكهة عراقية

لم تكن ثورة شباط العظيمة تحمل ملامح محلية أو قطرية خالصة، بل كانت ثورة بعثية بنكهةٍ عراقية، لها امتدادٌ قوميٌّ مُتجذِّر في الفِقه الثوري الوحدوي الذي اتَّسمت به، وحدَّد طبيعتها وسلوكها في قيادة العراق وشعبه، فأسست بذلك، الشرعية السياسية والمجتمعية لعروبة العراق الوحدوي التقدمي لعقود تلتها .

نضوج عوامل الثورة

لقد أنضجت المصائب والمِحَن القاسية والمؤلمة التي كان يمرّ بها العراق ، العوامل لتفجير هذه الثورة العملاقة، خاصةً وأنَّ حبّ الوطن والشعب قد ملَكَ على الثوَّار نفوسهم

وعقولهم، وجعل دماءهم تغلي وتفور في العروق وهم يرون قادة الضباط الأحرار الذين مهدوا وقادوا ثورة تموز ١٩٥٨ م يعدمون ظلماً في ساحة أم الطبول في بغداد، ويرون العراق العظيم ينعزل تماما عن امته العربية وقضاياها المصيرية، ويشاهدون المجازر تسود مدن العراق وتستهدف كل ما هو قومي أو مؤمن باللّه وبالقيم السماوية.

ولمَّا بدا لأبناء الشعب العراقي أن لا خلاص من هذا الحكم الفوضوي المُستبِّد، عندها انتخى شباب البعث لشعبهم الأبيّ، بعد أن تمادى الطائفيون والشعوبيون الذي وجدوا الأبواب مفتوحة لهم على مصراعيها للتنكيل بكل الوطنيين والقوميين والمؤمنين، فقاموا بارتكاب جرائم وحشية بحقهم رجالاً ونساءً، شباباً وشيوخاً، بين قتلٍ وتعذيبٍ واعتقال، حتى أصبحت أعمدة الإنارة في الشوارع العامة في بغداد والموصل ومدن أخرى في الشمال والجنوب، مشانق للأبرياء من كلا الجنسين، دون وازعٍ ديني أو أخلاقي، فكانت صولة أولئك الرجال الأوفياء لوطنهم وحزبهم وأمتهم العربية .

فلقد كان للمصائبُ والمآسي التي يمر بها شعب العراق قوَّةٌ إيقاظيَّة كبيرةٌ وتأثيرٌ فعَّالٌ في نفوس الوطنيين وخاصة مناضلي البعث الأوفياء من ضباط الجيش العراقي الباسل ومن المدنيين في الحزب وجماهيره الطليعية وخاصة الطلبة منهم. فمِن خلال هذه المِحَن تتكشَّف حقائق الإنسان ويتبين مقدار إخلاصه للعراق ولأمته العربية، وتتكشَّف الطاقات الكامنة في نفوسهم، فتتأجَّج روح العزم والإقدام والقوة، وتضرم في النفوس جذوة الاندفاع والتَّحدي في سبيل إنقاذ البلاد والشعب من تسلّط الظلم والاستبداد القاسمي .

هكذا كان الثوَّار في صولتهم العزوم في الثامن من شباط، فاعتبروا ذلك واجباً وطنياً وقومياً وإيمانياً عليهم، اكثر مما هو فِعلاً اختيارياً، ورغم أنَّ أغلبهم كانوا في عمر الشباب لكنَّهم كانوا يرون أنفسهم وقد عمَّروا آلاف السنين، وكأنَّهم يَستمِدّون شجاعة وجرأة نبوخذ نِصَّر، وقادة العرب التاريخيين كخالد وسعد وصلاح الدين ومن تلاهم من أبطال الأمة. وكان كلّ واحدٍ منهم ينظر إلى نفسه كالأب المسؤول عن أسرته، فهم يرون العراق أسرتهم الكبيرة، ومن دواعي وواجب الأبوة أن يُضَحّوا من أجل أسرتهم هذه بالأنفس والدماء الزكيَّة، فقد اشتدَّت فيهم الغِيرة الوطنية والحَميَّة، والتي هي إرادة ومشاعر وسجيَّةٌ تغمر الصدور، وهي لا تُنتزَع انتزاعاً، أو أن تُلَقَّن أو تُطلَب .

وهكذا آمن الثوَّار البواسل أنَّ عليهم أن يجاهدوا لاسترداد الوطن الذي غرق في بحرٍ متلاطمٍ من الدماء والفوضوية والتشرذم والانفِلات الذي عَمَّ البلاد، وكادَ العراق أن يَسقط في هوَّةٍ سحيقةٍ، ومن كارثةٍ لا تبقي ولا تذر، وأن ينزلق في مَتاهاتٍ مُظلمةٍ لها أول وليس لها آخر.

فشَدَّ الثوار عزمهم بعد الاتكال على اللّه تعالى في صولتهم الجسور، لاسترداد الوطن الغالي وحفظ اهله، فالعراق هو قلب الأمة النابض وذراعها الضارب، وأنَّ تحيِّيده وعزله عن أمته العربية تُعَد جريمة بحق العراق والأمة كلّها، وهذا ما كان يريده قاسم ومن ساندَه من الشعوبيين ، لذلك انتفضَ مناضلو البعث من العسكريين والمدنيين وهبُّوا للدفاع عن العراق وشعبه، تساندهم جماهير الشعب التي عانت الأمرَّين من النزعات الفردية الطائفية والعنصرية الدموية التي كان النظام ضالعاً وموجِلاً فيها .

ومِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ مبادئ البعث القومية الوحدوية، والأهداف التقدمية التحررية كانت القاعدة الراسخة التي استند عليها الرِّجال من المناضلين في الحزب لتفجير ثورتهم المباركة.

الثورة عروبية قومية بامتياز

كانت ثورة الثامن من شباط عروبية قومية بامتياز، فقد كان الوطن العربي قبل الثورة قد دخل في مرحلة جديدة من المواجهة مع الكيان الصهيوني، خاصة بعد تحقيق الوحدة بين مصر وسوريا وإعلانها في ٢٢ شباط ١٩٥٨م، والتي شكلت خطراً جسيما عليه، لانهما قطران يقعان في قلب الوطن العربي ويشتركان في حدود جغرافية مع فلسطين المحتلة، لذا فقد بدأ مرحلة جديدة وعلى صعيدين:

الأول هو استهداف المركز عن طريق إجهاض هذه الوحدة باي ثمن.

والثاني المباشرة باستراتيجية تسمى (استراتيجية شدّ الأطراف) وملخّصها هو الهاء الأقطار العربية في اطراف الوطن العربي في حروب او نزاعات مسلحة تتجه باتجاه عكس اتجاه المركز (وهو فلسطين) ، بهدف إبعاد تلك الأقطار وإمكانياتها ومواردها عن قضية الأمة المركزية وهي تحرير فلسطين، وقد تمت المباشرة بتلك الاستراتيجية في اكثر من قطر عربي ومنها العراق.

وفعلاً نجحت المؤامرة فاعلن الانفصال بين مصر وسوريا في ٢٨ أيلول ١٩٦١ وكان صدمة كبيرة لجماهير الأمة العربية التوّاقة إلى الوحدة العربية.

لذا فقد قامت ثورة ٨ شباط في العراق لتكون رَدَّاً عمليَّاً ناجزاً على نكسة الانفصال للوحدة بين مصر وسورية، والتي كانت رجاء الأمة، ترنو إليها أعين العرب جميعاً، فباشرت الثورة العمل وبخطوات غير مسبوقة لإحباط الاستراتيجيتين أعلاه فعملت على إعادة المساعي الوحدوية في قلب الوطن العربي فأنجزت ما يلي:

- إعلان ميثاق الوحدة الثلاثية بين العراق ومصر وسوريا في ١٧ نيسان ١٩٦٣
- تحقيق الوحدة العسكرية بين العراق وسوريا، ولأول مرة في التاريخ العربي المعاصر، تحت قيادة عامة واحدة للقوات المسلحة وإعلانها.
- وضع الأسس لحل المسألة الكردية حلاً سلمياً عن طريق منح الحكم الذاتي والذي انجز لاحقاً بإعلان ١١ آذار التاريخي عام ١٩٧٠ م.

وهكذا أعطت ثورة شباط بهذه الخطوات الاستراتيجية العملاقة دفعة قوية للأمة العربية، وعزَّزت الأمل والثقة بين جماهيرها بحتمية النصر على أعدائها في الداخل والخارج .

كانت ثورة شباط الظافرة حدثاً تاريخياً من نوعٍ خاصٍ في غناها العقائدي، وأهميَّتها السياسية الوطنية والقومية

والاجتماعية والأخلاقية. وهي بحقٍّ تمثِّل مولد إرادة جديدة للبعث ومناضليه، فولادتها تُعبِّر عن ولادة فجر جديد أشرق على العراق والأمة .

فِقه الثورة وبناء دولة البعث

انصبَّ فِقه الثورة على عدَّةِ مهامٍ وأهدافٍ كبرى منها: بناء دولة جديدة، دولة العدالة والحرية، التي تمتدّ جذورها من أعماق تاريخ العراق المجيد، وتراثه الزاخر بالأمجاد والبطولات، ومن روح الدين السمحة، ممزوجةً بمبادئ البعث وقيمه وفكره القومي الإنساني. وفي إعادة بناء الإنسان العراقي، وتعميق وعيه الوطني والقومي، وتحويل كلّ فرد في المجتمع إلى مواطنٍ فاعلٍ ومُنتِج وليس إنساناً هامشيَّاً مُنكفِئاً على نفسه. وفي إعادة تنظيم المجتمع بشكلٍ يتناسب وأهداف الثورة في تحقيق وحدة العراقيين الوطنية والعدل الاجتماعي والرفاهية والاستقرار والأمان، بعد أن تهشَّمت بُناه، وتجزَّأت لُحمَته الوطنية. والانقِضاض على الطائفية وسحقها والتي صنعها وغذَّاها قاسم .

وكانت المهمَّة القومية الكبرى التي اعتمدها فِقه الثورة، هي إعادة الوشائج المتينة والوثيقة مع أقطار الأمة التي كان الحكم الفردي الاستبدادي قد عمد إلى محاولة قطعها بمعاول الهدم بالاستناد إلى الأحزاب الشوفينية والطائفية وأصحاب الأفكار المستوردة، والجماعات الانتهازية. فالشعب العراقي لم يَعتد الانعِزال عن الأمة في يومٍ ما، فكانت الثورة أمينة على هذا الشعب في تحقيق أمانيه بالعودة إلى حضن أمته العربية .

بل إنَّ فِقه الثورة كانَ يتعدى كلّ هذه الأهداف النبيلة إلى هدفٍ أوسع وأسمى من خلال بعث (الذات العربية) في العراق، والانبعاث من جديد ليُصبِحَ نموذجاً لكلِّ الأمة، فيُسهِم روحياً وواقعياً وسياسياً واجتماعياً في تحقيق آمال العراقيين وكلّ أبناء الأمة في تعبيد الطريق ليكون مُدخَلاً لوحدة أقطار الأمة، وتحقيق حريَّتِها ورَفاهيَّتها، فكانت هذه الأهداف أمانة ومسؤولية عقائدية في عقول وصدور الثوَّار. من هنا كانت ثورة الثامن من شباط محلية أو قطرية الحدوث والواقع المكاني، عربية الأهداف والأبعاد والنتائج على المدى الآني، والاستراتيجي البعيد .

وحيث أنَّ النظام السياسي في أيّ مجتمع يُحدِّد بطبيعته شكل السلطة ومضمونها، وبمقتضاها يتم صنع القرار السياسي المرتبط بشؤون الوطن والشعب، من هنا نجد أنَّ قياس كفاءة أي نظام سياسي يتم على أساس نجاحه أو إخفاقه في تحقيق أهدافه المُعلنة، فقد كان من مهام ثورة الثامن من شباط المُعلَنة بعد أن تم القضاء على الحكم الفردي الاستبدادي هي:

- التعامل بشكلٍ فاعلٍ وحقيقي مع مسألة مشاركة أبناء الشعب في قضايا العمل الوطني السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- التعامل مع مسألة تحديث المجتمع العراقي استجابة لما حصل من تقدم حضاري عالمي شمل كل مناحي الحياة في الشعوب والأمم المُتحضّرة.
- الانحياز الكامل لجماهير الشعب العراقي على مختلف أعراقهم وأديانهم ومذاهبهم، ومستوياتهم الثقافية والمعاشية من عمال وفلاحين وكسبة وحرفيين والعمل الدؤوب من أجل مصالح هذه الجماهير الكادحة.
- تفعيل منظومة العدل الاجتماعي، بمعنى عدالة توزيع الدخل القومي.
- الاهتمام بقضية محو الأمية والتي اعتبرتها الثورة حاضنة الجهل والتخلف.
- إعادة التركيز على الثقافة العربية والهوية القومية، بعد أن حَلَّت محلها صورٌ غريبة ومشوَّهة من الثقافات الدَخيلة، التي شجَّع النظام القاسمي على استشرائها بين أبناء المجتمع.
- العمل حثيثاً على التخفيف من معاناة الشعب التي خلّفتها حكومة قاسم، فقد قَضَت الثورة على مُركَّب الحقد والكراهية لأبناء العراق المُخلصين من الوطنيين والقوميين، اللذان كانا يُعشعِشان في صدر قاسم والعصابات والجماعات التي كانت تعبث بأمن العراق وتستبيح دماء أبنائه الأبرياء، في حقدٍ سلبيٍّ، هدَّام، دمَّر كل ما هو راقٍ وجميل في العراق.

هكذا كانت الثورة المعجِزة، ثورة الثامن من شباط عروساً للثورات، وأملاً واعداً للعراقيين وأبناء الأمة، من هنا كان استهدافها من قِبَل الحاقدين والمُبغضين الذين أجهزوا عليها وهي في مقتبل العمر، غير أنَّ مناضلي البعث لم يَستكينوا أو يُصيبُهم اليَأس فثأروا لعروس الثورات في ثورتهم البيضاء في السابع عشر من تموز عام١٩٦٨م، ولتنفيذ المبادئ واستكمال البرامج التقدمية التحررية التي وضعتها ثورة ٨ شباط المجيدة.

قيادة قطر السودان: لا صلح، لا تفاوض، لا سلام مع العدو

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)

**الكيان الصهيوني مهدد وجودي للسودان والأمة العربية وبلدان وشعوب القارة الأفريقية *

* *التقارب بين قادة الانقلاب والاحتلال الصهيوني يكشف عن علاقة تآمرية ضد الشعب السوداني ونضاله السلمي ومصالحه الحيوية ودوره الإيجابي *.

* *التطبيع خيانة للشعب وعمالة للعدو الصهيوني وتفريط في الوحدة والاستقلال *

يا بنات وأبناء شعبنا الأوفياء:

تمثل زيارة وزير خارجية الكيان الصهيوني لعاصمة اللاءات الثلاث (الخرطوم)، الأسبوع الماضي، والتي رتب لها قائد انقلاب الردة والفلول، إهانة لا تغتفر للشعب السوداني ولتاريخه المرصع بالمواقف الوطنية والقومية والإنسانية، المناصرة لقضايا الشعوب ونضالاتها ضد الظلم والاستعمار على مر التاريخ، وطعنة نجلاء لشعب فلسطين وتضحياته ومقاومته الباسلة للاحتلال والاستيطان ومحاولات تدنيس المسجد الأقصى، حيث يمثل الكيان الصهيوني الصورة الأكثر بشاعة وقبحًا في الظلم والقهر والعنصرية واغتصاب الحقوق والانتهاكات التي لم تعرف البشرية مثيلا لها. وهو ما أدركه المناضل التحرري نيلسون مانديلا في خطاب الاستقلال بالقول (يظل استقلال جنوب أفريقيا منقوصا ما لم تتحرر فلسطين).

وتكشف الزيارة، على صعيد آخر، إصرار قائد الانقلاب وحماسته الزائدة لتوريط السودان في علاقات مشبوهة مع هذا الكيان الاستيطاني التوسعي، يعلم هو قبل غيره موقف الشعب السوداني وجيشه منه، يكشف ذلك الدور المرسوم من الدوائر الإمبريالية والإقليمية والدولية في الملعب السوداني. مثلما يكشف، من جهة أخرى، مقابلة الأهداف الحقيقية وراء احتفاء الكيان الصهيوني بالانقلاب الدموي وبقائده، بالضد من إرادة الشعب السوداني التي جسدها من خلال استمرار انتفاضته الثورية العظيمة، ومن خلال تطلعه المشروع لسلطة وطنية ديمقراطية تليق به وبتضحياته الكبيرة في سبيل سلطة مدنية تتحقق بها كرامته الإنسانية، وسيادته على موارده ومقدراته، وعلى قراره الوطني المستقل .

جماهير وقوى الانتفاضة الثورية الأوفياء:

لم يعد خافيا ما يمثله هذا الكيان الاستيطاني من تهديد وجودي لبلدان المنطقة بأسرها، إذ لا تعتبر الأرض الفلسطينية لمشروعه التوسعي سوى موطئ قدم، ومنصة انطلاق لما حولها، بهدف السيطرة على كامل الجغرافية العربية ومحيطها الآسيوي والأفريقي. فالمشروع الذى تأسس على ادعاءات ومغالطات لحقائق التاريخ والجغرافيا والدين؛ لا تحده حدود، ولا تضبطه قيم إنسانية، ولا تحكمه غير المصالح الإمبريالية وقانون الغاب والعدوان.

هذا المشروع كل ما يحتاجه هو آلة رأسمالية متوحشة، ونظم استبدادية لا تعنيها مصالح شعوبها وأوطانها.. و هذا هو الحبل السري الرابط بين قائد انقلاب الردة والفلول في السودان، وبين سلطة الاحتلال الصهيوني الاستيطاني في فلسطين .

إن وزير الخارجية (الإسرائيلي) (إيلي كوهين) الذى زار عاصمة اللاءات الثلاث، هو نفسه مهندس الاستراتيجية الصهيونية الرامية لإضعاف السودان، بتأجيج النزاعات والحروب الداخلية فيه على أسس قبلية وجهوية وإثنية، كمقدمة لتفتيته لدويلات ضعيفة متناحرة لا تقوى على الاستقرار والنهوض والتقدم. كما أورد ذلك في إحدى محاضراته حينما كان مسئولا أمنيًا، وهو نفس المسؤول الصهيوني الذي يعتبر فصل جنوب السودان عن بلده الأم نجاحًا لإستراتيجية كيانه التي يتوجب تعميمها على بقية أنحاء القطر، في دارفور وجبال النوبا والنيل الأزرق، بذات النسق، بالانتقال من مبدأ (تفوق) (إسرائيل) على جيرانها، إلى مبدأ دمجها في محيطها وتفتيته. وهو ما أعلنه صراحةً و(ببجاحة) في مؤتمره الصحفي عقب عودته من الخرطوم .

تجئ الزيارة، والالتقاء بوزير خارجية الانقلاب المكلف، كتطور خطير في علاقة قائد الانقلاب مع العدو الصهيوني، والانتقال من مرحلة الاستقواء بها لإجهاض التحول الديمقراطي، إلى مرحلة شرعنة الانقلاب والتمسك بالسلطة، بأي ثمن، وكحلقة متقدمة في مشروع السيطرة والتحكم على ثروات وموارد السودان، وانتفاضته ذات الطابع الثوري، بدمجه فيما يسمى بالشرق الأوسط الجديد، كبديل زائف واستباقي بالتدخلات الأجنبية المتعددة الأدوات، للبديل الوطني الديمقراطي، وهو ما يؤكد أكثر من أي وقت مضى، العلاقة العضوية بين الديمقراطية المستدامة، والوحدة، والسيادة، والعدالة الاجتماعية، والسلام الشامل .

وهو ما يحفز القوى الحية، السياسية والاجتماعية، والتكوينات الديمقراطية، النسوية، ولجان المقاومة، والطلاب والمنتجين، والزراع والعمال، والحرفيين، وأسر الشهداء، والمعتقلين، لمقاومة التطبيع الفوقي، وفضح قائد الانقلاب، عبر الهيئة الوطنية الشعبية لمقاومة ومناهضة التطبيع بشتى أساليب المقاومة الشعبية وتأكيد عدم التزام شعب السودان بما يترتب على تفاهمات قائد الانقلاب مع مخطط قوى التطبيع أو أي اتفاقيات مع سلطته الغاشمة، المعزولة، والتي تتآمر على حاضر ومستقبل السودان، ولا تعبر عن إرادة وتطلعات شعبه .

- المجد والخلود لشهداء النضال الوطني والإجلال لشهداء انتفاضة ديسمبر العظيمة
- في عليين شهداء النضال التحرري في فلسطين وأينما يوجد النضال
- النصر والظفر حليف نضال شعبنا وأمتنا العربية وأحرار العالم
- التحية للقوى السياسية ولجان المقاومة والتكوينات والتجمعات المهنية والديمقراطية، والكتاب والمفكرين والإعلاميين والشخصيات الوطنية والقومية التي عبرت عن موقفها الرافض للزيارة والمناهض للتطبيع، سواء بإصدار بالبيانات أو التصريحات أو بالكتابة أو عبر المنابر الإعلامية .

البعث في السودان:

زيارة وزير الخارجية الصهيوني ، تطور نوعي في العلاقة بين قائد الانقلاب والكيان الصهيوني

الخرطوم: "الهدف "

استنكر الناطق الرسمي باسم حزب البعث العربي الاشتراكي، المهندس عادل خلف الله، زيارة وزير الخارجية "الإسرائيلي"، إيلي كوهين، للخرطوم .

واعتبر خلف الله أن الزيارة تمت في سياق فك الحصار الصهيوني بسبب العزلة التي يتعرض لها النظام "الإسرائيلي" نتيجة جرائمه ضد الشعب الفلسطيني في جنين والقدس والقطاع، باستئناف علاقته مع حليفه قائد الانقلاب بعد إعادة انتخابه.

وقال خلف الله في تصريحات صحفية ان الزيارة تكشف عن تطور نوعي بين قائد الانقلاب والاحتلال الصهيوني، وتعامله معه كدولة طبيعية، وهي امتداد لعلاقة كُشفت للعلن في لقاءه بنتنياهو في يوغندا في فبراير ٢٠٢٠، وبذلك انتقل البرهان من الاستقواء بالعدو الصهيوني بتقويض الانتقال الديمقراطي بالانقلاب في ٢٠ أكتوبر، قافزا فوق حقيقة تهديد العدو الصهيوني لوحدة السودان واستقراره وأمنه القومي وأمن البحر الأحمر؛ إلى توظيف التورط في مخطط التطبيع للبقاء في الحكم بأي ثمن.

وأكد خلف الله انه لا يمكن عزل توقيت هذه الزيارة عن التدخلات الإقليمية والدولية لتطويل أمد الأزمة الوطنية في السودان وتعميقها بشرعنة الانقلاب بالإبقاء على قائد الانقلاب الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان قائدا على الجيش وتحصينه ومن معه من المساءلة باسم الاتفاق الإطاري .

ولفت خلف الله إلى أن القوى التي انخرطت فيه منحته

مشروعية الاستمرار في الحكم باسم القوات المسلحة، وأقر بأن تلك الخطوة فكت مؤقتا العزلة الجماهيرية عن البرهان وأعطته شيئاً من المقبولية دولياً، لا سيما وسط القوى التي تتناقض مصالحها وتوجهاتها مع النظام الديمقراطي المستدام في السودان .

وأكد خلف الله أن الزيارة أزاحت، بتوقيتها وفي مجملها، مخاطر الأطماع الإقليمية والدولية تجاه السودان، والسعي لتوريطه في مشروع الشرق الأوسط الجديد، ودمجه مع العدو المحتل بحل زائف واستباقي، وهو ما يحفز القوى الحية لتصليب موقفها وتوسيع قاعدتها بإعلان الجبهة الشعبية العريضة لإسقاط الانقلاب بالإرادة الشعبية السلمية العريضة .

وشدد خلف الله على أن المعادل الجماهيري لكل ما يحاك ولصيانة الوحدة والاستقلال؛ لن يتم إلا باستدامة الديمقراطية وتصفية التمكين وإزالة أثار انقلاب قوى الردة والتبعية والتفريط.

وجدي صالح: لا نريد تفكيك بنية القوات المسلحة بل إصلاحها

المجتمع الدولي أولوياته ليست التحول الديمقراطي في السودان

نهاية العملية السياسية لن تنتج حكومة مدنية قوية

الهدف من الإطاري إضعاف قوى الثورة

حوار: رفقة عبدالله

شن القيادي بحزب البعث العربي الاشتراكي وعضو لجنة إزالة التمكين "المجمدة" وجدي صالح، هجوماً عنيفاً على المجتمع الدولي، وقال إن التحول المدني الديمقراطي أصبح ليس من أولويات المجتمع الدولي، إنما مصالحه هي الأولوية ويسعى إلى تشكيل حكومة من أجل الاستقرار في السودان، أولاً دون التعمق في الأزمة، وأكد وجدي في حوار مع (اليوم التالي) أن المجتمع الدولي يدعم السلطة الانقلابية التي تراعي مصالحهم المتناقضة مع مصالح الثورة على حد وصفه.

- في البدء كيف ترى زيارة المبعوثين الدوليين إلى السودان؟

في الحقيقة السودان في حاجة للمجتمع الدولي كداعم لعملية التحول الديمقراطي، ولكن الملحوظ أن أولويات المجتمع الدولي تغيرت وأصبح هدفهم ليس التحول الديمقراطي في السودان وإنما الاستقرار أولاً دون التعمق في الأزمة السودانية، ويعملون الآن من أجل تكوين حكومة مدنية منزوعة السلطات اعتقاداً منهم بأن ذلك سيشكل مخرجاً من الأزمة التي صنعها الانقلاب وأيضاً مخرجاً أخلاقياً لدعم سلطة الانقلاب التي تراعي مصالحهم المتناقضة مع مصالح وأهداف الثورة السودانية في الوقت الحالي نسبة للتغيرات التي حدثت في العالم وأصبح الاستقرار هدفهم الأول، بتكتيك مارسته معهم قيادة الانقلاب لكي يصلوا لهذه القناعة، والمجتمع الدولي لديه قضايا وأجندة تتضارب مع مصالح البلاد، وبهذه الطريقة المجتمع الدولي يشرعن الانقلاب، ويضعف من الحكومة المدنية والقوات المسلحة، وأتوقع أيضاً تغير مصالح المجتمع الدولي بعد فترة. وأن هنالك صراع بين مصالح هذه الدول في الإقليم لما يتميز

به موقع السودان الجيوسياسي الاستراتيجي. ويجب أن نعرف كيف نستفيد من هذا الموقع المتميز للسودان.

- ما تعليقك على مخرجات ورش القاهرة؟

أولاً الكتلة الديمقراطية هي واجهة الانقلاب وليست لديهم تحفظات على الانقلاب أو اختلاف على قادته ولا يوجد مبرر يجعل الكتلة تعقد اجتماعات خارج البلاد إلا في حالة أن هنالك أسباب أخرى، وأتوقع التحاق الكتلة بالاتفاق الإطاري، متى ما أراد قائد الانقلاب ذلك، وأن رفضهم الآن تكتيكي والهدف منه الحشد للإطاري وإرباك المشهد السياسي ولكي يقبل البعض بالاتفاق الإطاري توهماً منهم أن الإطاري أفضل من عودة النظام البائد، بعض القوى وافقت واقتنعت بهذا التكتيك ونسيت أنه بإسقاط الانقلاب تسقط معه واجهاته وحاضنته.

- هناك تضارب تصريحات بين قادة الانقلاب ما رأيك في ذلك؟

إذا كنت تقصدين تصريحات كباشي والبرهان فتصريحاتهم تؤكد اتفاقهم، ولكن كل منهم يعبر بطريقة مختلفة عن الآخر حتى تصل الرسالة بشكل مربك ولذلك كانت اللغة مختلفة وليس هنالك تضارب في التصريحات وفي تقدري لن يتم المضي في هذه العلمية السياسية وتشكيل حكومة مدنية قوية تحقيق تطلعات الشعب السوداني وتحقق العدالة والعدالة الانتقالية، والهدف من الاتفاق الإطاري إضعاف القوى السياسية وقوى الثورة، وأعتقد أن قيادة الانقلاب هدفت لتفتيت الحرية والتغيير وقوى الثورة، وإلى حدٍ ما كما ذكرت لك نجحوا في ذلك بمفارقة بعض القوى السياسية للحرية والتغيير، ومن جانب ثاني الموقعون على الاتفاق الإطاري متناقضين في مصالحهم، وفي حالة تم اختيار رئيس للوزراء سيكون ضعيفاً، لأن هذه القوى المتناقضة لن تتفق على رئيس وزراء قوي، وهذا تكتيك آخر من قيادة الانقلاب يهدف أيضاً لإضعاف الثورة والحكومة القادمة إن قدر لها أن تتشكل.

- هل تتوقع نجاح العملية السياسية التي تجري في الساحة؟

ما يجري في الساحة السياسية الآن لن يؤدي إلى تشكيل حكومة مدنية قوية، نسبة لتضارب المصالح بين الموقعين على الاتفاق الإطاري، وخصوصاً أن بعض الموقعين على الإطاري غير محسوبين ضمن قوى الثورة مثل المؤتمر الشعبي والاتحادي، وأنصار السنة وهي قوى شاركت نظام المؤتمر الوطني وسقطت معه بثورة ديسمبر المجيدة وهناك أيضاً قوى مثلها ستنضم بهدف إغراق العملية السياسية وإضعاف قوى الثورة، بل قيام سلطة لا تمت للثورة تماماً.

- البعض يطالب بتعديل اتفاقية سلام جوبا كيف تعلق؟

اتفاقية سلام جوبا تحتاج إلى تعديل لا شك في ذلك ومهما رفض الموقعون عليها فلا خيار أمامهم سوى القبول بمبدأ التعديل لأنها إن لم تدخل فيها تعديلات فلن تنفذ فهناك بروتكولات ملحقة بها تحتاج مواقيت تنفيذها لتعديل كما أن هناك بعض التفاصيل والقضايا التي تحتاج إلى تعديل، أما عن ورش في جوبا ليست لدي معلومات حولها، وإذا حدثت ورش في جوبا أعتقد أن ذلك سيتم باعتبارها الراعية لاتفاقية جوبا للسلام

- لماذا حزب البعث رفض الاتفاق الإطاري قبل التوقيع بيوم؟

كان الاختلاف بأن الاتفاق مع الانقلابيين لن يفضي إلى سلطة مدنية، بسبب أن انقلاب ٢٥ أكتوبر كان من أفشل الانقلابات التي مرت على تاريخ البلاد، وموقفنا من العملية السياسية ثابت وهذا الموقف لم يأت من فراغ والاتفاق يشرعن الانقلاب ويجعل من وجود قادته بمؤسسات الدولة بدلاً عن وجود بفعل الانقلاب سيكون بموجب اتفاق سياسي ودستوري أي سيكون وجودهم دستورياً وهذا ما نقصده بشرعنة الانقلاب وحال تمت هذه العملية السياسية ستؤدي كما ذكرت إلى حكومة مدنية ضعيفة بلا سلطات وهنالك اتفاق دستوري يجعل القائد العام غير خاضع للسلطة السياسية أي غير خاضع لرأس الدولة ولا رئيس الوزراء هذا لن يقود إلى حكم مدني ديمقراطي وإنما يعزز لسلطة الانقلاب، العسكر يقولون إن المدنيين يريدون تفكيك القوات المسلحة وهذا غير صحيح ولم يصرح أحد بذلك إنما نريد إصلاح المؤسسة العسكرية. هذه المقولات الغرض منها تعبئة المؤسسة العسكرية ضد السلطة السياسية المدنية.

- هنالك اتهامات تطال حزبكم بانكم رفضتم الإطاري لكسب شعبي؟

هذا ليس صحيحاً كنا مع الحرية والتغيير ولكن اختلافنا جوهري حول العملية السياسية والدستور، الاتفاق الإطاري هو تمهيد لإعلان اتفاق سياسي ودستوري تم بالفعل: (ولا نريد أن نزايد على زول) ولأن نقطة خلافنا جوهرية أصبح وجودنا في الحرية والتغيير غير مجدي وبدون معنى لأن غالب قوى الحرية والتغيير وقعت على الاتفاق.

- ملف فض الاعتصام مازال مفتوحاً أين هو من ملفات العملية السياسية؟

كل ملفات قضايا الشهداء وفض الاعتصام وشهداء ٢٥ أكتوبر جاءت تحت مسمى العدالة الانتقالية، ولكن السؤال هل سيتم تحقيق ذلك من خلال الاتفاق الدستوري الذي تم والذي منح الحصانات، أن قضايا العدالة والعدالة الانتقالية تحتاج إلى نقاش واسع وبشكل أكثر وضوحاً والاتفاق حول مفاهيمها، والشعب السوداني مؤمن بقضايا العدالة والعدالة الانتقالية، لهذه الأسباب على الموقعين على الإطاري النقاش حول هذه القضايا الانتقالية أكثر.

- كيف تنظر إلى مستقبل لجنة إزالة التمكين؟

لا أعتقد أنه في ظل هذا الاتفاق أن تقوم لجنة التفكيك بالدور المطلوب، حيث أن عملية التفكيك لا تشمل المؤسسات العدلية، وهذه كانت نقطة ضعف الفترة الانتقالية، بل يقولون الإصلاح هنالك فرق كبير بين الإصلاح والتفكيك، وخصوصاً أن الفترة الانتقالية هي فترة محدودة وقصيرة، لذلك لا أتفاءل بسير عملة اللجنة بشكل جيد مع التأكيد بأنه لا يمكن أن يحدث أي تحول ديمقراطي أو نؤسس لديمقراطية مستدامة دون تفكيك بنية نظام المؤتمر الوطني والبنية التي أسسها لنفسه انقلاب ٢٥ أكتوبر.

* * * *

بيان المؤتمر الشعبي العربي حول تطورات الوضع في السودان

يا جماهير أمتنا العربية المكابدة...
أيها الغيارى من أبناء السودان العظيم...
يا شرفاء الأمة ومناضليها...

المكاسب والطموحات الجماهيرية لثورة السودان ... "ولاءات" الخرطوم التاريخية هي اليوم بمواجهة التحدي الأكبر في واحدة من صفحات الخيانة التي يقودها "البرهان" وعصابته ..؟!

انقلاب ٢٥/١٠/٢٠٢١ الذي قاده البرهان وعسكره تكشفت أهدافه بصورة جلية لا لبس فيها وانها بالضد من المصالح الشعبية والجماهيرية السودانية والتي قدمت الأرواح والدماء على مذبح الطموحات الجماهيرية وهي قد ازدادت الآن وضوحاً وتعرية...؟!

الانقلابيون بقيادة البرهان وجدوا في انشغال الجماهير العربية بردع العدوان الصهيوني الأخير على ثورة شعبنا العربي الفلسطيني فرصة سانحة فكشفوا ما كان مستوراً إلى أمد قريب من طموحاتهم ومخططاتهم المعادية للمصالح الوطنية والقومية المباشرة في الساحة الفلسطينية ووجدوا الفرصة مناسبة لاستكمال تآمرهم الأخير مع القادة الصهاينة وأسيادهم في الإدارة الأمريكية.

يا شرفاء أمة العرب ومناضلوها...

فيما كانت جماهير الأمة منشغلة بالأحداث الدامية الأخيرة والثورة الوطنية على الأرض العربية الفلسطينية ومشاهد البطولات الجماهيرية التي ابداها شعبنا العربي وتضحياته في جنين والقدس وسلوان حيث كان التصدي المباشر للمعتدين الصهاينة ورد الصاع منهم بصاعين... وجد المتآمرون خونة طموحات الأمة وأعداء شعبنا في سودان الثورة وقتاً لمزيد من التآمر والمباشر المفضوح مع أركان الكيان الصهيوني والمدعوم دوماً وأبداً بالرعاية الأمريكية لمواصلة مسيرتهم الخيانية والترتيب لمزيد من اللقاءات لاستكمال المخطط التآمري المتفق عليه من قبل في عنتيبي والذي كان الخائن البرهان آنذاك قد بدأ مسيرته السرية يومها قبل سنتين تقريباً والذي حاول التغطية عليه آنذاك أو التستر بعديد المزاعم والحجج التي لم تكن تقنع أحداً سوى الأغبياء والمخدوعين أو من يحاولون الكذب أو إقناع أنفسهم أو الالتفاف على ثورة شعبهم وإن كانت تلك القفزات آنذاك قد أعطت بعض الوقت للانقلابيين العسكريين لمتابعة خياناتهم وما قد عقدوا العزم عليه أصلاً من مواصلة أهدافهم الخيانية، ولم يكن انقلابهم الذي وقع في ٢٥/١٠/٢٠٢١ ضد قوى الثورة الحقيقية والذي لم يخدع أحداً سوى بعض الطامعين والانتهازيين وهواة اللعب على حبال السلطة إلا صفحة مخادعة مما قد يكون انطلى على البعض، فجاء اجتماع وزير الخارجية الصهيوني المكشوف أخيراً في العاصمة الخرطوم مع الخائن البرهان كبير العسكر الخارجين على إرادة ومصالح شعب السودان العظيم ومن ثم الإعلان من قبل وزير الخارجية الصهيوني بالذات وفي العاصمة الخرطوم (عاصمة اللاءات الثلاث) لتعرية المستور والالتحاق بقاطرة التطبيع مع الكيان الصهيوني والاتفاق على باقي الخطوات والبرامج التي كانوا يسعون إليها وعلى المكشوف.

يا شرفاء وأحرار امتنا العربية...
أيها الأشقاء في السودان المناضل...

مهما حاول المخادعون والمتآمرون أن يتجاوزا على إرادة امتنا العربية أو على الجماهير السودانية فهم في الواقع إنما يخدعون انفسهم بل انهم مكشوفون في تآمرهم جهاراً ونهاراً على قضايا الأمة التي لم يعد ممكناً تمرير أساليبهم في الخداع والخيانة (فالحلال بين والحرام بين..) وإن أقطاب الانقلابيين لا يمكنهم وليس باستطاعتهم اليوم المضي في ألاعيبهم أو محاولة تمرير تلك المخادعات والخيانات حتى لو أرادوا ذلك وحتى ولو وقفت إلى جانبهم اعتى القوى واشدها ضلالة وتضليلاً، ذلك أن شعب السودان العظيم قد شب عن الطوق ولم تعد تنطلي ولا يمكن أن تنطلي عليه تلك البهلوانيات وصانعيها فقد خبر وعلم علماً يقيناً ومثل ذلك أيضاً ما تعلمه كافة الأطراف الأخرى أن العسكريين المتسلطين على رقاب الجماهير السودانية وبما في ذلك أقرانهم الصهاينة والأمريكيين لا يمكنهم أيضاً الاستمرار بتلك المزاعم والمخادعات ومخادعاتهم لأنهم مكشوفون للكافة وما عادوا يمثلون شيئاً في الإرادة الوطنية أو القومية وان إقدامهم الخياني على هذه الخطوات الخيانية الجامحة الحالية ليست اكثر من قفزات في الفراغ المرحلي للتاريخ وبالضد المكشوف من إرادة الجماهير السودانية وهم وأقرانهم وأسيادهم هنا وهناك يدركون أبعاد وعدم جدوى تلك البهلوانيات التي لن تجديهم نفعاً وقد رفضتها ومازالت ترفضها بأعلى الصوت وعلى رؤوس الإشهاد وعبر الدماء الزكية وتضحيات الشهداء والمناضلين الشرفاء فالثورة مستمرة والشعب السوداني العريق لن يكل وسيبقى يقدم يومياً المزيد من التضحيات لإحباط كل تلك المخططات وإسقاط عناصرها ولا نامت أعين الخونة والجبناء وها هو شعب السودان وقيادته المناضلة يرد بأعلى صوت الشعارات والتضحيات المعمدة بدماء مناضليه تلك النضالات وبضمنها إصراره على إسقاط النظام العسكري وتطلعاته الخيانية والعودة إلى المسار الوطني والقومي لثورته المتواصلة على طريق بلوغ طموحاته التاريخية المشروعة.

الموت للمتآمرين المفرطين والخونة المارقين والنصر لشعب السودان وقيادته النضالية.

النصر والمجد والعزة لدماء الشهداء في عليين.

والله أكبر ... الله أكبر وليخسأ الخاسئون

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي
المحامي احمد عبد الهادي النجداوي
٥/٢/٢٠٢٣

بيان نقابة الصحفيين السودانيين للرأي العام

طالع السودانيون زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، إلى الخرطوم، ٢ فبراير ٢٠٢٣ ، بهدف توقيع اتفاق سلام مع قادة الانقلاب في السودان .

وبحسب بيان الخارجية الإسرائيلية، من المتوقع أن تتم مراسم التوقيع بعد نقل السلطة في السودان إلى حكومة مدنية يتم تشكيلها كجزء من عملية الانتقال الجارية في البلاد.

إن سعي قادة الانقلاب الحثيث للتطبيع مع "إسرائيل"، منذ فبراير من العام ٢٠٢٠، وتهافت "إسرائيل" لإيجاد اعتراف وموطئ قدم لها في السودان، ما هو إلا محاولة لقطع الطريق أمام ثورة ديسمبر، ويتطابق مع توجه الديكتاتورية العسكرية التي تستند على التفرد باتخاذ القرار في القضايا المصيرية بعيداً عن المؤسسات وبعيداً عن الشفافية ونهج الديمقراطية والمشاركة.

إن ما يحدث الآن يشكل تهديداً خطيراً للسودان، وهو محاولة لاستثمار أوضاع السودان وأزماته السياسية لإقحامه في خضم صراع دولي في إقليم مضطرب ومنطقة تتسم بالهشاشة الأمنية وشريط ممتلئ بالإرهاب ما ينذر بمخاطر عديدة على مستقبل البلاد.

إن استخدام اتفاق "إسرائيل" للضغط على أطراف العملية السياسية الجارية الآن للوصول إلى اتفاق سياسي، كيفما اتفق، ما هو إلا محاولة من قادة الانقلاب لكسب المزيد من الوقت للبقاء على رأس السلطة، وتشكيك في تصريحات قائد الانقلاب التي تعهد فيها بخروج المؤسسة العسكرية عن السياسة وعودة العسكر إلى الثكنات .

ووفقاً لهذه الحيثيات فإن الشعب السوداني غير مسؤول عما يصدر من سلطة انقلابية في التقرير بقضايا الوطن المصيرية.

إن قضية مثل التطبيع تستدعي قرارات صادرة عن سلطة مدنية حقيقية تراقبها سلطة تشريعية حاصلة على تفويض انتخابي في ظل مؤسسات تستجيب للمصالح الحيوية للسودان، وليس في ظل حكم انقلابي أو انتقالي. لذا فإن وعود البرهان للحكومة الإسرائيلية غير ملزمة للشعب السوداني.

إن نقابة الصحفيين السودانيين تعلن رفضها التام لعملية التطبيع التي يقودها قادة الانقلاب الآن دون اعتبار للإرادة الشعبية والمؤسسية.

الخرطوم ٣ فبراير ٢٠٢٣م

مجلس الحل والعقْد وزيارة وزير خارجية العدو الصهيوني للسودان

ناقش مجلس الحل والعقد في اجتماعه الدوري عدداً من الموضوعات والقضايا الدعوية بما فيها الاستعدادات للشهر الفضيل. وقد ناقش باستفاضة امر زيارة وزير خارجية الكيان الصهيوني للسودان. وقرر إصدار البيان الآتي:

في الوقت الذي يستعر فيه الاستهداف الإسرائيلي والكيان الصهيوني باقتحامه للمسجد الأقصى -أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين- بعد تكوين واحدة من أكثر حكومات "إسرائيل" تطرفا ضد حقوق المواطنين العرب؛ تمت رحلة مباغتة لوزير خارجية الحكومة الإسرائيلية ووفده المرافق للخرطوم عاصمة سودان الثورة والبسالة، واللاءات الثلاثة. ليستقبله رئيس مجلس السيادة .

إن الطريقة السرية المعتمة التي تم بها الترتيب لهذه الزيارة المرفوضة شكلا وموضوعا؛ وتأتي في ظل ظروف معقدة يشوبها ضعف الثقة والمصداقية بين الأطراف. كما أن هذه الزيارة تشكل مهدداً أمنياً يزيد من هشاشة واضطراب الأوضاع الأمنية في السودان .

إن موقفنا الراسخ الواضح والمعلوم في هيئة شئون الأنصار القائم على رفض التطبيع مع دولة الكيان الصهيوني؛ باعتبارها دولة تمثل كيانا مغتصبا ومعتديا وعنصريا وغريبا وظالما باحتلاله لدولة فلسطين وتشريد شعبها بما يتناقض مع القيم الإنسانية النبيلة ومبادئ حقوق الإنسان التي نصت عليها الأديان، وروح العدالة التي نصت عليها المواثيق الدولية. كما أنه أمر يتناقض مع بيعتنا القائمة على احترام حقوق الإنسان. إضافة لأن الفترة الانتقالية مهامها محددة وليس من بينها التطبيع. فهذا أمر يبت فيه الشعب عبر استفتاء أو حكومة مفوضة من الشعب .

لذا فإن موقفنا هذا هو موقف قائم على أسس عقائدية ووطنية وإنسانية، فصلناه في بيانات سابقة ووثقنا له عبر ورشة فكرية مهمة عقدتها هيئة شؤون الأنصار في السابق، تناولت أمر "الموقف الشرعي في التطبيع مع "إسرائيل""".

صدر عنها الحكم الشرعي المجرم للتطبيع، والموقف الأخلاقي الرافض للتعامل مع المعتدي، وأن التطبيع يتناقض مع المصلحة الوطنية. وستصدر أوراق هذه الورشة وتوصياتها في كتاب يتم تدشينه خلال شهر رجب الخير إن شاء الله .

ونؤكد أن الهيئة ستتواصل مع المكونات الدينية والقوى الوطنية لشرح خطورة التطبيع على بلادنا وأمتنا، ولتوسيع قاعدة الرفض له .

وستظل الهيئة وفية للمبادئ التي جاهد من أجلها سلفنا الصالح ومضى على دربها الإمام الراحل الصادق الحقاني عليه الرضوان، حارسة لمشارع الحق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

والله ولي التوفيق

ود نوباوي- البقعة

تجمع أساتذة جامعة بحري
University of Bahri Professors Association

بيان أساتذة جامعة بحري حول التطبيع بين السفاحين

وطن في السلم أجنحتو
وضد الحرب أسلحتو
عدد ما فوقو ما تحتو
مدد للأرضو محتلة
وسند للإيدو ملوية

الشعب السوداني الحر المناضل:

إن تاريخ النضال السوداني ضد المستبد تاريخ مشهود في الإقليم والعالم كله، وإن ثوراتنا جميعها قامت على مبدأ الإنسانية التي لا تحدها جغرافيا ولا حدود سياسية أو قطرية أو أنظمة حاكمة تسعى لفصل الإنسان عن أخيه الإنسان.

لقد اندلعت ثورة ديسمبر العظيمة من منطلق إنساني، وحمل الثوار والثائرات هذه الأمانة، فلم يضيعوها، ولم يساوموا بها، حتى أسقطوا الطاغية المخلوع الذي قتل مئات الآلاف من أبناء السودان في دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان، هذه الجرائم الكبرى كانت لها مشابهات في العالم، وهي جرائم الصهاينة التي ظلت توجه أسلحتها إلى العُزّل في فلسطين المحتلة. وإننا من مبدأ مناصرة الإنسانية في العالم أجمع نؤكد ما يلي:

دولة "إسرائيل" منظومة مجرمة تقتل الأبرياء، وتنتهك حقوق الإنسان، وتسخر قوتها العسكرية لإرهاب الآمنين، وهي تشبه في هذه الصفة اللجنة الأمنية للمخلوع التي قتل برصاصها الثوار في شوارع الخرطوم بلا رحمة ولا إنسانية. ولم يجد سفاحو الخرطوم مخرجًا من عزلتهم سوى اللجوء إلى القتلة أمثالهم.

التطبيع مع دولة الإجرام والقتل (إسرائيل) مشاركة في جرائمها التي تقترفها كل يوم في حق الإنسان. زيارة وزير خارجية العدو الصهيوني للسودان ولقائه الانقلابي البرهان يعد لقاء بين اثنين من شر سفاحي المنطقة، فجرائم الجنرال البرهان في دارفور، في العهد البائد نسخة من جرائم الصهاينة في فلسطين التطبيع مع "إسرائيل" يناقض مبادئ الإنسانية الذي قامت عليها ثورة ديسمبر المجيدة، وهو مبدأ الحرية والسلام والعدالة، وقد انتهكت "إسرائيل" هذه المبادئ الفطرية التي فطر الله عليها الإنسان في كل أرض..

شهداؤنا في مواكب ثورة ديسمبر المجيدة، إخوة لشهداء فلسطين الذين قتلتهم قوات الصهاينة، يجمع بينهم مبدأ النضال والاستشهاد في سبيل الحرية والكرامة.

لا يحق للانقلابيين تحديد علاقة السودان بالعالم، لعدم شرعية حكمهم، وبذلك لا يحق لهم تطبيع علاقات السودان ب"إسرائيل"، فهذه قضية يجب أن يفتي فيها برلمان منتخب .

القوى السياسية التي تدعم التطبيع لأي سبب هي قوى مناقضة لأهداف ثورة ديسمبر المجيدة، التي صارت نموذجاً للنضال في العالم أجمع.

وبناء على ذلك فإننا ندعو الشعب السوداني كله أن يرفض تطبيع العار ويخرج عليه بشتى الوسائل الثورية التي مارسناها في مواجهة المستبد القاتل

عاشت ثورة ديسمبر تناصر المظلومين في كل الأرض
المجد والخلود للشهداء
الشفاء للجرحى
العودة للمفقودين
العار لقتلة الأطفال ومن يطبعون معهم

تجمع أساتذة جامعة بحري

مقالات وتقارير

في ذكرى الوحدة: نحو مشروع عربي شعبي للوحدة

كتب المحرر السياسي

تحل هذه الأيام الذكرى الـ ٦٥ لقيام الوحدة بين سوريا ومصر، وهي التي اعتبرت في حينها حدثاً قومياً بارزاً، إلا أنها لم تستطع الصمود في مواجهة أعدائها الداخليين من العرب الذين نظروا إليها بأنها تنطوي على تهديد لمغانمهم وامتيازاتهم السلطوية وارتباطاتهم، والخارجيين من أعداء الأمة الذي وجدوا فيها تهديداً لمصالحهم ومشاريعهم التي لا تستقيم إلا في ظل واقع عربي مجزءٍ ومفتت .

الوحدة التي مضى على إعلانها ستة عقود ونصف، كانت تعبيراً عن توق شعبي عربي، وإدراك كامن في ذات الأمة بأنها لا تستطيع تحقيق ذاتها وتفجير طاقتها وإثبات وجودها وتحقيق تقدمها وحماية نفسها مما يتهددها من مخاطر إلا بالوحدة، خاصة وأن كل شروطها متوفرة من وحدة الأرض واللغة والتاريخ والمصالح المشتركة.

وإذا كانت شابت تلك الوحدة بعض الشوائب، إلا أن إسقاطها لم يكن بسبب سوء الأداء السلطوي، وغياب الديموقراطية عن آليات العمل السياسي وعلى أهمية هذين العاملين في بناء الدول وتقوية مرتكزاتها البنيوية والسياسية، وإنما كان بسبب ما تشكله من عامل استنهاض للأمة وتقديم نفسها كمرجعية قطبية عربية، قادرة على التدخل في حل مشاكل الأمة على مستوى الكل القومي كما مستوى الجزء القطري .

قد تكون الظروف والمعطيات العربية والإقليمية والدولية التي كانت سائدة إبان إعلان الوحدة، مختلفة عن الظروف والمعطيات في الدوائر الثلاث السائدة حالياً وهي حكماً كذلك، إلا أن الثابت الوحيد الذي لم يتغير هو الإحساس الشعبي العربي بضرورة وأهمية الوحدة في حياة الأمة العربية منذ بدأ يتشكل الوعي القومي ويسعى لتجسيد هذا الوعي في هيكل سياسي تناط به إدارة الشأن القومي انطلاقاً من الإدراك العميق بأن الأمة الموجودة بالقوة لا تستطيع إثبات وجودها إلا بتحقق وحدتها بالفعل .

إن الوحدة التي قامت في الزمن الذي كان يشهد فيه العالم أفول معالم نظام دولي قديم وبداية تشكل نظام دولي جديد والذي تزامنت معه سقوط نظم سياسية عربية كانت أسيرة احتواء قطبيات دولية من النظام القديم، تحققت وهي تحاكي حالة شعبية عربية اختلج حراكها على وقع شعار "بلاد العرب أوطاني"، واستطاع هذا الحراك أن يفرض نفسه في معادلة التغيير السياسي الذي أوصل إلى مواقع القرار السلطوي في العديد من الأقطار قوى وحدوية في رؤيتها وهذا كان من ضمن العوامل التي ساعدت في تحقيق الوحدة بين قطرين عربيين كانا وما زالا وسيبقيان يشكلان ركيزتين من ركائز العمل العربي باتجاه تحقيق وحدة عربية شاملة بغض النظر عن طبيعة النظام الدستوري لدولة الوحدة والذي يفترض أن يكون نظاماً مرناً يراعي التنوع في البيئات العربية ويجعل التفاعل الإيجابي لهذا التنوع عامل إغناء سياسي وثقافي واجتماعي .

في ذكرى قيام الوحدة بين سوريا ومصر في ٢٢ شباط من العام ١٩٥٨، تبدو كم هي الحاجة لإعادة الاعتبار للخطاب الوحدوي ولآليات العمل الوحدوي وخاصة على المستوى الشعبي، وهذا الأمر مطلوب بشدة وأكثر من أي مضى لأجل تحشيد القوى على أرضية مشروع عربي يحاكي التوق الجماهيري في الخروج من واقع التجزئة والهوان والارتهان للخارج الإقليمي والدولي .

وإذا كان الوحدة المصرية السورية، سرّعت بقيامها التحديات التي كانت سائدة آنذاك وأبرزها العدوان الثلاثي والسعي الأميركي لوضع مبدأ أيزنهاور الداعي إلى تشكيل الأحلاف الإقليمية برعاية أميركية لملء الفراغ في المنطقة بعد تراجع الحضور الإنكليزي والفرنسي، وعلى ضوئه أعلن عن قيام "حلف بغداد"، فإن التحديات التي تواجهها الأمة اليوم تفوق بخطورتها تلك التي كانت تهدد الأمن القومي العربي عشية إعلان الوحدة. فالأمة اليوم تعيش تحت وطأة التمدد الصهيوني إلى العمق القومي بالاستناد إلى الاتفاقيات الأمنية السياسية وعلاقات التطبيع مع العديد من الأنظمة العربية، والنظام الإيراني يندفع إلى العمق القومي العربي في تلاقٍ موضوعي مع المشروع الصهيوني، وكلا المشروعين ينهشان من جسد الأمة ويمتصان خيراتها ويمعنان تدميراً في بنيتها الاجتماعية.

وإذا كانت الوحدة قد شابتها بعض الشوائب في السابق وأبرزها غياب آليات العمل الديموقراطي، فإن الطرح الوحدوي يجب أن ينطلق من تحديد واضح لمصادر الخطر الذي يهدد الأمن القومي العربي، وبالتالي صياغة المشروع السياسي المحمول على رافعة شعبية لمواجهة هذا الخطر مع إيلاء أهمية للنهج الديموقراطي في آليات العمل السياسي من أجل التوحيد والتغيير.

إن الوحدة هي السبيل الوحيد لتحقيق التقدم، وهي السبيل الوحيد لحشد القوى من اجل التحرير. ولو لم تكن الوحدة هي الأساس الذي تتجسد فيه عملية الانبعاث المتجدد للأمة، لما كانت الوحدة تعرضت لهذا الكم من التآمر الخارجي والتخريب الداخلي. وإذا كان الأعداء أدركوا ويدركون كم تشكل الوحدة العربية من تهديد لمصالحهم، أليس أجدى بالعرب أن يدركوا أن مستقبلهم الزاهر وإثبات وجودهم في حياة حرة كريمة لا يتحقق إلا بالوحدة. ؟

إنها دعوة لجماهير الأمة وقواها التحررية لصياغة مشروع شعبي عربي وحدوي .

آراء في المسألتين الديموقراطية والعلمانية

حسن خليل غريب

-الحلقة الأولى: تقديم الملف: لماذا الاهتمام بقضايا نظرية في أجواء ملتهبة؟
-الحلقة الثانية: الحرية والديموقراطية مفهومان متكاملان ومتلازمان
-الحلقة الثالثة: المسألة الديموقراطية في منظور الحركات الإسلامية.
-الحلقة الرابعة: الديموقراطية وتلازمها مع العلمانية.
-الحلقة الخامسة: المفهوم العلماني في منظور الحركات الإسلامية.
-الحلقة السادسة: مفهوما الديموقراطية والعلمانية في منظور الدول العظمى.
-الحلقة السابعة: المسألة العلمانية من وجهة نظر قومية.
-الحلقة الثامنة: مفهوم الحرية والديموقراطية عند الأحزاب العقيدية
-الحلقة التاسعة: لكي لا يكون مبدأ نفِّذ ثم ناقش مقبرة لإبداع المفكرين.

-الحلقة الأولى:
الملف: لماذا الاهتمام بقضايا نظرية في أجواء ملتهبة؟ (١/ ٩)

تقديم الملف:
لماذا الاهتمام بقضايا نظرية في أجواء ملتهبة؟

في جلسة حوارية مع بعض الأصدقاء الغارقين في هموم الأمة العربية، أثارت فكرتي بأن نقوم بتسليط الضوء على قضية الحرية والديموقراطية. فسأل بعضهم عن جدوى التنظير في أجواء الأمة الملتهبة، بل ألحَّ على أن نوفِّر الوقت بالبحث الميداني لما يجري على مساحة الوطن العربي وإصدار مواقف منها.

وردَّ البعض بأن البحث الميداني هو عمل صحفي يجب أن يستند إلى أخبار موثوقة، ولكننا لو تابعنا كل وسائل الإعلام لما وجدنا ما هو موثوق لكي يؤسس لمواقف رصينة، فالإعلام موجَّه من قبل من يستطيع توفير نفقاته، وهم في أغلبيتهم العظمى من الذين يشهرون العداء للفكر القومي، وهؤلاء بدورهم يصوغون الخبر بما يتوافق مع مصالحهم .

ومن لديه الإمكانيات لتأسيس وسائل الإعلام وتغطية نفقاتها الكبيرة، لا تهمه مصداقية الخبر. فهو إذا لم يبتكره بما يتناسب مع أهدافه، فيضعه بالصيغة التي تخدم تلك الأهداف، لا بل يعمل على تشويه الأخبار الحقيقية ويُعتِّم عليها. ومن هنا تكون مهمة الأقلام الملتزمة بقضايا الأمة القيام بغربلة الأخبار من شتى المصادر والمنابع قبل الاستناد إليها في صياغة الموقف .

ومن أجل إنجاح مهمة الغربلة، لا بُدَّ من أن يستند المغربلون إلى أسس نظرية تكون وحدها الوسيلة الأساسية في تصويب اتجاهات الموقف. ولذا يترتب على من يتصدَّى لمشاكل الوطن العربي الراهنة من أن يكتسب خبرة نظرية في شتى مجالات الفكر خاصة ذات العلاقة بالأحداث الساخنة .

وخلص إلى القول بأن الموقف السياسي بحاجة دائمة إلى عمق فكري نظري. وحاجتنا إلى امتلاك هذا الفكر يوجب علينا أن نقوم بالتنظير في أجواء ملتهبة لوضع أسس ومفاهيم ثورية تعبِّر عن القضايا التي تتم معالجتها، وبالتالي فإن الغوص في الأعماق النظرية لمن يقبعون في الخنادق حاجة وضرورة، كما أنه ليس ترفاً فكرياً لمن هم بعيدون عن الخنادق الساخنة.

وبدوري قمت بالمداخلة التالية: بعد احتلال العراق في العام ٢٠٠٣، استأنفت الكتابة عن قضية العراق قبل الاحتلال، بمقالات عنها بعد الاحتلال. وبالإضافة إلى المقالات والأبحاث التي نشرتها قبل نهاية العام ٢٠٠٣، فقد أعددت خطة لصياغة بحث بحجم كتاب، وباشرت في تأليفه وأنجزته قبل مرور أربعة أشهر على الاحتلال .

في حينه، وقبل نشره، نصحني أحد الأصدقاء أن أقلع عن فكرة النشر لأن الوضع كان ما زال غامضاً في ظل غياب الأخبار، أو قلَّتها وخاصة من القيادة الحزبية. وكذلك إصدار مقالات بهذا الشكل المبكِّر سيكون مشوباً بالأخطاء. وسألني بعد ذلك قائلاً: ألا تعتقد أن ما تقوم به هو ترف فكري لأنه مبني على الحدس النظري فقط وبعض الأخبار القليلة؟

فأجبته إن ما أمتلكه من أبعاد نظرية حول حزب البعث، بالإضافة إلى ما كنت أطلِّع عليه من معلومات على قلتها، سيشكلان حصانة لي من الوقوع بأخطاء استراتيجية. ولذلك، وفي ظل التعتيم الإعلامي على المقاومة الوطنية العراقية، هذا ناهيك عن تشويه صورتها، يفرض علينا هذا الواقع أن نكتب عنها حتى ولو بالحدس والاجتهاد المستندين إلى رؤية نظرية صحيحة. ولاحقاً بعد أن أخذت الأوضاع في العراق تميل نحو وضوح جزء من الصورة، راحت حقائق الوضع تؤكد على إصابة تحليلي في معظم جوانبه .

ولذلك تابعت مداخلتي في الجلسة الحوارية، قائلاً: إن وضع الإعلام المعادي، الهائل التشويه والتعتيم، بالإضافة إلى قلة مصادر الأخبار الموثوقة المتوفرة لدينا، وعجزنا عن امتلاك أي وسيلة إعلامية لكلفتها المادية العالية، يدفعنا إلى تحصين مواقفنا بالدلائل النظرية. وما نشرته سابقاً، وما سأقوم بنشره حالياً، يصب في مصلحة الثقافة القومية خاصة في المرحلة الراهنة التي تشتعل فيها النيران من كل حدب وصوب لتكون المفاهيم النظرية مقياساً تقاس عليه المواقف السياسية لتكون أقرب للموضوعية منها إلى المغامرة غير المحسوبة. وإذا كانت تلك هي أهداف البحث في مسائل نظرية، فهي لن تصبَّ على الإطلاق في دائرة

الترف الفكري، التي أشار إليها بعضكم الآن، والتي سبقكم إليها آخرون عندما واجهوني بما قمت بإنتاجه في الأشهر الأولى بعد احتلال العراق.

واستطردت بالمداخلة متسائلاً: وهل كل الذين سبقونا في وضع أهم النظريات، التي ما زلنا ننهل من معينها منذ آلاف السنين، قد صاغها واضعوها في أجواء هادئة؟ أم أنهم وضعوها في أجواء ساخنة وملتهبة؟ وهل كانت تلك النظريات وليدة حالة من استرخاء مرَّ بها المفكرون القدامى والجدد، أم أنها وُضعت بناء لحاجة المجتمعات التي كانت تصارع الظلم والاستغلال والجهل؟

لقد وضع أرسطو وسقراط وأفلاطون نظرياتهم وهم يعانون من حالة صراع بين المفاهيم القديمة والحديثة. وهل دفع سقراط حياته لأنه كان يمارس ترفاً فكرياً؟ أم أنه كان يصارع تيارات التخلف والصنمية في مواجهة الكهنة؟

وهل وضع من وضع نظرياته من الفلاسفة العرب منذ أكثر من ألف سنة إلاَّ في أجواء ملتهبة من الصراع الطائفي الذي كان يقف من ورائه لفيف ممن يعتقدون أنهم حراس للشريعة؟

وهل وضع من وضع من فلاسفة الغرب نظرياتهم إلاَّ في أجواء سيادة محاكم التفتيش الرهيبة التي كان قضاتها ممن يعتبرون أنفسهم حاكمين باسم القدرة الإلهية؟

وأنهيت المداخلة عن ضرورة الكلام عن نظريات الحرية والديموقراطية قائلاً:

إن هذين المبدأين تخاض اليوم باسم تصديرهما أقسى أنواع التنكيل بشعبنا العربي.

إن أقسى الخلافات التي تخاض بين الدول الكبرى والصغرى سببها أن كل دولة تعتبر أن حدود الحرية والديموقراطية تقف عند حدود حريتها الفالتة من أي قيد أو شرط.

وإن أقسى الصراعات اليوم بين الشعوب والأنظمة تدور رحاها على قواعد حق الشعوب بالحرية والديموقراطية.

وهل ندفن رأسنا في رمال الخلافات داخل الأحزاب اليسارية نفسها بسبب تسلط البعض واجتهاداتهم الخاصة في وضع حدود للحرية والديموقراطية والعمل على تقييدهما؟

لكل ذلك، استأذنت معتذراً من الذين كانوا حاضرين الجلسة الحوارية في أنني سأنشر سلسلة من المقالات التي تحمل عنوان: (الحرية والديموقراطية مفهومان متكاملان). و(الديموقراطية والعلمانية مفهومان متلازمان).

شـــمس العـــروبة

محسن يوسف

نمضي بهديهِ والسراطُ دليلنا...
يا بعثُ فكركَ بالمكارم يعبقُ
يعطي مواسمَ هدْيُها لا يَنفُقُ
قالوا: كفاكم بالخيالِ تعلُّقاً
قلنا بصبرٍ حُلمنا يتحقَّقُ
والخوفُ يبقى من إطالة نومنا
فيتوهُ حلمنا بالضَّياعِ يُحلِّقُ
ويقظةُ الأحياءِ نبضُ عروبتي
والقلبُ في ضُلعِ البطولةِ يخْفِقُ
والبعثُ يبقى حقيقةً في أمتي
ودمُ الحياة خلالَها يتدفَّقُ
نمضي بهديهِ والسراطُ دليلنا
مهرُ الرسالة بالدماءِ مُصَدَّقُ
بعثُ المبادئ والمكارمِ صرخةٌ
مع كلِّ سيفٍ بالمواقفِ ثطلَقُ
من قدسنا مع كلِّ فجرٍ ثائرٌ
بابُ الجهادِ بأمتي لا يُغْلقُ
وعراقنا فيه النِّضالُ منائرٌ
من صاغَ مجدهُ للعلى يتألَّقُ
لبناننا سودانُنا وجزائرٌ
عطرُ الشهادة فوحها نتنشَّقُ
ألقُ البطولة حيثُ كنا حاضرٌ
والكلُّ في قمرِ العراق يُحدِّقُ

من أرضنا انطلقت مواسمُ فكرنا
وصراحةً بالحقِّ لا نتملَّقُ
من المحيط إلى الخليج رسالةً
وصحائفُ التاريخ سوف تُوثِّقُ
صدامنا أعطى الشهادة بُعْدها
درسُ البطولة راسخٌ ومشوِّقُ
كثُرَ الجناةُ وحقدهم لا يرعوي
والكلُّ يطمعُ بالبلاد ويسْرقُ
لكنما أصلُ البلاء مكامنٌ
للحقدِ في الجيلِ الجديدِ تُسوِّقُ
لا بدَّ من يومٍ نعيشُهُ كي نرى
شمسُ العروبة من غمامها تُشرقُ

٢٠٢٣/٢/٢١

الجبن السياسي المذل

د. علي محمد فخرو

لن أتابع هذا الأسبوع موضوع بناء المرجعية للقيم، نظراً لفداحة وأهمية تطورات الموضوع الفلسطيني خلال الأيام الأخيرة. في هذا العالم هناك جبن مقبول إذا كانت تبرره فداحة الأخطار وأهوالها، ولكن هناك جبنا مذلاً مستسلماً لا تبرره إلا رذيلة غياب المروءة وموت الضمير. النوع الأخير من غياب الشجاعة وممارسة الجبن الذليل الانتهازي، أصبح ظاهرة لافتة لدى بعض أوساط الحكم في بلاد العرب، أمام الكيان الاستعماري الاستئصالي العنصري الصهيوني في فلسطين المحتلة، وعرابه وتوأمه التاريخي المماثل له، الولايات المتحدة الأمريكية .

وإلا كيف نفسر الاتصالات التلفونية المصاحبة بدموع التماسيح، والبيانات الصادرة من بعض وزارات الخارجية العربية، وعبارات المواساة من قبل بعض مثقفي الردة القومية، لتقديم التعازي لقادة الكيان الصهيوني، وللتعبير عن استنكارهم لمقتل سبعة من السكان المحتلين الصهاينة في مدينة القدس، من قبل شاب فلسطيني شجاع حركته النخوة، الغائبة عن عقول وضمائر وإنسانية أولئك المولولين، ليثأر لمقتل عشرة وجرح العشرات من شعبه في بلدة جنين ومخيمها قبل يومين فقط، ولمقتل الألوف من شعبه المغلوب على أمره، عبر عشرات السنين، ولسرقة وطنه ومياهه وأرضه، ولتدنيس مساجد وكنائس مدينة قدسه، ولدخول جند الاحتلال يومياً مدن وقرى فلسطينية لنسف البيوت وأسر الأطفال والنساء وحرق المزارع؟

حدث كل ذلك بينما كان من الشرف، ومن الأخوة والأمانة، ومن الالتزام القومي، أن يسحب بعض السفراء العرب من لدى الكيان، أو يطرد بعض سفراء الكيان من بعض العواصم العربية، أو يعلن التهديد بالتوقف عن الاستمرار في التطبيع المتحدي لمشاعر وعقائد كل العرب وكل المسلمين، سواء بعد مذبحة جنين، أو من قبل ذلك بعد مئات المجازر والاغتيالات التي ارتكبها جند الكيان بحق المدنيين الفلسطينيين العزل. الغريب أن المولولين أنفسهم يسمعون التصريحات اليومية من قبل الكثيرين من الأصوليين الصهاينة بشأن يهودية الكيان، وطرد الفلسطينيين الموجودين حالياً في الضفة الغربية وفي الجزء المحتل عام ١٩٤٨، والتوسع في بناء مستعمرات الاستيطان الصهيونية إلى حين الاستيلاء على ما بقي من فلسطين التاريخية، ويرون الطائرات الحربية المهداة من قبل أمريكا إلى جيش الكيان وهي تدك غزة المرة تلو المرة، ويسمعون التهديدات العنترية من فم القاتل نتنياهو (ووزرائه) بشأن معاقبة عائلات كل مقاوم فلسطيني، ومع ذلك يستمرون في تقديم المبررات والتفسيرات ولا تهمهم مشاعر الغالبية الساحقة من شعوبهم، ولا التزامات هوية العروبة وأخوة الإسلام والمسيحية، ولا بكاء الثكالى الفلسطينيات، ولا عيون الهلع والرعب في وجوه أطفال فلسطين وهم يجرجرون إلى السجون ويفصلون عن أهاليهم وأحيائهم بغدر وقسوة شيطانية. وهكذا، ما عاد الدين ولا الأخلاق ولا القيم الإنسانية ولا أية فضيلة إنسانية تحكم رد الفعل المؤلم العبثي المجنون ذاك. لا يمكن أن نفسر أو نصدق أن كياناً من سبعة ملايين إنسان قادر على أن يجعل أكثر من خمسين دولة عربية وإسلامية، وأن يجعل أربعمئة وخمسين مليون عربي ومليار ونصف مليار مسلم، يعيشون الذل والعجز والعبث الذي يريده لهم الكيان الغاصب الصهيوني، من دون أن نسمع صوتاً رسمياً عربياً يقول »كفى هذا الذل وتلك الضعة« ويخرج بتصريح غاضب واحد في أية مؤسسة عربية وإسلامية مشتركة. ولا يمكن أن نفسر أو نصدق أن العرب والمسلمين ما زالوا يرون في أمريكا دولة وساطة شريفة قادرة على المساعدة في حل هذا الصراع، مع أن أي حل تقدمه أمريكا ليس أكثر من إذلال أكبر واستسلام لا ينتهي ومحاصرة وتجويع لكل من يجرؤ ويقاوم بشرف وأمانة. ولكن، دعنا نذكر المعتمدين على أمريكا الاستعمارية بما كتبه في الماضي، بول كريج روبرتز، نائب صحيفة "وول ستريت"، ومسؤول سابق في شتى المراكز الحكومية الأمريكية، كشاهد عادل بحق دولته: "حكومة الولايات المتحدة الأمريكية هي المنظمة الإجرامية الأكثر اكتمالاً في تاريخ البشرية ."

ودعنا نذكر بما قالته ضابطة اتصال الاستخبارات الأمريكية السابقة سوزان لندارو، من "أن وكالة الاستخبارات الأمريكية هي حاضنة للموساد الإسرائيلي". هل دولة كهذه تستحق أن يهلل البعض ويرحب بمجيء وزير خارجيتها ورئيس استخباراتها، أملاً في أن توقف المجازر الصهيونية، ويرتدع الصهاينة الأصوليون المتطرفون؟ هل سنحتاج إلى سبعين سنة أخرى لنعرف الجواب الصحيح ونرى ألاعيب هذا الكيان وربيبته الأمريكية؟

عفواً ... تشرين قادم وهو امتداد لثورات الشباب العربي

أبو العروبة

الثورة التي قادها شباب العراق في العام ٢٠١٩، لها مشتركات كثيرة مع ثورة الشباب العربي في السودان وتونس ومصر ولبنان والجزائر، لذا نستطيع أن نقول بثقة بأن الأمة العربية ولاّدة، وان شبابها هم من سيحقّق أهدافها بالوحدة والتحرُّر وتحقيق العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للثروة.

أعاد الشباب العراقي التظاهرات في ساحتي التحرير والنسور وسط العاصمة بغداد، بمناسبة مرور ثلاث سنوات على انطلاقةِ ثورة تشرين الشبابية التي أسقطت حكومة عادل عبد المهدي رئيس الوزراء "العراقي" المعيَّن إيرانياً.

انطلقت التظاهرات الأخيرة في ظل انتشار كثيف للقوات الأمنية، والحواجز الكونكريتية، وذلك إحياءً لذكرى الثورة.

اعتقد البعض بأن ثورة تشرين قد ضعفت وأن زخم التظاهرات تحت وطأة القمع الذي تسبب في مقتل ما يقرب من ٦٠٠ شخص وجرح ٣٠ ألفاً آخرين، لكن الذي حدث وبعد ثلاثة أعوام على انطلاق تلك الاحتجاجات هو تجمع آلاف من المتظاهرين، معظمهم من الشباب، في ساحة التحرير ببغداد لإحياء ذكرى الغضب، وهم يرفعون صور الشهداء والأعلام العراقية، متمتعين بالشموخ والعنفوان والتطلع إلى مستقبل افضل.

لقد احتشدوا عند مدخل جسر الجمهورية في بغداد الذي أغلقته القوات الأمنية بثلاثة حواجز من كتل خرسانية لمنع الوصول إلى ما يسمى بالمنطقة الخضراء التي تضم السفارات الغربية ومؤسسات السلطة.

نتج عن هذه التظاهرات ٢٨ حالة اختناق على الأقل بين المتظاهرين، جراء اشتباكات وقعت بينهم وبين القوى الأمنية والمليشياوية، استُخدِمَت فيها قنابل الغاز المسيل للدموع بهدف تفريق المتظاهرين، وإبعادهم عن حاجز الكتل الكونكريتية.

تظاهرات تشرين الأخيرة انطلقت لتطرح شعار إسقاط النظام السياسي الذي جاء مع المحتل الأمريكي الإيراني، وهذا يعني وجود خَندقان لا ثالث لهما: خَندق الإرادة الشعبية العراقية الوطنية والقومية الطابع والانتماء، وخندق العمليّة السياسيّة العميلة المليشياوية اللصوصية .

فلنجعل من تظاهرات تشرين الأخيرة ثورة جذرية عنفوان تشرين قادم..

فتشرين هذا العام، ستأتي بعد ان تخلصت من الدَرَن العالِق بجسدِها أيام خِيَم الاعتصام..

•تشرين قادمة بعد أن تجذَّرَ الوعي..

•تشرين قادمة بعد أن بدأ اللعب بين القوى المشارِكة بالعمليةِ السياسية على المكشوف..

•تشرين قادمة مع ازدياد المساندين والمناصِرين لها، ممن يسمّونهم بالقوى الصامتة..

•تشرين قادمة بدعاء الأمهات والآباء وفي المقدمة منهم ذوي الشهداء..

•تشرين قادمةً والتيارات التي تدّعي الوطنية قد استنبَطَت الدرس من الأخطاء التي ارتكبتها بحق ثوار تشرين..

•تشرين قادمة والكل من الذين سيشاركون في تظاهراتها يدركون جيداً أنها المرجعية الحقيقية لكل الوطنيين الأحرار.

حيا الله شباب تشرين .. وحفظ قياداتها الشبابية الواعية.

نحو استراتيجية لتعزيز الوعي القومي الوحدوي لدى الأجيال الصاعدة

تواجه الأمة العربية في كافة مناحي الحياة، استهدافاً متوحشا، عبّر عن نفسِه بفرض تحديات غير مسبوقة، تهدف كلها إلى ضرب ومحو الأمة من الوجود، وطمس هويتها وحضارتها. لذا تواجه حركة النضال القومي العربي عقبات ومصاعب وتحديات متزايدة منذ أكثر من ربع قرن، منها تحدي الديمقراطية والانفتاح السياسي، والاستهداف الأمريكي والدول الإقليمية المجاورة للوطن العربي، وتحدي وجود القواعد الأجنبية فيه. وفيما يلي موجزاً لأهم هذه التحديات.

المحور الأول

راهنيّة العُروبَة وتحدّي الدِّيمُقْراطِيَّة والانفتاح السِّياسِيّ

الدكتور عبده شحيتلي

العروبة قبل أي شيء آخر، هي الفكرة التي بُني عليها مشروع النهضة العربية الحديثة والمعاصرة؛ فهي الرابطةِ القوميةِ الجامعة التي تتجاوز مختلف الروابط الاجتماعية الأخرى القبلية، والعشائرية، والعائلية، والطائفية، والمذهبية، وما شاكَلَها. هذه الرابطة لم يخترعها المفكرون لأنها حقيقة تأريخية ترجعُ في بداياتِ تكونها الى ما يقارب الألف عام قبل الإسلام كما تؤكد الدراسات الأكاديمية الرصينة للتكوين التاريخي للآمة العربية.

*من وقائع الندوة الحوارية لمكتب الدراسات والنشر في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ٢٠٢٢.

إن مشروع نهضة الأمة العربية مثلما شَكّلَ الهمّ الأساسي لمفكريها ومثقفيها منذ القرن التاسع عشر، فإن استهداف هذا المشروع كان مَحَط اهتمام الطامعين بمقدراتها الطبيعية والبشرية. لكن رغم نجاح أعداء الأمة في تجزئتها إلى أقطار، ومنعها من التَجَسُّد في دولةٍ واحدة، إلا أن العروبة التي حملَ لواءَها البعث والناصرية، وعدد كبير من المفكرين والمثقفين الذين لم ينتظِموا في حركاتٍ سياسية، في مصر والمشرق العربي، خاصة، استطاعت بناء الدولة الوطنية المُنفَتِحة على التطوّرِ باتجاه تحقيق مشروع التوحد العربي.

استقطبت فكرة العروبة تأييد الشارع، وحازَ العروبيون على ثقةِ الناس وتمثيلهم في النقابات، والمجالسِ المحلية، ومجالس النواب حيث كانت تجري الانتخابات. واستمالت هذه الفكرة المنتسبين إلى المؤسسات الأمنية والعسكرية من مختلف الرتب؛ كل ذلك أتاح لهم تولي السلطة في مصر وما لها من نفوذ في المغرب العربي خاصة ليبيا والسودان، والعراق وسوريا وما لهما من نفوذ في المشرق العربي في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، وتحقيق إنجازات كبيرة على مستوى بناء الدولة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وكان المدخل إلى تحقيق هذه الإنجازات القراران التاريخيان: تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦، وتأميم النفط العراقي عام ١٩٧٢.

كانت التحديات هائلة على المستويين الداخلي فيما يتعلق بتطوير التعليم وتعميمه، وشق الطرقات، ومد شبكات الكهرباء للوصول إلى الأرياف، وتطوير البنى التحتية، واستخراج الثروات الطبيعية، وتطوير البنى الاقتصادية. . . ، ترافق ذلك مع تحدي مواجهة العدو الصهيوني الذي تطلب اهتماماً خاصاً بالمؤسسة العسكرية عدداً وتسليحاً وتدريباً؛ كل ذلك كان يقتضي تعزيز الاتجاه الوحدوي العربي للنجاح في مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية داخلياً، ومواجهة الاستهداف الإمبريالي والصهيوني خارجياً. بهذا المعنى كان الربط بين الصراع الاجتماعي والصراع القومي حتميّا في معركة النهوض القومي. وإذا كان الاتجاه القومي قد سار في الاتجاه الصحيح عندما نجح بتحقيق وحدة مصر وسوريا، فأن التآمر الذي أدى إلى فشل هذه الوحدة وبروز الصراع الذي نشأ بين جناحي تيار العروبة أولاً، ثم تداعيات الانفصال على الواقع التنظيمي للبعث والحياة السياسية في سوريا أسّسا لتراجع المد القومي، وخلق واقعاً سياسياً جديداً باتت التربة فيه مهيأة لينبت فيها زرع الحركات السياسية الدينية الذي يتناسب نموه طرداً مع حالات الإحباط واليأس على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي والرعاية الأجنبية، وعكسياً مع نمو الاتجاه القومي.

حلت الساداتية المتحالفة مع الأصولية الإسلامية في مصر مكان الفكر القومي للناصرية، فكان كامب ديفد ريفاً ليس فقط لعزل مصر عن امتها العربية وعن دورها في الدفاع عن القضية الفلسطينية وحسب، وإنما لتراجع التنمية الداخلية، وضرب القطاع العام، وتراجع الدخل الوطني، وتزايد المديونية في مصر. وحلت العسكرة وشهوة السلطة مكان العقائدية التي ضحت بالتنظيم من أجل الوحدة مع مصر، فجرى استحضار المكونات المذهبية لحماية المتسلقين إلى السلطة على حساب التنظيم وقيادته التاريخية وأهدافه الوطنية والقومية في سوريا.

ظل العراق وحده يصارع بكفاءة عالية من اجل المشروع القومي. وبعد صمود أسطوري في الحرب ومواجهة الحصار، كانت المواجهة المباشرة مع اكبر عدوان تتعرض له دولة واحتلال سافر خارج أي مسوغ قانوني أو شرعية دولية. ولا نغالي إن قلنا إن العدوان الإمبريالي على العراق كان رداً في الوقت المناسب للقوى الاستعمارية على قرار تأميم النفط، مثلما كان عدوان ١٩٦٧ رداً على تأميم قناة السويس. في هذا العدوان برز بشكل سافر تحالف الحركات السياسية الدينية ورعاتها في الإقليم مع قوى الإمبريالية والعدوان.

كان الاحتضان الإقليمي والدولي لما يسمى "بالصحوة الإسلامية" مدخلاً للهيمنة والاستتباع السياسي، وتمزيق النسيج الاجتماعي في المجتمع العربي عامة، والمشرق العربي بشكل خاص تمهيداً للتقسيم، كما كانت غطاءً للفساد الغير مسبوق ونهب الموارد الوطنية، وفشل ذريع في ابسط جوانب التنمية والرعاية الاجتماعية وحقوق الإنسان. وقد بات واضحاً للعيان أن الحركات الدينية السياسية كانت حصان طروادة، المصنّع من أخشاب محلية ولكنه يحمل في جوفه كل ما يحتاجه الأعداء لتمزيق النسيج الاجتماعي للأمة العربية بداعي الهيمنة والاستغلال.

وبعد أن انكشف هذا الدور، وبات واضحاً للعيان، حدث التحول في الوعي الشعبي العربي عامة ووعي الشباب بشكل خاص، والتعبيرات العملية التي تؤكد ما نذهب اليه تتمثل في الحراك الشبابي الذي ملأ الساحات في العواصم العربية وكان صوته عالياً في المطالبة بالديمقراطية والدولة المدنية، وفي التراجع الكبير للحركات السياسية الدينية من حيث التمثيل الشعبي في

العديد من البلدان التي تجري فيها انتخابات برلمانية .

انطلاقاً من كل ذلك نرى أن المدى مفتوح راهناً للعروبة الديمقراطية، التي تعيد طرح مشروعها المستقبلي انطلاقاً من مراجعة نقدية للتجربة السابقة أولا، ووضوح المشروع بخطواتِه وأهدافه، بعيداً عن الاختلاق والادعاء والمحاباة ثانياً. وفي هذا الإطار ترتبط راهنية العروبة بتحقيق الشروط التي تلبّي تحدي الديمقراطية من جهة والانفتاح السياسي والإنساني من جهة أخرى .

إن العروبة بوصفها مشروعاً نهضوياً يحمل لواء الحداثة والتنوير والتنمية ينبغي أن تجسّد لواء الحرية الذي رفعته، باعتباره المدخل الأساس لوحدة المجتمع، وتجسيد وحدة الأمة في أقطار تتكامل فيما بينها بإرادة أبناء الأمة الحرة، وتبني مشاريع التقدم والتنمية على قاعدة العدالة الاجتماعية .

آن للعروبة أن تحدد مرتكزات المشروع الديمقراطي الذي تحملَه لمجتمعاتها على صعيد مؤسسات المجتمع المدني وابرزها الأحزاب، وكذلك على صعيد النظام السياسي. والأمر هنا لا يتعلق بالشعارات التي طالما كانت جميلة وبرّاقة، بل بالفكر الذي يترجم حقوقاً يحميها القانون، والممارسة التي طالما كانت في مكان آخر في العديد من الأقطار العربية .

إن النظام الديمقراطي الأفضل هو الذي يحمي استقرار المجتمع والحريات فيه، ويفتح الباب واسعاً لتفتح إمكانيات الناس وقدرتهم على الإبداع، والشعور بالكرامة الإنسانية الذي تتأسس عليه المواطنية والوطنية في الآن نفسه؛ لذلك لا يمكن استيراد هذا النظام وصيغه من الخارج، وكذلك لا يمكن فرضه بقوة العدوان والسيطرة الاستعمارية التي تزعم تبني الديمقراطية .

فالديمقراطية ليست مجرد صندوق انتخاب تأتي به صواريخ الكروز أو الطائرات المسيرة، للشعوب. ولا هي منة من أجهزة سلطوية تمنع حرية الرأي والتعبير، وتغتال وتزج المخالفين بالرأي أو القادرين على التأثير بالناس وتهديد استمرار الحاكم بالسلطة، في السجون، ولكنها تمنح الناس حق وضع ورقة في الصندوق دون القدرة على الوصول إلى تداول فعلي للسلطة. ولا ديمقراطية في نظام تكرّس أجهزته الأمنية جهودها لحماية النظام وليس حماية أمن المجتمع واستقراره، وتقديس الكرامة الإنسانية .

لا شك بأن الميزة الأساس للنظام الديمقراطي هي المشروعية الشعبية التي لا يمكن أن تستمد بوسيلة أخرى غير العملية الانتخابية. لقد سادت في الحياة السياسية في الحقبة التي تأسست فيها الدولة الوطنية فكرة المشروعية الثورية، ولكن هذه المشروعية التي يمكن أن تكون موضع رضى وقبول شعبي في مرحلة انتقالية تمر بها المجتمعات والدول، ستفقد كل مصداقية لها أن فرضَت نفسَها إلى الأبد، وستصبح الأنظمة التي لا تستند في مشروعيتها إلا لثورية طروحاتها، عُرضَة للطعن بمشرعيتِها الشعبية ويصعب عليها تبرير استئثارها بالسلطة إن لم تُهَيّء الظروف الموضوعية لتجاوز المرحلة الانتقالية وبكل جديّة .

إضافة إلى ذلك لا يمكن أن تستقيم الديمقراطية إذا لم تكن الحرية حقاً للفرد والجماعات يحميه القانون، والقانون تحميه المؤسسات الأمنية النظامية التابعة إلى مؤسسات الدولة المعروفة في دول العالم، ووضع حد لوجود السلاح خارج الدولة وبشكل حاسم. كما ويتطلب ذلك قيام السلطة القضائية بكامل دورها بعيدا عن تدخل السلطتين التشريعية والتنفيذية في عملها. القضاء المستقل، في مجتمع تتمتع كليات الحقوق فيه بالمستوى المتميز في تخريج القضاة والمحامين والمشرعين، هو ما يشكّل الضمانة لاستقرار المجتمع وحمايته، والأجهزة الأمنية مهما كانت درجة التزامها الوطني ينبغي أن تخضع للسلطة القضائية، لأن عملها خارج إطار أصول المحاكمات التي يضبطها القانون يفتح الباب واسعاً لأشكال متعددة من الظلم والفساد. كذلك لا يمكن لمن يتولى موقعاً في السلطتين التنفيذية أو التشريعية، في النظام الديمقراطي، أن يكون فوق القانون والسلطة القضائية .

إن هذه المرتكزات قابلة للتكييف مع واقع المجتمعات ودرجة تطورها بحيث يكون التشريع سواء فيما يتعلق بقانون الانتخاب، أو بصلاحية السلطات، وتطوير القوانين لتواكب التحول نحو مجتمع مدني مرتكزاً إلى احترام حرية الإنسان وكرامته في إطار العدالة الاجتماعية. ذلك هو التحدي الذي ينبغي أن تتصدى له الأحزاب وقوى المجتمع المدني في سعيها للوصول إلى النظام الديمقراطي المتناسب مع مستوى التطور الاجتماعي، بعيدا عن استسهال استيراد الصيغ الجاهزة دون التأكد من توافقها مع الواقع الاجتماعي .

تسعى الحركات الدينية السياسية، باعتبارها أحزاباً سياسية، للوصول إلى السلطة، وواقعنا الاجتماعي يتيح لها الفرصة للوصول بسهولة إلى فئات اجتماعية واسعة، ومن مختلف الأعمار، لأن كادرها السياسي الذي يؤدي مهام دينية ترتبط بالطقوس التي يمارسها الناس يومياً، وبالمناسبات الاجتماعية حيث تتاح لهم المنابر ويؤثر منطقهم الخطابي النصي، المستند في كثير من الأحيان إلى روايات مزعومة وغير مُسنَدة، فيختلط الديني بالسياسي وتغدو الطريق شاقة وطويلة قبل امتلاك الأفراد لوعي نقدي وثقافة عميقة تتيح لهم بناء رأي عقلاني حرّ، وامتلاك القدرة على ممارسة حقهم في خيارات منطقية وسليمة تتعلق بالشأن العام ومصالحهم الحقيقية. لذلك بدت الخيارات الحداثية التنويرية القائمة على العقل، والمتعلقة بالشأن العام، نخبوية، وعليها أن تبذل جهوداً شاقة لاجتذاب التيارات الجماهيرية باتجاهات نهضوية تقدمية .

لذلك يقتضي الالتزام بفكرة العروبة راهناً والجرأة في المواجهة على قاعدة الخطاب العقلاني الذي يتبنى العلمنة السياسية والدستورية التي تقوم على حماية كل الحريات، ومن بينها الحرية الدينية ليكون الأفراد أحراراً في خياراتهم، وممارسة طقوسهم الدينية. فالعروبة كمشروع نهضة وخيار سياسي لا شأن له بخيارات الأفراد الدينية، وليس فيها ما يناقض الأديان أو يدعو للصدام مع عقائدها وممارساتها، وساحة النضال بين الجماهير ينبغي أن تكون مفتوحة للجميع في إطار السلم والاستقرار والحرية .

إن خطاب العروبة بما هو خطاب تحدّ نهضوي في الداخل، يواجه القوى التي تشد المجتمع نحو الماضي وتمنع سيره التقدمي إلى الأمام، مثلما يواجه الخارج الاستعماري – الصهيوني وأطماع الدول الإقليمية، لابد له من العمل على بناء أوسع جبهة متراصة تحكمها عقلية التوحد على أساس المشروع .

في هذا الاطار ينبغي بذل كل الجهود وتقديم ما يقتضي من تضحيات للتوافق على هذا المشروع. وراهنية العروبة تتوقف على طرح هذا المشروع الذي بات حاجة ملحة الآن في ظل تطور الوعي الجماهيري الذي تشهده الساحة العربية.

مقالة وزيرة الإعلام الأردنية السابقة جمانة غنيمات عما جناه الأردن من التطبيع

كتبت تقول: سأكتب لكم الآن عن تجربتنا الأردنية في التطبيع مع "إسرائيل" والأصح أن نقول مع العدو الإسرائيلي.

جردة حساب خلال ما يقرب من ثلاثة عقود وقعت اتفاقية وادي عربه في ١٩٩٤.

وتم ضخ كماً كبيراً من الإعلام عن فوائد التطبيع....وانتعاش الاقتصاد وسلام وأمن وازدهار وتقدم .....إلخ.

صار ل"إسرائيل" سفارة في وسط عمان.

وصار اليهود يدخلون ويخرجون على راحتهم.

تدريجياً صار هناك تبادل تجاري بعضه معروف وبعضه غير معروف.

تبادل ثقافي وسياحي.... إلخ.

حتى وصل للتشريعات والقوانين الأردنية التي نصت الملاحق بإلزام الأردن لتغييرها لصالح "إسرائيل".

مثال : كان (العربي) من حقه فقط أن يتملك العقار أو الأرض في الأردن. عدل القانون ليصبح من حق (الأجنبي) من حقه تملك العقار والأرض. !

وحتى لا تثار ضجه حول الموضوع. صار اليهود يتملكون في الأردن بجنسياتهم الغير إسرائيلية... كندي ! أمريكي ! أوكراني ! ....إلخ.

صار هناك تبادل تجاري وأصبح لليهود شركات ومصانع بأسماء دول أخرى للخداع والتضليل والنتيجة منذ أكثر من ربع قرن والاقتصاد الأردني في مجال الصناعة والزراعة والسياحة يتدهور بدلاً من أن يتحسن ويزدهر. !!

وحتى تضمن أمريكا نجاح التعاون صارت المصانع الإسرائيلية التي بنيت في الأردن تصدر لأمريكا دون جمارك عند دخولها السوق الأمريكية وإلى الأسواق الأوربية التي تضع حظراً على المنتجات من المستوطنات المبنية على أراض عربية فلسطينية احتلتها "إسرائيل" بعد حرب ١٩٦٧وتصدرها لصالحهم على أساس أنها زرعت أو صنعت في الأردن والمكاسب تذهب إلى المستوطنين المستثمرين اليهود الذين يقيمون في المستوطنات الإسرائيلية المبنية على الأرض العربية في فلسطين.

تبين لاحقاً أن هذه المصانع تشغل عمالة أسيوية رخيصة وليست أردنية أو فلسطينية ولا تفرض قوانين الاستثمار شروطاً عليهم وقد غيرت قوانين الاستثمار لصالحهم حسب بنود في ملحق أرفق باتفاقية التطبيع السياسية ووقع الأردن عليه كجزء من الاتفاقية الشاملة بعض تلك المصانع مصانع كيماويات خطيرة ملوثة للبيئة أو قابلة للانفجار لا تريد "إسرائيل" أن تلوث بيئتها بهذه المصانع.

استفاد من هذه المصانع رجال أعمال متنفذون من الجهتين يهود صهاينة يخدمون ويدعمون سياسات "إسرائيل" بأموالهم وتبرعاتهم... وأردنيون فاسدون لا يخدمون إلا أنفسهم.

تم وعد الأردن بإعادة جزء من ماء نهر الأردن للأردن. لأنه تم مصادرة مياه نهر الأردن من قبل "إسرائيل" منذ عام ١٩٦٤.

ولكن تم إعطاء المياه للأردن وتبين أنها مياه مجاري غير

مكتملة التركيز (وليست من مياه نهر الأردن مباشرة ويقوم الأردن بتكرير تلك المياه قبل الاستفادة منها بتكلفة باهظة لأن الاتفاقية تنص على تزويد الأردن بمياه ! بحجم كذا وكذا طن مكعب ولم تنص على نوع المياه : مياه نظيفة / مياه جارية/ قذرة/ مياه مجاري / مياه نهر / مياه أمطار/مياه جوفية / مياه مكررة/ مياه نقية / مياه غير مكررة ! الاتفاقية تقول مياه فقط!

تم اختراق بعض وسائل الإعلام لصالح "إسرائيل". وكذلك شراء ذمة بعض الفنانين والصحفيين فما عادوا يكتبون لصالح قضايا العرب والمسلمين فكأنما تم صهينتهم!

اليهود يدخلون ويخرجون دون أن يحس بهم الناس.

ويتجسسون على كل شيء وضبطنا مجموعة من السياح الإسرائيليين وهم يحفرون الأرض ليلاً ويخبئون تحفاً أثرية وعملات قديمة وألواحاً عليها نقوش ورموز آرامية و عبرية وقمنا بإبلاغ الحكومة التي تقدمت بشكوى وتم ترحيلهم ل"إسرائيل" لأنه حسب نصوص الاتفاقية يمنع محاكمة الإسرائيلي الذي يرتكب جريمة في الأردن يجب أن يسلم إلى السفارة الإسرائيلية فور القبض عليه بينما لا يتمتع الأردني بنفس هذه الميزة بعض اليهود يتحدث بنفس لهجتنا أو بلهجات عربيه حسب البلاد التي جاؤوا منها....لهجة مصرية أو عراقية أو يمنية....إلخ

والناس لا تعرف انهم يهود وتبين أنهم يعملون مع الموساد الإسرائيلي تحت عناوين اجتماعات ثقافية وتبادل علمي وسياحي وخبراء تكنولوجيا .....إلخ.

اشتكى أكثر من أستاذ في الجامعة الأردنية من أن إسرائيليين يجمعون المعلومات عن أساتذة الجامعة تخصص فيزياء نووية وكيمياء ومايكروبيولوجي ورياضيات وهندسة طيران وتجمع معلومات عن أماكن سكنهم وسياراتهم وعائلاتهم وأصدقائهم ربما ليسهل اغتيالهم إذا ما قررت الموساد كما فعلت "إسرائيل" مع علماء العراق ومصر وإيران ..

تستطيع "إسرائيل" أن تغرق السوق الأردني بأي منتج إسرائيلي زراعي أو صناعي وذلك بسبب تفوقها في الزراعة والصناعة.

وبدل أن تصدره لبلاد بعيدة في أفريقيا أو أمريكا الجنوبية فإن تصديره للأردن يأخذ وقتاً لا يزيد عن ساعتين لقرب المسافة.

وذلك أرخص على "إسرائيل" وللسيطرة على السوق الأردني والتحكم في الأمن الغذائي الذي هو ركيزة الأمن القومي تدريجياً ضج المنتجون الزراعيون الأردنيون من منافسة البضائع الإسرائيلية لمنتوجاتهم. وتدريجياً صارت هناك حركة مقاطعة لأي منتج "إسرائيل" ولكن المنافسة قوية لصالح المنتج الأرخص أياً كان مصدره

صارت "إسرائيل" تكتب أن بلد المنشأ بلد آخر. مثلا تنزل المانجا الإسرائيلية على أنها مانجا مصرية. !

وهكذا يتم استخدام الأجواء والمطارات الأردنية لصالحهم.

رأيت بنفسي الركاب اليهود بلباسهم التقليدي الديني المستفز في مطار عمان.

سواء في رحلات مباشره أو ترانزيت.

والله مشهد محزن.

هناك غضب عارم يتزايد بين الأردنيين لأنهم خسروا ولم يكسبوا من اتفاقيات التطبيع مع "إسرائيل".

٢٨سنه مرت على الاتفاقية.

ماذا كسبنا.

قاموا باغتيال شخصيات مرموقة مستغلين المزايا الدبلوماسية وتحركوا تحت حماية سفارتهم.

وحتى عندما يقوم إسرائيلي بقتل مواطن أردني. يتم تسليم الإسرائيلي لإسرائيل ولا يحاسب حسب ملاحق اتفاقية السلام.

تم استغلال السياحة في الأردن لمصلحة "إسرائيل"....

تقوم بعض المجموعات السياحية القادمة ل"إسرائيل" بزيارة الأردن ليوم واحد (نهاراً) ضمن برنامجها السياحي ل"إسرائيل".

تحضر باصات السياح وتدخل الأردن من "إسرائيل" وتقضي يوماً في البتراء دون مبيت ولو ليلة واحدة في فنادق الأردن ولا استخدام وسائل النقل الأردنية.

ليس هذا فحسب بل يحضرون معهم سندويشات وماء وعصير من "إسرائيل". وتوزع عليهم حتى لا يدخلوا المطاعم في البتراء.

مدير مرفق سياحي في البتراء قال عنهم بالحرف الواحد ..... إنهم يحضرون ليستخدموا المرافق الصحية وقضاء حاجتهم مجاناً عندنا. ونحن لا نستفيد من سياحتهم.

إذن تم تسويق واستخدام الأردن مجاناً لأغراض السياحة والاقتصاد الخاص بهم.

كانت ديون الأردن حوالي ٤ مليار دولار عند توقيع اتفاقية وادي عربه عام ١٩٩٤.

صارت الآن ٦٥ مليار دولار.

تعليق على ما رشح عن زيارة وزير زراعة العدو لمشروع الجزيرة

عاجل وخطير*

أنصاف عووضه

"إسرائيل" ليست جمعية خيرية تغالب دموعها الحنينة لتقديم خدماتها لإنسان السودان المغلوب على أمره.

"إسرائيل" تصنف السودان كعدو استراتيجي يجب أن يغرق في متاهات الفوضى والعوز والمسغبة وأن تطول وتتعمق أزماته وتتعقد صراعاته وتتدهور أوضاعه بما فيها الاقتصادية إلى أبعد مدى ممكن بما في ذلك الجوع والتشرد والعطالة وأخوات هذه المصائب، وستكون في غاية السعادة إن تم ذلك عداوة أو عبر ما يعرف بالسلام الوهم.

كانت تحاول أن تفعل ذلك والسودان (يتخذها عدوا) أما وقد رضى حكام الغفلة أن يدخلوا عدوهم في داخل غرف بيتهم، فإن "إسرائيل" (الواعية استراتيجيا) لن تغير التصنيف من خانة العدو لخانة الصديق، ولكنها فقط ستبدل الوسائل.

دولة العدو تحت غطاء التسميد وتطوير الزراعة ستجعل من أرض مشروع الجزيرة أرضا موبوءة بأمراض عميقة ومستدامة طويلة الأثر، وتستزرع فيها ما هو أسوأ بكثير من أشواك الحنظل واليباس حتى تضمن تدميرها وفق مدى زمني تحدده.

تماما كما تفعل حينما تسقي السم القاتل طويل الأجل لأعدائها من سالم منهم أو قلوم.

فعلت ذلك مع من تصنفهم أعداء لها، سواء من وقع معها اتفاقية سلام أوسلو المرحوم ياسر عرفات الذي قتلته بالسم البطيء دون اعتبار لكونه تنازل عن كل شيء مقابل سراب السلام.

و فعلت ذلك أيضا مع خالد مشعل حينما كاد سمها أن يفتك به لولا تدخل الملك حسين ملك الأردن الذي هدد بإلغاء اتفاقية سلام وادي عربة إذا لم تحضر "إسرائيل" الترياق المضاد لسم خالد مشعل خلال ساعات محدودة، وقد فعلت "إسرائيل" ذلك فوراً ودون إبطاء عبر طائرة حطت في مطار عمان تحمل ترياق السم وفريق طبي، وهي تحسب يومها مصلحتها لا من أجل عدوها مشعل.

قبل أن نمكن "إسرائيل" من مشروع الجزيرة أو أي متر في السودان علينا أن نقرأ جيدا ما فعلت "إسرائيل" بالأراضي المصرية في عهد وزير الزراعة يوسف والي.

وبدلا من تخيير "إسرائيل" بين أن سكاكين ذبحنا ، فيقترح بعضنا أن نمكنها من أرضنا ويرى آخر بأن ندلها على ثروتنا الحيوانية ويبدع ثالثا بأن الأفضل أن نمكنها من صناعاتنا الدفاعية، ويستمر كرنفال اقتراحات السكاكين الأنسب لقتل مقدرات وطن تكالب عليه اللئام.

الأولى لكل من يؤمن بقوله تعالى :[فاتخذوه عدوا] أو يقرأ ما قامت به "إسرائيل" من أذى لكل من طبع معها، أو يشاهد حفلات الذل اليومية التي تمارسها "إسرائيل" مع المطبعين أن يستبدل حالة الهذيان والغفلة والتطوع باقتراحات أشكال التطبيع التي كلها شر ما بين ناعم وخشن.

قلت الأولى أن ينتظم الجميع مع شعبهم لجعل العدو خارج سور الدار، وأن لا يرتكب حماقة محاولة تقبيل ثغر الليث المبتسم.

الواجب الآن أن ينتظم أهل مشروع الجزيرة وأهل كل أرض تطأها أقدام الصهاينة في صف واحد عنوانه الوعي ورفض مآلات الندامة الحتمية لتجريب المجرب.

الواجب قيادة حملات التوعية لمنع سرقة وإتلاف أراضي السودان بالأسمدة (السم) الإسرائيلية.

هذه هي بوصلة المعركة وليس تسويق اقتراحات المذلة والهوان والتفريط في حياة شعبنا وموارده .

فليصطف الشعب السوداني كله ضد التطبيع..

خطر.. خطر. .خطر

انشر قدر الإمكان

ضد التطبيع بالكلمة والوقوف بحزم ضد المطبعين.. وليس بالكلاشنكوف والشعارات الكاذبة

لبـــنان

ـ أدت زلازل جنوب تركيا وشمال غرب سوريا في السادس وفي العشرين من الشهر الحالي إلى حدوث هزات أرضية طالت عدة مناطق مما أثار من جديد قضية المباني المتصدعة في لبنان، خاصةً في طرابلس وعكار، وإيجاد حلول جذرية لها تداركاً لكوارث مستقبلية محتملة .

ـ عُقد اجتماع دولي في باريس حول الوضع اللبناني ضم مندوبين من الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا ومصر والسعودية وقطر. دعا المجتمعون إلى الإسراع في الإصلاح وسد الفراغات الدستورية بدءاً بانتخاب رئيس للجمهورية.

ـ أقدم عدد من المحتجين على تحطيم واجهات مصارف في منطقة بدارو ببيروت، وأشعلوا النيران في الإطارات المطاطية على مداخلها، كما أقدم آخرون على ذلك أمام المبنى الذي يقيم فيه رئيس جمعية المصارف، سليم صفير في سن الفيل.

ـ سقوط ثلاثة شهداء من الجيش وعدد من الجرحى في العملية التي نفذها في بلدة حورتعلا في البقاع، فضلاً عن مقتل عدد من المطلوبين واعتقال آخرين.

ـ استناداً إلى قرار من مصرف لبنان اعتمد سعر صرف رسمي لليرة مقابل الدولار بقيمة ١٥ ألف، بارتفاع ١٠ أضعاف عن السعر المعتمد منذ تسعينيات القرن الماضي، وتجاوز سعر الصرف في السوق الموازية ٨٢ ألف.

ـ وقع ٤٦ نائباً على عريضة نيابية يرفضون بموجبها عقد أية جلسة تشريعية للمجلس النيابي قبل انتخاب رئيس الجمهورية. أيد عدد من النواب تلك الخطوة، وأشار عدد من الحقوقيين إلى أن عقد جلسات تشريعية في فترة انعقاد المجلس لانتخاب رئيس الجمهورية غير دستورية. نتج عن تلك التحركات والمواقف عدم انعقاد الجلسة التشريعية التي دعا إليها رئيس المجلس .

ـ في أحدث توصيف للوضع المالي، افتتح الدكتور فؤاد زمكحل مقالته في جريدة الجمهورية، عدد ٣٤٩٣، تاريخ ١٣/٢/٢٠٢٣، والمعنونة: "توزيع الخسائر أم توزيع الأرباح" ب: " يتحدث الجميع عن توزيع الخسائر بين الدولة اللبنانية والمصارف والمودعين، الذين يدفعون ٨٥٪ من الخسائر حتى الساعة، لكن أحداً لا يتناول موضوع الأرباح المخفية في مقابل هذه الخسائر الفادحة لأن الأموال لا تتبخر بل تنتقل من يد إلى أخرى."

ـ ادعى النائب العام الاستئنافي في بيروت، القاضي رجا حاموش على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وشقيقه رجا ومساعدته مريان حويك، وكل من يظهره التحقيق بجرائم تبييض أموال والاختلاس والتهرب الضريبي والتزوير، وأحال الملف إلى قاضي التحقيق الأول شربل أبو سمرا طالباً استجواب المدعى عليهم وإصدار المذكرات القضائية اللازمة بحقهم. من جهته، صرح رياض سلامة قائلاً "أنا بريء."

فلسطين

ـ قررت رئيسة بلدية برشلونة الإسبانية، أدا كولاو وقف التوأمة بين مدينة برشلونة ومدينة تل أبيب، وتجميد كافة العلاقات المؤسساتية مع الكيان الصهيوني تنديداً بالجرائم التي يرتكبها الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني.

ـ مُنعت ممثلة الكيان الصهيوني من المشاركة في أعمال مؤتمر القمة الإفريقية في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا، وطُردت من قاعة المؤتمر بناءً على ضغط من الجزائر ودولة جنوب إفريقيا.

ـ وفاة رئيس الوزراء الفلسطيني الأسبق والعضو السابق في اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمركزية لحركة "فتح"، أحمد قريع (أبو علاء) عن عمر ٨٥ عاماً.

ـ يواصل كنيست العدو إجراءات المصادقة على القانون الداعي لسحب الجنسية والإقامة الدائمة من أسرى القدس والمناضلين الفلسطينيين من أبناء الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨.

ـ يصعد العدو سياسة الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة من خلال توسيع المستوطنات القائمة، وتشريع البؤر الإستيطانية، وإقامة مستوطنات جديدة. وورد في إحصائيات للمستوطنين في الضفة الغربية أن عددهم بلغ

حوالي ٤٧٥ ألف في بؤر لا يعترف بها القانون الدولي.

- إصابة ١٣ فلسطينياً واعتقال ثمانية في مداهمة لقوات الاحتلال مخيم عقبة جبر في أريحا بداية هذا الشهر، ولاحقاً استُشهد خمسة آخرون.

- نفذ الشهيد حسين قراقع من قرية العيساوية ، شمال شرق القدس عملية دهس في القدس المحتلة نتج عنها مقتل مستوطنين إثنين وإصابة خمسة آخرين.

- استشهاد الشاب مثقال سليمان عبد الحليم ريان نتيجة إصابته برصاص أحد المستوطنين في قرية بني حسان بمحافظة سلفيت، وفي مخيم جنين استشهد الطفل قصي رضوان واكد بعد أن أصابه جنود الاحتلال بالرصاص أثناء عملية اعتقال جبريل الزبيدي، وفي مخيم العروب، شمال مدينة الخليل، استشهد الشاب محمد إسماعيل جوابرة خلال مواجهات مع قوات الاحتلال.

- استُشهد ١١ فلسطينياً وأُصيب أكثر من ١٠٠ آخرين خلال اقتحام قوات الاحتلال مدينة نابلس، واقتصرت ردود الفعل الدولية على التعبير عن "القلق؟!!!"، ولم تتخذ الأنظمة المُطبِعة أي إجراء فعلي نصرةً أبناء فلسطين .

سوريا

- أعلن الجيش الأميركي إصابة أربعة من جنوده بانفجار في شمال شرق سوريا، ومقتل القيادي في "داعش"، حمزة المصري.

- استُهدفت مواقع عسكرية وأمنية في كفرسوسة بدمشق بصواريخ أطلقها العدو الصهيوني مما أدى إلى مقتل خمسة أشخاص استناداً إلى إعلام النظام، فيما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن عدد القتلى بلغ ١٥، إضافةً إلى أضرار مادية جسيمة.

- أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل ٦١ مدنياً كانوا يجمعون الكمأة، وسبعة عسكريين في هجوم بالبادية بمحافظة حمص، بعد هجوم مماثل بداية الشهر بالمنطقة نفسها، وخلف ١٦ قتيلاً. أفادت مصادر إعلامية أن تنظيم "داعش" هو من نفذ الهجوم، فيما اتهم أهالي عدد من الضحايا ميليشيات إيرانية.

- أدت الزلازل التي ضربت جنوب وجنوب شرق تركيا وطالت شمال غرب سوريا إلى مقتل حوالي ستة آلاف شخص ودمار عدة مناطق في خمس مدن وأريافها، وعودة حوالي ٢٠ ألف نازح من تركيا. ورغم شدة الكارثة ووجود مفقودين تحت الأنقاض، ومشردين في العراء، وقعت اشتباكات بين قوات النظام وفصائل مسلحة معارضة على مشارف مدينة الأتارب، وقرب مدينة سراقب، وقرى في حماه، إضافةً إلى عرقلة وصول المساعدات إلى المتضررين.

العـــراق

- استُهدفت قاعدة زليكان العسكرية التركية على جبل ناحية بعشيقة بالموصل بثمانية صواريخ. تبنى العملية تنظيم يطلق على نفسه "لواء أحرار العراق"، وأعلن أن "الوحدة الصاروخية للمقاومة الإسلامية" استهدفت المعسكر ب ٢٠ صاروخاً من نوع "غراد". جدير بالذكر أن القاعدة أُنشئت عام ٢٠١٥، ويتواجد فيها حوالي ٢٥٠ عسكرياً مجهزين بعربات وأسلحة ثقيلة، وتقوم تركيا بعمليات عسكرية متكررة في شمال العراق تطال "حزب العمال الكردستاني" المعارض.

- زار وزير خارجية إيران بغداد، وظهر خلال المؤتمر الصحفي مع وزير الخارجية العراقي أن الهدف الرئيسي من الزيارة هو تفعيل دور العراق في إعادة جولات المفاوضات الأميركية - الإيرانية ذات العلاقة بالملف النووي الإيراني، وبشكل مشابه لما قام به العراق سابقاً بتهيئة الأجواء لعقد عدة اجتماعات بين مسؤولين من السعودية وإيران في بغداد.

عُمان

- في مسلسل تهافت الأنظمة العربية على التطبيع مع الكيان الصهيوني، رغم ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من انتهاكات وتحديات وجودية، أعلنت هيئة الطيران المدني العمانية أن المجال الجوي للسلطنة سيكون مفتوحاً أمام جميع شركات الطيران التي تفي بشروط عبور الأجواء العمانية. في هذا السياق، شكر وزير خارجية العدو السلطان هيثم بن طارق آل سعيد على هذا القرار لأنه يتيح ل "الشركات الإسرائيلية" تسيير رحلات أقصر إلى آسيا.

- أُقيمت علاقات دبلوماسية بين السلطنة ودولة الفاتيكان.

- زار الرئيس السوري السلطنة والتقى السلطان هيثم بن طارق آل سعيد.

اليمـن

- حذر وزير الإعلام والثقافة والسياحة، معمر الأرياني من تصاعد مخاطر الألغام التي زرعتها الميليشيات الحوثية، وأعلن أن المرصد اليمني للألغام وثق مقتل ٤٢ مدنياً وإصابة ٦١ آخرين من ك٢ وحتى منتصف الشهر الحالي. وتشير تقديرات يمنية ودولية إلى أن الميليشيات الحوثية زرعت أكثر من مليون لغم في المناطق التي وصلت إليها، بما في ذلك الألغام التي يتم تمويهها، والألغام البحرية المصنعة بخبرات إيرانية.

السودان

- أعلنت لجنة أطباء السودان أن العدد الكلي للشهداء بعد انقلاب المجلس العسكري في ٢٥ ت١ ٢٠٢١ بلغ.١٢٣

- زار وزير خارجية الكيان الصهيوني الخرطوم والتقى رئيس المجلس العسكري، عبد الفتاح البرهان الذي بدأ أولى خطوات التطبيع منذ لقائه رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو في عنتيبي بأوغندا عام ٢٠٢٠، كما التقى وزير الخارجية، علي الصادق. أدانت القوى الوطنية السودانية وفي طليعتها حزب البعث العربي الاشتراكي تلك الخطوات التطبيعية التي يقوم بها الانقلابيون معتبرةً أن التطبيع لا يلحق الأذى بالشعب الفلسطيني فقط وإنما بالسودان نفسه.

ليبيا

- قالت المنظمة الدولية للهجرة في ليبيا أن ٧٣ مهاجراً على الأقل فُقدوا بعد تحطم قارب مقابل السواحل الليبية،

وأن سبعة ناجين تمكنوا من العودة إلى الشاطئ من القارب الذي كان ينقل ٨١ راكباً إلى أوروبا .

- في ظل انسداد سياسي وتفلت أمني، وقعت اشتباكات في غرب البلاد بين قوات تابعة لحكومة "الوحدة الوطنية" منتهية الولاية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، حيث كانت بين كتيبة تابعة لوزارة الدفاع من جهة وعناصر من قوة دعم مديرية أمن الزاوية التابعة لوزارة الداخلية من جهة أخرى، وأدت إلى مقتل أحد عناصر مديرية أمن الزاوية.

موريتانيا

- أورد تقرير حكومي عن ثروات البلاد الطبيعية وجود: ٢٥ مليون أونصة ذهب، ١,٥ مليار طن حديد، ٢٨ مليون طن نحاس، ١٤٠ مليون طن فوسفات، إضافةً إلى الثروة السمكية بوجود مئات الأنواع من بينها ٢٠٠ نوعاً قابلاً للاستهلاك.

الصومال

- قُتل ٢٠ مقاتلاً من "حركة الشباب" في عملية جوية نُفذت في بلدة "شاو" بإقليم هيران التابع لولاية هيرشبيلي بعد يوم واحد على هجوم انتحاري للحركة على مجمع حكومي بالعاصمة مقديشو وأسفر عن مقتل ١٠ أشخاص من بينهم جنود. هذا وتشهد ولاية هيرشبيلي في وسط البلاد وبشكل متكرر مواجهات بين الجيش الحكومي مدعوماً بميليشيات قبلية محلية والقوات الدولية في الصومال من جهة و"حركة الشباب" من جهة أخرى، تمتد أحياناً إلى جنوب البلاد.

- في ظل إجراءات أمنية مشددة شملت إلغاء الرحلات الجوية لمدة يومين وإغلاق الطرق الرئيسية، عُقدت في العاصمة مقديشو قمة رباعية بين رؤساء الصومال وجيبوتي وكينيا ورئيس وزراء أثيوبيا لبحث سبل التعاون الإقليمي في "الحرب على الإرهاب."

مقتطفات دولية

ـ صباح السادس من شباط حدث زلزال في جنوب وجنوب شرق تركيا، وشمال غرب سوريا مركزه ولاية كهرمان ماراش بقوة ٧,٨ على مقياس ريختر، تلاه زلزال آخر بعد تسع ساعات، وعلى بعد ٩٠ كم شمال الزلزال الأول وبقوة ٧,٦. امتدت تأثيراتهما التدميرية إلى خمس مدن وأريافها في شمال غرب سوريا، وبدرجات أخف في لبنان ومصر واليونان وقبرص. وفي العشرين من الشهر حدث زلزالان متتاليان في المنطقة نفسها وبقوة ٦,٤ و ٥,٨ على مقياس ريختر. نتج عن تلك الزلازل وفاة حوالي ٤٥ ألف شخص في تركيا، وستة آلاف في سوريا ودمار هائل في البلدين، وأعلن الرئيس التركي أن ١١ ولاية تركية هي مناطق منكوبة. شارك لبنان عبر فرق الدفاع المدني والجيش والصليب الحمر وفوج إطفاء بيروت في أعمال الإنقاذ والإغاثة إلى جانب فرق عربية ودولية.

ـ طالبت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتأييد ١٤١ دولة، واعتراض سبعة دول (روسيا وبيلاروسيا وسوريا وكوريا الشمالية ونيكاراغوا وأريتريا ومالي)، وامتناع ٣٢ دولة عن التصويت من بينها الصين والهند بالانسحاب الفوري للقوات الروسية من أوكرانيا.

ـ أعلن الرئيس الروسي تعليق مشاركة بلاده في معاهدة الأسلحة الهجومية الإستراتيجية (نيو ستارت) التي تضع قيوداً على الترسانات الإستراتيجية النووية لدى روسيا والولايات المتحدة الأميركية.

ـ عُقدت القمة ٢٤ بين الإتحاد الأوروبي وأوكرانيا وهي الأولى منذ بدء الحرب الروسية الأوكرانية بحضور ١٥ عضواً من المفوضية برئاسة أورسولا فون دير لاين. تناولت المباحثات انضمام أوكرانيا للاتحاد والمساعدات العسكرية والاقتصادية المقدمة لها.

ـ في ظل تصاعد وتيرة الحرب الروسية الأوكرانية زار الرئيس الأميركي جو بايدن أوكرانيا والتقى رئيسها فولوديمير زيلينسكي، حيث أكد دعم بلاده لتزويد أوكرانيا بذخيرة مدفعية وأنظمة مضادة للدروع ورادارات مراقبة جوية. بعد ذلك زار بولندا وشدد على تزويد أوكرانيا بدبابات ليوبارد. تزامن ذلك مع إعلان وزارة الدفاع الأميركية عن تدريب أول كتيبة أوكرانية على استخدام مدرعات برادلي في ألمانيا بعدما أكملت بريطانيا تدريب ١٠ آلاف جندي أوكراني على أراضيها منذ تموز الماضي. لاحقاً أعلنت بولندا والسويد البدء بتزويد أوكرانيا بدبابات ليوبارد، وإن بأعداد محدودة لا تستطيع إحداث فروقات جوهرية على أرض المعركة.

ـ عُقد في إقليم بافاريا بألمانيا "مؤتمر ميونخ للأمن" في دورته الـ ٥٩ بمشاركة أكثر من ١٥٠ شخصية بينهم رؤساء دول وحكومات، وغياب الرئيسين الروسي والإيراني لعدم توجيه دعوة إليهما. احتلت الحرب الروسية الأكرانية الحيز الأكبر من النقاشات، إضافةً إلى الملف النووي الإيراني، وتزويد روسيا بطائرات مسيرة وصواريخ إيرانية، وتزايد النفوذ الروسي وقوات "فاغنر" في إفريقيا.

ـ بدعوة من الرئيس الأميركي، عُقدت قمة بينه وبين الرئيس البرازيلي دا سيلفا في واشنطن، وشملت المباحثات مسائل التغير المناخي وحماية غابات الأمازون، وملف حقوق الإنسان والمؤسسات الديموقراطية، والعلاقات مع فنزويلا والصين، والحرب الروسية الأكرانية، حيث أعلنت البرازيل عن استعدادها كما دول أخرى بالاستعداد للعب دور وسيط لإنهاء الحرب الروسية الأكرانية. هذا ومن المقرر أن تترأس البرازيل قمة "مجموعة الـ ٢٠" العام المقبل.

ـ خلال زيارة وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إلى الفليبين تم التوقيع على اتفاقية لإقامة أربع قواعد عسكرية أميركية جديدة ليصبح العدد تسعة، وتجري مباحثات لإقامة قاعدة عاشرة كجزء من خطة التصدي لتصاعد النفوذ العسكري الصيني، ورسالة ضغط على بكين سبقت زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لها، والتي كانت مقررة وتم تأجيلها احتجاجاً على إطلاق منطاد صيني في الأجواء الأميركية اعتبرت أهدافه تجسسية، وتم إسقاطه قرب ساحل ولاية كارولينا الجنوبية.

ـ أصدرت المحكمة الإقليمية في برلين حكماً بالسجن المؤبد على المتهم "موفق د." الملقب ب "جزار اليرموك" بجرائم حرب ارتكبت في سوريا عام ٢٠١٤، حيث أُدين بقتل سبعة مدنيين وإصابة آخرين بإطلاق قذيفة "آر بي جي" عليهم أثناء انتظارهم للحصول على مساعدات غذائية من الأمم المتحدة في مخيم اليرموك.

ـ عُقدت في العاصمة الأثيوبية، أديس أبابا الدورة العادية الـ ٣٦ لقمة "الإتحاد الإفريقي."

ـ زار الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الصين والتقى رئيسها شي جينبينغ، وتناولت المباحثات سبل تطوير العلاقات والتعاون بين البلدين.

ـ توفي رئيس جهاز الاستخبارات الإيرانية في طهران بعد ٤٥ يوماً من إصابته برصاص مسلحين في مدينة جوانرود في محافظة كرمنشاه.

ـ ذكر المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني على موقعه "نور نيوز" أن "أجزاء الطائرات المسيرة التي استخدمت في تنفيذ العمل العدائي ضد المنشأة الدفاعية في أصفهان والمواد المتفجرة دخلت إلى إيران بمشاركة وتوجيهات من الجماعات الكردية المناهضة للثورة في إقليم كردستان بناءً على توجيهات جهاز أجنبي". هذا ولم يتم تحديد ماهية الجهاز، إلا أن وسائل إعلام غربية أفادت أن "الموساد الإسرائيلي" يقف وراء الهجوم.

ـ رغم تراجع حدة الاحتجاجات في إيران، نُظمت عدة مسيرات احتجاجية في العاصمة طهران وإقليمي كردستان وبلوشستان ـ سيستان.

ـ تفجير مسجد قرب مركز الشرطة في مدينة بيشاور الباكستانية تبنته "حركة طالبان باكستان"، وأوقع ١٠٠ قتيل وأكثر من ٢٠٠ إصابة.

ـ وقع زلزال بقوة ٦,٨ على مقياس ريختر في طاجكستان طالت تأثيراته الدول المجاورة في آسيا الوسطى.

ـ فاز وزير خارجية قبرص السابق نيكوس كريستودوليدس مدعوماً من أحزاب الوسط ويمين الوسط بالانتخابات الرئاسية بفوزه على منافسه اليساري أندرياس مافروياني‌س مدعوماً من الحزب التقدمي للشعب العام، وكان يشغل موقع كبير المفاوضين في محادثات السلام مع القبارصة الأتراك، وممثلاً لقبرص لدى الأمم المتحدة

مثلث النجاة من الزلزال

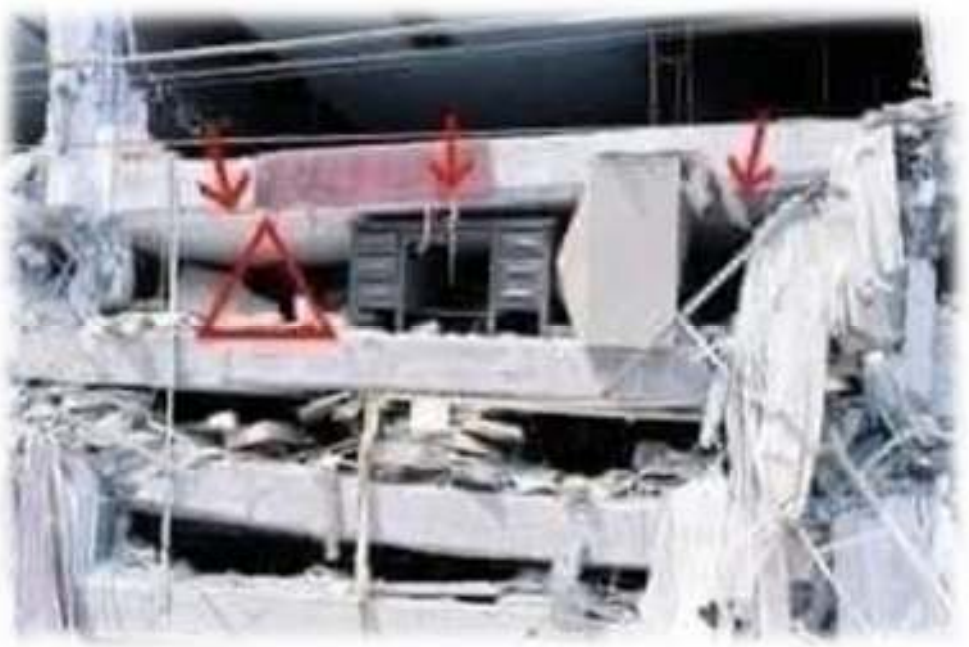

معظم الناس يحاولون عبثاً الهروب أثناء الزلزال الذي يضرب فجأة وخلال ثوانٍ قليلة جداً، ومحاولة الهروب غالباً ما تكون سبباً في إصابة أو وفاة الناس خلال الزلزال إمّا بسقوطهم أو تدافعهم..

حسب خبرة المنقذين من ردم الزلازل، فقد وجدوا معظم الناجين قد تواجدوا عند ما يسمّونه مثلث النجاة أو مثلث الحياة، وهذا المثلث يتشكّل بجنب أثاث المنزل كالأريكة والسرير والخزانات والغسالات والثلاجات والأفران ورفوف المطبخ، فبعد سقوط السقف يتشكل هذا المثلث الفارغ والذي يمكن الاختباء تحته كما توضّحه الصور، بينما يكون وسط الغرفة و الأماكن الشاغرة في البيت من أخطر الأماكن خلال تهدّم البيت جراء الزلزال أو الهزات..

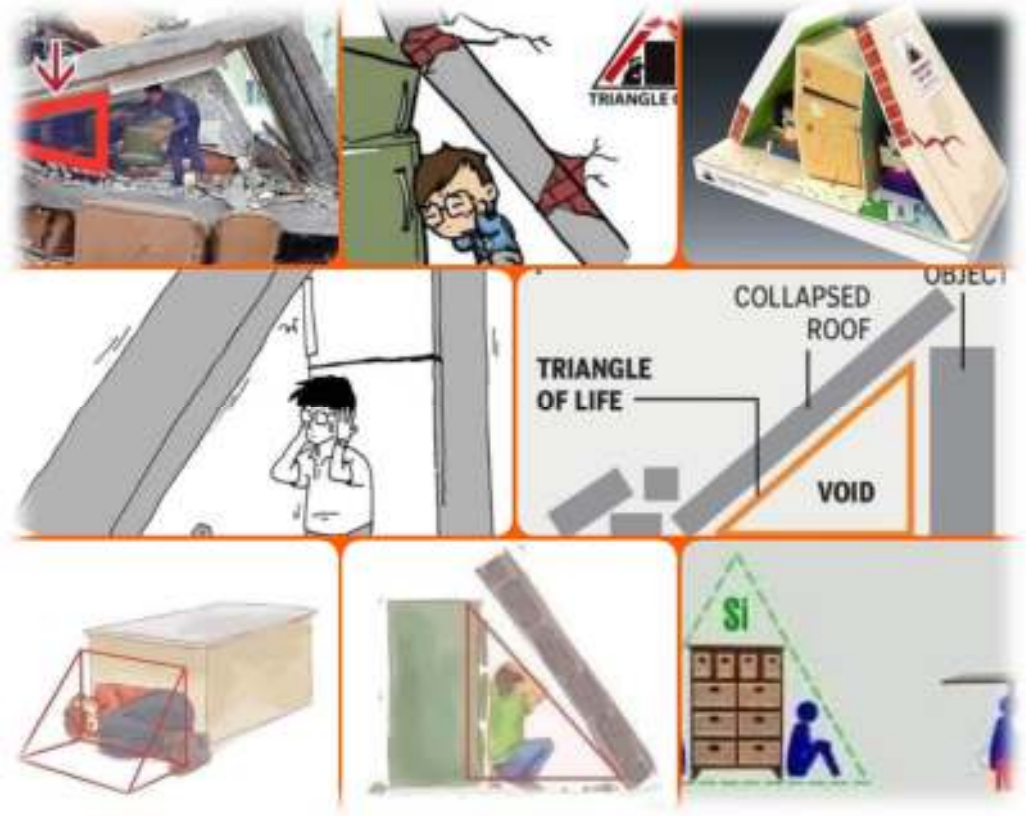

القيادة القومية:

لمبادرة عربية فورية لإنقاذ ضحايا الزلزال في سوريا

دعت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي إلى مبادرة عربية فورية من أجل إنقاذ ضحايا الزلزال في سوريا التزاماً بالواجب القومي والإنساني تجاه شعبنا في هذا القطر العربي الأصيل في عروبته، لمساعدته في تجاوز الأثار الكارثية للزلزال المدمر الذي ضرب مرافقه الحياتية والحيوية. جاء ذلك في تصريح للناطق الرسمي باسم القيادة القومية للحزب في ما يلي نصه.

إن المصائب لا تأتي فرادة، فبعد الذي تعرض له شعبنا في سوريا على مدى سنوات من تدمير لمرافقه وتهجير لأهله وتغيير في تركيبه الديموغرافي، تعرض امس لكارثة طبيعية من جراء الزلزال المدمر الذي ضرب المرافق الحياتية والحيوية وادى إلى تدمير البيوت على رؤوس ساكنيها، مخلفاً مئات القتلى وآلاف الجرحى ومثلهم من المشردين وكأنه لم يكف هذا الشعب التشريد والظروف المعيشية والحياتية الصعبة التي يرزح تحت أعبائها من جراء الصراع الدائر في سوريا وعليها مع انسداد الأفق أمام حلول سياسية تعيد لهذا البلد وحدته الوطنية الفعلية وتخرج القوى الأجنبية والميلشياوية التي تعبث بأمنه الوطني والمجتمعي منه، وتفتح المجال أمام ديموقراطية الحياة السياسية فيه عبر إنتاج نظام تحكمه قواعد المساواة في المواطنة وتحترم فيه الحريات العامة وحقوق الإنسان وتعيد لسوريا دورها الطبيعي في التزام قضايا النضال العربي.

إن سوريا التي انطلقت منها الدعوات الوحدوية وكانت عاصمتها قلباً للعروبة النابضة، هي اليوم تحت تأثير كارثة إنسانية، وأن الواجب القومي يوجب على أمتنا العربية بكل كياناتها الرسمية والشعبية كل ضمن إمكاناته، المبادرة فوراً لتوفير كل وسائط المساعدة المادية والمعنوية لرفع الأنقاض وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أبناء شعبنا الصامد الصابر على معاناته وهو يواجه ظروفاً حياتية قاسية.

إن مناطق واسعة من سوريا هي اليوم تحت وطأة الكارثة الطبيعية التي وقعت وهي باتت منكوبة كلياً، وأن الأوضاع السائدة في المناطق التي ضربها الزلزال وهزاته الارتدادية سترفع من حجم الضحايا إن لم تحصل المبادرة الفورية لتوفير كل ما يمكن تقديمه من مساعدات لوجستية وطبية لإنقاذ حياة الذين يمضون أيامهم الصعبة تحت الأنقاض ويواجهون الموت المحتم إن لم تتوفر لهم سبل الإنقاذ السريعة .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، التي هالها حجم الكارثة الإنسانية التي حلت بجماهير شعبنا في سوريا كما في تركيا، ترى أن المبادرة العربية والإنسانية لتقديم المساعدات في رفع الأنقاض والتسريع في عمليات الإنقاذ يجب أن تتم عفواً ودون انتظار طلب من النظام للمساعدة، لأن الخلافات السياسية مع النظام يجب أن لا تكون حائلاً دون تأمين المساعدات اللوجستية والإسعافات الأولية والطبية والتموينية وتوفير أماكن إيواء لمن دفعهم الزلزال إلى العراء .

الرحمة للضحايا الذين يرتقون مرتبة الشهداء والشفاء للجرحى ولجماهير سوريا حق على امتها بالمساعدة من أجل حياة آمنة وحرة وكريمة .

الناطق الرسمي باسم القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
الدكتور احمد شوتري
في ٢٠٢٣/٢/٦ /